انتشارات دانشگاه ملی ایران

«۱۴۹»

النُّصُوصُ التَّارِيخيَّةُ

لِلدّكتور مُحَمّد عَلىّ شيخ

۱۳۵۷

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

al-Nuṣūṣ al-tārikhīyah

دانشگاه ملی ایران

انتشارات دانشگاه ملی ایران

«۱۴۹»

النُّصُوصُ التَّارِيخيَّةُ

لِلدّكتُور مُحَمّد عَلىّ شيخ

۱۳۵۷

(RECAP)
DS36
.85
.N87

این کتاب در دوهزار نسخه در شهریور ماه هزار و سیصد و پنجاه و هفت توسط شرکت دیااستریپ بچاپ رسیده است .

الصفحه	السطر	الخطاء	الصحيح
٧٧	٧	فالنهدد	فالنهد
١٤١	آخر	الموسوتمه	الموسوعة
١٧٤	٦	لاخشن	لاخيشن

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 009594605

فهرست الموضوعات

الموضوع	الصفحه
١ ــ التصدير	١
٢ ــ التاريخ	٣
٣ ــ اليعقوبى	٦
٤ ــ الطبرى	١٥
٥ ــ الدينورى	٢٣
٦ ــ ابن خلكان	٣٥
٧ ــ ابن الاثير	٤٣
٨ ــ ابن خلدون	٥٦
٩ ــ ابوالفرج الاصبهانى	٧٢
١٠ ــ حمزة الاصفهانى	٨٢
١١ ــ المقريزى	٩٤
١٢ ــ ابن مسكويه	١٠٣

١٣ ـ ابوالفداء ١١٤

١٤ ـ البلاذرى ١٢٦

١٥ ـ المسعودى ١٤١

١٦ ـ السيوطى ١٦٠

١٧ ـ الشهرستانى ١٧٩

١٨ ـ ابوعبدالرحمن السلمى ١٩٢

١٩ ـ تفسير الكلمات ٢٠١

٢٠ ـ مصادر الكتاب ٢٣٠

٢١ ـ الاسماء ٢٣١

التصدير

"النصوص التاريخية باللغة العربية" احد دروس قسم التاريخ في كلية الآداب والعلوم الإنسانية وقد وضع هذا الدرس لتعريف الطلبة الأعزاء على هذا الفرع من الثقافة الإسلامية وعلى روادها.

إن تألق العلماء في هذا الحقل من الثقافة الإنسانية وما خلفوه من آثار قيمة جاء نتيجة لمساعيهم الدائبة في كشف الزوايا الداجية من التاريخ وتسليط الأضواء عليها. ولابد أن يعلم الطلاب الكرام أن الأعلام الإيرانيين هم الذين أرسوا قواعد هذا القسم من المعارف الإسلامية مثل سائر الأقسام الأخرى والمؤرخون الإيرانيون اظهروا بإقلامهم البارعة كيف أقام الباحثون أعمدة هذا العلم بحيث لم تستطع العصور أن تعفو عن أعمالهم، بل إن مرور الأيام أبان مدى أهمية نشاطهم وعظمة أعمالهم. ولما كنت اتعهد تدريس هذه المادة مذ امد، فقد بان لي خلال التدريس أنه لم يوجد أي كتاب يشتمل على نصوص تاريخية متنوعة، فهذا مما يشكل صعوبة

أمامَ تدريسِها للطلبة ، وَ مِنْ هنا عزمت على جمع نماذج متعددةٍ مِنْ بعض الكتب التاريخيةِ الإسلاميةِ ، كيْ يستطيعَ الطلابُ الذينَ لاتتوفرلهم فرصةُ مراجعةِ المصادرِ أن يتعرفوا على بعضِ النصوصِ التاريخيةِ المشهورةِ وَ على أصحابِها وَ بذلك يكونُ الموضوع قد وفى بعض حقّه.

أرى لزاما" عليّ في الختامِ أنْ أتقدّمَ بالشكرِ الى صديقي العلامة الدكتور السيدِ حسين على ممتحن رئيسِ قسمِ التاريخِ وَ مساعدِ عميدِ كليةِ الآدابِ بجامعةِ إيرانَ الأهليةِ على إرشاداتِهِ القيمةِ ، سائلا" اللّهَ تعالى لهُ المزيدَ مِنَ التوفيقِ في مهامِّهِ العلميةِ وَ الثقافيةِ وكذلكَ أشكرُ لزميلي الفاضلِ الدكتور السيّد ابوالفتح حكيميان بماساعدني على استخراجِ كلماتِ الكتابِ الغامضةِ وَ تأتي مواضيعُ الكتابِ مرتبةً على النحوِ التالي : الأوّل : تعريفُ علمِ التاريخِ ،ثمّ تراجمُ لبعضِ علماءِ التاريخِ مع مقتطفاتٍ مِنْ نصوصِهِمْ.

محمد على شيخ

أَلتّاريخُ

أَلتّاريخ عِلمٌ يدْرُسُ الزّمانَ، وَ بِأَوسعِ مَعانيه، هُو قِصّةُ ماضي الإنسانِ، أوهو عرضٌ منظمٌ مكتوبٌ لِلأحْداثِ، خاصّةً تِلكَ التّي تؤثّرُ في أُمّةٍ أَوْ نِظامٍ أوعِلمٍ أوفنٍّ. وَ لَهُ فَضْلٌ رفيعٌ لِأنّهُ يطلِعُنا علىٰ تطوّرِ الحضاراتِ وَ المدنيّاتِ كما يطّلِعنا علىٰ أخبارِ الماضِينَ وَ علىٰ أسبابِ انهيارِ الشّعوبِ وَ رقيِّها وَ عمْرانِها. وَ هُوَ مِنْ ثَمّ مِنْ أشدِّ العُلومِ تثقيفاً، وَ مِنْ أَهمِّ عَواملِ التّقدّمِ في جَميعِ حقُولِ النّشاطِ الإنسانيّ، وَ رأسُ ما يَجِبُ علىٰ المؤرخِ أنْ يتحرّى الحقيقةَ، و يدرس الوقائِعَ، و يبحثُ عنِ الأسبابِ وَ العِللِ التّي تكمُنُ وراءَ الحوادِثِ، ثمّ يستخلِصُ منها القوانينَ و يسرُدُ النظريّاتِ التّي تجْعَلُ مِنْ كِتابتِهِ تحليلاً" لِأسبابِ نموِّ الحضاراتِ و تفسيراً" لِتأخرِها و انحطاطِها.

ظهرالتاريخُ في العالمِ منذ العصورِ القديمةِ، وَ نحنُ نجدُ في التوراةِ قسماً" كبيراً" دارحولَ اخبارِ العالمِ منذ نشأتِه، وَ حول اخبارِ الأنبياءِ و ملوكِ إسرائيل. و اشتهر عِند اليونانِ هِردوتُ و قدعاشَ في القرنِ الخامسِ قبلَ الميلادِ و لقبَ بابي التاريخ.

اهتمّ المسلمون أيضا" للتاريخ اهتماما" خاصّا"، و قد نهجوا في كتابته عدّة مناهج. فما فكر وافيه أولا" هو كتابة التراجم و ـ التراجم تعريف بحياة شخص أواكثر ـ و قد نشأت في بدء أمرها دينيّة تدور حول الرسول و سمّيت الدراسات الأولى لحياة الرسول باسم " المغازي" و كان أكثر جامعي الروايات التاريخيّة رجال دين أو محدثين. ثم تشعبت الترجمة و تناولت عظماء الرجال و النساء. و الترجمة إذا طالت تسمّى سيرة، و السيرة النبوية أوسع التراجم الإسلامية و اقدمها ظهورا" ومن التراجم ما سموه طبقات. و الطبقات مجموعات من التراجم لفئات من الناس اشتهروا في ناحية من نواحي الثقافة كطبقات الأطباء و طبقات الشعراء و طبقات النحاة.

و اقتصر المؤرخون الإسلاميون على كتابة تاريخ الاقطار التي ضمّها المسلمون و كتبوا في تاريخ الإسلام، و الفتوح الإسلامية و تاريخ أقطار مثل مصر و اسبانيا و المغرب، و مدن مثل مكة و المدينة و دمشق و بغداد، و كتبوا في حياة الوزراء و الرواد. و من المؤرخين الإسلاميين ابوالحسن المسعودي صاحب كتاب مروج الذهب و معادن الجواهر، و ابن خلدون مبدع علم العمران أو علم الإجتماع و لكتابه التاريخي المسمى (العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر) مقدمة و ثلاثة كتب. و محمد بن جرير الطبري مؤلف

كِتابِ "تاريخِ الرُّسُلِ وَ الْمُلوكِ" وَ ابْنُ الْأَثيرِ صاحِبُ كِتابِ "الْكامِلِ" وَ الدِّينوَرِيُّ مُؤَلِّفُ كِتابِ "اخبارِ الطِّوالِ" وَ ابْنُ خَلِّكانَ صاحِبُ كِتابِ "وَفَياتِ الْاعْيانِ" وَ الْيَعْقُوبِيُّ الَّذي كَتَبَ كِتابَ "التّاريخِ" وَ ابوالفرجِ الْأَصْبَهانِيُّ مُؤَلِّفُ كِتابِ "الْاغاني" وَ الْبَلاذُرِيُّ صاحِبُ كِتابِ "فُتوحِ الْبُلْدانِ" وَ ابْنُ مسكويه الَّذي صَنَّفَ كتابَ "تجارِبِ الامَمِ" وَ غَيْرُهُمْ مِمَّنْ يُطالُ الْبَحْثُ بِذِكْرِهِمْ.

وَ تِلْوا" نورِدُ بَعْضَ النُّصوصِ التّاريخِيَّةِ وَ نَبَذا" مِنْ تَرجَمَةِ كاتِبِيهِ لِيَقِفَ الطُّلّابُ الْكِرامُ لاسِيَّماالَّذينَ يَدْرُسونَ بِقِسْمِ التّارِيخِ عَلىٰ ما قامَ بِهِ عُلَماءُ التّاريخِ الْإِسْلامِيّونَ وَ حَظِّهِمُ الْاوفىٰ مِنْ هذا الْعِلْمِ الْجَليلِ (١).

---

١ ــ الْمَوْسوعَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُيَسَّرَةُ

اليعقوبي

أحمد بن أبي يعقوب إسحق بن جعفر بن وهب بن واضح، كاتب اخباري عباسي اصبهاني معاصر لأبي حنيفة الدينوري، و أحمد بن يحيى البلاذري. كان اليعقوبي من اشهر المؤرخين و الجغرافيين في العهد العباسي الثاني، و يعد حقا" معلم جغرافيا المسلمين، و كان ينشد الشعر جيدا". و الثعالبي في كتابه يتيمة الدهر، عده من شعراء الاصبهان. و نقل عنه الياقوت اشعار اعدة في وصف سمرقند. و هو من اسرة ايرانية باصبهان ولكن لم يعلم تاريخ ميلاده و وفاته بصحة.[1]

---

١ * الموسوعة العربية الميسرة.

مِنْ كِتابِ "التّاريخ" لِليعقوبيّ

أَرْدَشيرُ بابَكانَ

وَ مَلَكَ اردِشير، وَ هو اول ملوكِ الفرسِ المتمجّسة، و كان ملكه بِإصطخر، وامتنع عَلَيهِ بعضُ كورِ فارِس، فحارَ بهم حتّى فتحها، ثمّ صارَ الى اصبهان، ثمّ صارَ إلى الاهوازِ، ثمّ الى ميسان، ثمّ رجعَ إلى فارِس، فحارب ملكا يقال له اردوان، فقتله، وَ سمّى اردشير نفسه شاهنشاه وَ بنى بيت نارٍ بِأردشير خرة ثم صارَ إلى الجزيرةِ وَ أرمينيّة وَ اذربيجان، ثم صارَ إلى سوادِ العراقِ، فسكنه، وَ صارَ إلى خراسان، فافتتح كورا مِنها، و لما دوخ البلادَ عقدَ لِإبنِهِ سابور الملكِ بعده، و توجه، و سماه الملك.

وَ توفّي اردشير، و كان ملكه اربع عشرة سنة.

وَ مَلَكَ سابور بن اردشير، فغزا بلادَ الروم، و فتح مِنها عِدة بلدانٍ، وَ اسر خلقا مِن الروم، فبنى مدينة جندسابور، و اسكنها سبي الروم، و هندس له رئيس

الروم القنطرة التي على نهر تستر، وعرضه ألف ذراع.

وفي أيام سابور بن أردشير ظهر مانى بن حماد الزنديق، فدعا سابور إلى الثنوية، وعاب مذهبه، فمال سابور إليه، وقال مانى: إن مدبر العالم إثنان، وهما شيئان قديمان: نور وظلمة، خالقان، فخالق خير، وخالق شر، فالظلمة والنور كل واحد منهما في نفسه إسم لخمسة معان: اللون، والطعم، والرائحة، والمجسة، والصوت، وانهما سميعان بصير ان عالمان، وانه ماكان من خير ومنفعة فهو من قبل النور، وماكان من ضرر وبلاء، فهو من قبل الظلمة، وانهما كانا غير ممتزجين، ثم امتزجا، والدليل على ذلك انه لم تكن صورة ثم حدثت، وان الظلمة هي بدأت للنور بالممازجة، وانهما كانا متماسين على مثال الظل والشمس، والدليل على ذلك استحالة كون شيء لا من شيء، والدليل على ان الظلمة بدأت للنور بالممازجة، انه لما كانت مخالطة الظلام للنور مفسدة له كان محالا" ان يكون النور بدأها لان النور من شانه الخير. والدليل على انهما إثنان قديمان خير و شر انه لما وجدت المادة الواحدة لايكون منها فعلان مختلفان مثل النار الحارة المحرقة لايكون منها التبريد، والذى يكون منه التبريد لايكون منه التسخين، فذلك الذى يكون منه الخير لايكون منه الشر، والذى يكون منه الشر لايكون منه

الخير.

وَ الدليل على انهما حيّانِ فاعِلانِ أن الخير تثبت له فعلا"، و الشر تثبت له فعلا".

فمال سابور إلى هذه المقالة، و اخذ بها اهل مملكته، فعظم ذلك عليهم، فاجتمع حكماء اهل مملكته ليصدوه عن ذلك، فلم يفعل.

و وضع مانى كتابا يثبت بها الاثنين. و مما وضع كتابه الذى يسميه كنز الاحياء يصف ما في النفس من الخلاص النورى و الفساد الظلمى، و ينسب الافعال الردية إلى الظلمة.

و كتاب يسميه الشابرقان يصف فيه النفس الخالصة و المختلطة بالشياطين، و العلل، و يجعل الفلك مسطوحا"، و يقول: إن العلم على جبل مائل يدور عليه الفلك العلوى.

و كتاب يسميه كتاب الهدى و التدبير، و اثنا عشر انجيلا يسمى كل انجيل منها بحرف من الحروف، و يذكر الصلاة و ما ينبغى ان يستعمل لخلاص الروح.

و كتاب سفر الاسرار الذى يطعن فيه على آيات الانبياء.

و كتاب سفر الجبابرة، و له كتب كثيرة و رسائل.

فَأَقَامَ سَابُورُ عَلَى هٰذِهِ الْمَقَالَةِ بِضْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ أَتَاهُ الْمُوبَذُ، فَقَالَ: إِنَّ هٰذَا قَدْ أَفْسَدَ عَلَيْكَ دِينَكَ، فَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لِأُنَاظِرَهُ فَجَمَعَ بَيْنَهُمَا، فَظَهَرَ عَلَيْهِ بِالْحُجَّةِ فَرَجَعَ، سَابُورُ عَنِ الثَّنَوِيَّةِ إِلَى الْمَجُوسِيَّةِ، وَهَمَّ بِقَتْلِ مَانِي، فَهَرَبَ، مَانِي إِلَى بِلَادِ الْهِنْدِ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ سَابُورُ.

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَ سَابُورَ هُرْمُزُ بْنُ سَابُورَ، وَكَانَ رَجُلًا شُجَاعًا"، وَهُوَ الَّذِي بَنَى مَدِينَةَ رَامْهُرْمُزَ، وَلَمْ تَطُلْ أَيَّامُهُ، وَكَانَ مُلْكُهُ سَنَةً وَاحِدَةً.

ثُمَّ مَلَكَ بَهْرَامُ بْنُ هُرْمُزَ وَكَانَ مَشْغُوفًا" بِالْعَبِيدِ وَالْمَلَاهِي، وَكَتَبَ تَلَامِيذُ مَانِي إِلَيْهِ: أَنَّ قَدْ مَلَكَ مَلِكٌ حَدِيثُ السِّنِّ، كَثِيرُ الشَّاغِلِ، فَقَدِمَ إِلَى أَرْضِ فَارِسَ، وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ، وَظَهَرَ مَوْضِعُهُ، فَأَحْضَرَهُ بَهْرَامُ. فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ، فَذَكَرَ لَهُ حَالَهُ، فَجَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُوبَذِ، فَنَاظَرَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ الْمُوبَذُ: يُذَابُ لِي وَلَكَ رَصَاصٌ يُصَبُّ عَلَى مِعْدَتِي وَمِعْدَتِكَ، فَأَيُّنَا لَمْ يَضُرَّهُ ذٰلِكَ، فَهُوَ عَلَى الْحَقِّ. فَقَالَ: هٰذَا فِعْلُ الظَّلَمَةِ، فَأَمَرَ بِهِ بَهْرَامُ فَحُبِسَ، وَقَالَ لَهُ: إِذَا أَصْبَحْتُ دَعَوْتُ بِكَ، فَقَتَلْتُكَ قِتْلَةً مَا قُتِلَ بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ، فَلَمْ يَزَلْ مَانِي لَيْلَهُ يَسْلَحُ حَتَّى خَرَجَتْ نَفْسُهُ، وَأَصْبَحَ بَهْرَامُ، فَدَعَا بِهِ، فَوَجَدَهُ قَدْ مَاتَ، فَأَمَرَ بِجَزِّ رَأْسِهِ، وَحَشَا جَسَدَهُ بِالتِّبْنِ، وَتَتَبَّعَ أَصْحَابَهُ، فَقَتَلَ مِنْهُمْ خَلْقًا" عَظِيمًا". وَكَانَ مُلْكُ بَهْرَامَ بْنِ هُرْمُزَ ثَلَاثَ سِنِينَ.

ثم ملک بهرام بن بهرام، و کان ملکه سبع عشرة سنة"، ثم ملک بعده ابنه بهرام بن بهرام بن بهرام، فکان ملکه اربع سنین، ثم ملک اخوه نرسی بن بهرام تسع سنین.

ثم ملک هرمز بن نرسی تسع سنین. و ولد له ابن سماه سابور، و عقد له الملک، و مات هرمز و سابور صبیّ فی المهد. فاقام اهل مملکته متلوّمین علیه، حتی ترعرع و شب: ثم ظهر منه عتو و جبریة، فغزا بلاد العرب، و غور علیهم المیاه، و غزاه ملک الروم، و هو الیانوس، فاعانته العرب من جمیع القبائل، ثم تسرّعت العرب الی سابور، فاوقعت به فی دار ملکه، حتی هرب، و خلا ملکه فانتهبت مدینته و خزائنه، ثم جاء سهم غرب فقتل الیانوس ملک الروم، فملکت الروم یوبنیانوس، فصالح سابور.

و اقام سابور علی معاداة العرب لایظفر بأحد منهم إلا خلع کتفه، فلذلک سمی سابور ذا الاکتاف. و کان ملکه اثنتین و سبعین سنة.

ثم ملک اردشیر بن هرمز اخو سابور، فساءت سیرته، و قتل الاشراف و العظماء منهم، فخلع بعد ان ملک اربع سنین.

و ملکت الفرس سابور بن سابور، فخضع له اردشیر المخلوع و منحه الطاعة و

سَقَطَ عَلَى سَابُورَ فِسْطَاطٌ فَقَتَلَهُ، وَكَانَ مُلْكُهُ خَمْسَ سِنِينَ.

وَمَلَكَ بَعْدَ سَابُورَ بَهْرَامُ بْنُ سَابُورَ، وَكَتَبَ إِلَى الآفَاقِ يَعِدُهُمُ الْعَدْلَ، وَالنَّصَفَةَ، وَالإِحْسَانَ، وَأَقَامَ عَلَى مُلْكِهِ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً، ثُمَّ ثَارَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَقَتَلُوهُ.

ثُمَّ مَلَكَ يَزْدِجِرْدُ بْنُ سَابُورَ، وَكَانَ فَظًّا غَلِيظًا، مُسْتَطِيلًا، سَيِّءَ السِّيرَةِ، قَلِيلَ الْخَيْرِ، كَثِيرَ الشَّرِّ، فَسَامَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ، ثُمَّ رَمَحَهُ فَرَسٌ، فَقَتَلَهُ، وَكَانَ مُلْكُهُ إِحْدَى وَعِشْرِينَ سَنَةً

ثُمَّ مَلَكَ بَهْرَامُ جُورُ بْنُ يَزْدِجِرْدَ، وَكَانَ قَدْ نَشَأَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، وَكَانَ أَبُوهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَى النُّعْمَانِ، فَأَرْضَعَتْهُ نِسَاءُ الْعَرَبِ، وَنَشَأَ عَلَى أَخْلَاقٍ جَمِيلَةٍ.

وَقَدْ كَانَ لَمَّا مَاتَ يَزْدِجِرْدُ كَرِهَتِ الْفُرْسُ أَنْ تُوَلِّيَ ابْنًا لَهُ لِسُوءِ مَذْهَبِهِ، وَقَالُوا: بَهْرَامُ ابْنُهُ قَدْ نَشَأَ بِأَرْضِ الْعَرَبِ، لَا عِلْمَ لَهُ بِالْمُلْكِ وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنْ يَمْلِكُوا رَجُلًا غَيْرَهُ، فَسَارَ بَهْرَامُ فِي الْعَرَبِ، فَلَمَّا لَقِيَ الْفُرْسَ هَابَتْهُ، فَأَخَذُوا تَاجَ الْمُلْكِ وَالزِّينَةَ الَّتِي تُلْبَسُهَا الْمُلُوكُ، فَوَضَعُوهُمَا بَيْنَ أَسَدَيْنِ، وَقَالُوا لِبَهْرَامَ وَلِكِسْرَى: أَيُّكُمَا أَخَذَ التَّاجَ وَالزِّينَةَ مِنْ بَيْنِ هَذَيْنِ الأَسَدَيْنِ، فَهُوَ الْمَلِكُ. وَقَالُوا لِبَهْرَامَ، فَأَخَذَ جَرْزًا، وَتَقَدَّمَ فَضَرَبَ الأَسَدَيْنِ حَتَّى قَتَلَهُمَا، وَأَخَذَ التَّاجَ وَالزِّينَةَ، فَأَذْعَنُوا لَهُ، وَأَعْطَوْهُ الطَّاعَةَ، فَوَعَدَهُمْ مِنْ نَفْسِهِ خَيْرًا، وَكَتَبَ إِلَى الآفَاقِ يَعِدُهُمْ

مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَدْلِ، وَ تَوَخَّى عِمَارَةَ الْبِلَادِ، وَ قَدِمَ الْمُنْذِرُ بْنُ النُّعْمَانِ عَلَيْهِ، فَرَفَعَ مَنْزِلَتَهُ.

وَ كَانَ بَهْرَامُ رَجُلًا "مُؤْثِرًا" لِلَّهْوِ، مُتَشَاغِلًا عَنِ الرَّعِيَّةِ، ثُمَّ صَارَ لِطَلَبِ الصَّيْدِ وَ اللَّهْوِ، وَ اسْتَخْلَفَ أَخَاهُ نَرْسِي عَلَى الْمَمْلَكَةِ، فَلَمَّا بَلَغَ خَاقَانَ مَلِكَ التُّرْكِ حَالُ بَهْرَامَ طَمِعَ فِيهِ، فَأَرَادَ أَنْ يَسِيرَ نَحْوَهُ، فَبَلَغَ بَهْرَامَ ذٰلِكَ، فَسَارَ إِلَيْهِ حَتَّى قَتَلَهُ، وَ كَتَبَ إِلَى رَعِيَّتِهِ بِالْفَتْحِ، ثُمَّ خَرَجَ يَوْمًا "يَتَصَيَّدُ، فَأَمْعَنَ فِي طَلَبِ عَيْرٍ، ثُمَّ طَرَحَهُ فَرَسُهُ فِي مَوْضِعٍ حَمْأَةٍ، فَمَاتَ فَكَانَ مُلْكُهُ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

ثُمَّ مَلَكَ يَزْدِجِرْدُ بْنُ بَهْرَامَ، وَ كَانَ مُلْكُهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَ كَانَ لِيَزْدِجِرْدَ هٰذَا إِبْنَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا هُرْمُزُ وَ الْآخَرِ فَيْرُوزُ، فَغَلَبَ هُرْمُزُ عَلَى الْمُلْكِ بَعْدَ أَبِيهِ، فَهَرَبَ فَيْرُوزُ، وَ لَحِقَ بِبِلَادِ الْهَيَاطِلَةِ، وَ أَخْبَرَ مَلِكَهَا بِقِصَّتِهِ، وَ بِمَذَاهِبِ أَخِيهِ وَ جَوْرِهِ، فَأَمَدَّهُ بِجَيْشٍ، فَأَقْبَلَ بِهِمْ، وَ قَاتَلَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ، وَ شَتَّتَ جَمْعَهُ.

وَ مَلَكَ فَيْرُوزُ، فَنَالَ النَّاسُ فِي أَيَّامِهِ جَدْبٌ وَ قَحْطٌ، وَ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ، وَ غَاضَتِ الْأَنْهَارُ وَ الْعُيُونُ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَى تِلْكَ حَالِهِمْ ثَلَاثَ سِنِينَ، ثُمَّ خَصِبَتِ الْبِلَادُ.

وَ سَارَ فَيْرُوزُ إِلَى بِلَادِ التُّرْكِ لِيُحَارِبَ مَلِكَهَا، وَ قَدْ كَانَ الصُّلْحُ وَقَعَ بَيْنَ الْفُرْسِ وَ التُّرْكِ، فَلَمَّا قَرُبَ مِنَ الْبِلَادِ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَلِكُ التُّرْكِ يَسْأَلُهُ الرُّجُوعَ، وَ يُعَظِّمُ عَلَيْهِ تَرْكَ

الوفاء، فلم يقبل، فحفر له خندقا" عميقا، ثم عماه، فلما قرب منه عبأ عسكره و اقتحمه، فسقط و جميع جنده في ذلك الخندق، فمات، و حوى ملك الترك أمواله، و أخذ أختا" له. و كان ملكه سبعا" و عشرة سنة.

فلما بلغ الفرس مقتل فيروز اعظموه، فسار رئيس من رؤسائهم يقال له سوخرا في جمع و عدة، حتى لقي ملك الترك، فحاربه، و نال منه، فدعاه ملك الترك إلى الصلح على أن يدفع إليه كل ما حواه من خزائن فيروز، و يرد أخته، و من في يده من أصحابه ففعل ذلك، و انصرف عنه. (١)

ص ١٦٣ – ١٥٩

الطبري

أبوجعفرٍ محمد بن جرير مؤرخ و مفسر وفقيه. ولد على الارجح في آمل من طبرستان نهاية عام ٢٢٤ هـ أو في مستهل سنة ٢٢٥ هـ. ثم اقبل على الدرس و حفظ القرآن صغيرا". و تنقل بين العواصم الكبرى طلبا" للعلم، فذهب إلى الري و بغداد و البصرة و الكوفة. و زار سورية و مصر و بعد عودته من مصر إعتنق مذهب الشافعي، و عارض الحنابلة و حاول أن يكون له مذهب خاص هو "الجريرية" لم يعمر طويلا. و كتابه "تاريخ الرسل و الملوك" من الكتب الجامعة حاكاه و أخذ عنه من جاء بعده من مؤرخين آخرين. و له عدة كتب أخرى. و أقام الطبري أخيرا" في بغداد و توفي بها سنة ٣٠١ هـ.[1]

---

١ ــ دائرة المعارف الإسلامية المجلد الخامس عشر و الموسوعة العربية الميسرة.

من كتاب "تاريخ الرسل والملوك"

للطبري

ذكر خبر استيلاء يعقوب بن الليث على كرمان

وفيها كانت وقعة بين يعقوب بن الليث وطوق بن المغلس خارج كرمان أسر فيها يعقوب طوقا"، وكان السبب في ذلك ـ فيما ذكر ـ أن علي بن الحسين بن قريش بن شبل كتب إلى السلطان يخطب كرمان ـ وكان قبل من عمال آل طاهر وكتب يذكر ضعف آل طاهر وقلة ضبطهم، بما إليهم من البلاد، وأن يعقوب بن الليث قد غلبهم على سجستان وتباطأ على السلطان بتوجيه خراج فارس فكتب السلطان إليه بولاية كرمان، وكتب إلى يعقوب بولايتها يلتمس بذلك إغراء كل واحد منهما بصاحبه ليسقط مؤنة الهالك منهما عنه ويتفرد بمئونة الآخر، إذ كان كل واحد منهما عنده حربا" له وفي غير طاعته، فلما فعل ذلك بهما زحف يعقوب

بْنُ اللَّيْثِ مِنْ سِجِسْتَانَ يُرِيدُ كِرْمَانَ وَ وَجْهُهُ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ طُوقُ بْنُ الْمُغَلِّسِ وَ قَدْ بَلَغَهُ خَبَرُ يَعْقُوبَ وَ قَصْدُهُ كِرْمَانَ فِي جَيْشٍ عَظِيمٍ مِنْ فَارِسَ، فَصَارَ طُوقُ بِكِرْمَانَ، وَ سَبَقَ يَعْقُوبُ إِلَيْهَا فَدَخَلَهَا، وَ أَقْبَلَ يَعْقُوبُ مِنْ سِجِسْتَانَ، فَصَارَ مِنْ كِرْمَانَ عَلَى مَرْحَلَةٍ.

فَحَدَّثَنِي مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ شَاهِدًا" أَمْرَهُمَا، أَنَّ يَعْقُوبَ بَقِيَ مُقِيمًا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي أَقَامَ بِهِ مِنْ كِرْمَانَ عَلَى مَرْحَلَةٍ لَايَرْتَحِلُ عَنْهُ شَهْرًا" أَوْشَهْرَيْنِ، يَتَجَسَّسُ أَخْبَارَ طُوقٍ، وَ يَسْأَلُ عَنْ أَمْرِهِ كُلَّ مَنْ مَرَّ بِهِ خَارِجًا" مِنْ كِرْمَانَ إِلَى نَاحِيَتِهِ، وَ لَا يَدَعُ أَحَدًا" يَجُوزُ عَسْكَرَهُ مِنْ نَاحِيَتِهِ إِلَى كِرْمَانَ، وَ لَا يَزْحَفُ طُوقُ إِلَيْهِ وَ لَا هُوَ إِلَى طُوقٍ. فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهِمَا كَذَلِكَ أَظْهَرَ يَعْقُوبُ الِارْتِحَالَ عَنْ مُعَسْكَرِهِ إِلَى نَاحِيَةِ سِجِسْتَانَ، فَارْتَحَلَ عَنْهُ مَرْحَلَةً وَ بَلَغَ طُوقًا" ارْتِحَالُهُ، فَظَنَّ أَنَّهُ قَدْ بَدَا لَهُ فِي حَرْبِهِ، وَ تَرَكَ عَلَيْهِ كِرْمَانَ وَ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَوَضَعَ آلَةَ الْحَرْبِ، وَ قَعَدَ لِلشُّرْبِ، وَ دَعَا بِالْمَلَاهِي، وَ يَعْقُوبُ فِي كُلِّ ذَلِكَ لَايَغْفُلُ عَنِ الْبَحْثِ عَنْ أَخْبَارِهِ. فَاتَّصَلَ بِهِ وَضْعُ طُوقٍ آلَةَ الْحَرْبِ وَ إِقْبَالُهُ عَلَى الشَّرَابِ وَ اللَّهْوِ بِارْتِحَالِهِ، فَكَرَّ رَاجِعًا"، فَطَوَى الْمَرْحَلَتَيْنِ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، فَلَمْ يَشْعُرْ طُوقُ وَ هُوَ فِي لَهْوِهِ وَ شُرْبِهِ، فِي آخِرِ نَهَارِهِ إِلَّابِغَبَرَةٍ قَدِ ارْتَفَعَتْ مِنْ خَارِجِ الْمَدِينَةِ الَّتِي هُوَ فِيهَا مِنْ كِرْمَانَ، فَقَالَ لِأَهْلِ الْقَرْيَةِ: مَا هَذِهِ الْغَبَرَةُ؟ فَقِيلَ لَهُ: غَبَرَةُ مَوَاشِي أَهْلِ الْقَرْيَةِ مُنْصَرِفَةً إِلَى أَهْلِهَا، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ

إلّا كلا ولا ، حتّى وافاه يعقوب في أصحابه ، فأحاط به وبأصحابه ، فذهب أصحاب طوق لما أحيط بهم يريدون المدافعة عن أنفسهم ، فقال يعقوب لأصحابه : أفرجوا للقوم فأفرجوا لهم ، فمرّ واهار بين على وجوههم ، وخلوا كل شيء لهم مما كان معهم في معسكرهم ، وأسر يعقوب طوقا" .

فحدّثني إبن حمّاد البربري أنّ عليّ بن الحسين لما وجّه طوقا" حمله صناديق في بعضها أطوقة وأسورة ليطوق ويسوّر من ابلى معه من اصحابه ، وفي بعضها أموال ليجيز من استحقّ الجائزة منهم ، وفي بعضها قيود وأغلال ليقيّد بها من أخذ من أصحاب يعقوب ، فلما أسر يعقوب طوقا" ورؤساء الجيش الذين كانوا معه أمر بجيازة كل ماكان مع طوق وأصحابه من المال والاثاث والكراع والسلاح ، فحيّز ذلك كله ، وجمع إليه ، فلما أتي بالصناديق أتي بها مقفلة ، فأمر ببعضها أن يفتح فإذا فيه القيود والاغلال ، فقال لطوق : يا طوق ما هذه القيود والأغلال ؟ قال : حملنيها عليّ بن الحسين لاقيّد بها الاسرى وأغلهم بها ، فقال : يا فلان ، انظر أكبرها وأثقلها فاجعله في رجلي طوق وغله بغل . ثم جعل يفعل مثل ذلك بمن أسر من أصحاب طوق . قال : ثم أمر بصناديق أخر ففتحت ، فإذا فيها أطوقة وأسورة . فقال : يا طوق . ماهذه ؟ قال : حملنيها عليّ لاطوق بها وأسور أهل البلاء

مِنْ أَصْحابي ، قَالَ : يا فُلانُ ، خُذْ مِنْ ذٰلِكَ طَوْقَ كَذا وَ سِوارَ كَذا ، فَطَوَّقَ فُلاناً وَ سَوَّرَهُ ، ثُمَّ جَعَلَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ بِأَصْحابِ نَفْسِهِ حَتّىٰ طَوَّقَهُمْ وَ سَوَّرَهُمْ ، ثم جعل يفعل كذلك بالصَّنادِيقِ . قَالَ : وَلَمّا أَمَرَ يَعْقُوبُ بِمَدِّيدِ طَوْقٍ لِيَضَعَها فِي الْغُلِّ ، إِذا عَلىٰ ذِراعِهِ عِصابَةٌ ، فَقالَ لَهُ ، ما هٰذايا طَوْقُ ؟ قَالَ : أَصْلَحَ اللّٰهُ الأَمِيرَ إِنّي وَجَدْتُ حَرارَةً فَعَصَبْتُها ، فَدَعا بَعْضَ مَنْ مَعَهُ فَأَمَرَ بِمَدِّخَفِّهِ مِنْ رِجْلِهِ فَفَعَلَ ذٰلِكَ ، فَلَمّا نَزَعَهُ مِنْ رِجْلِهِ تَناثَرَ مِنْ خُفِّهِ كِسَرُ خُبْزٍ يا بِسَةٍ . فَقالَ : يا طَوْقُ هٰذا خُفِّي لَمْ أَنْزَعْهُ مِنْ رِجْلِي مُنْذُ شَهْرَيْنِ ، وَ خُبْزِي فِي خُفِّي مِنْهُ آكُلُ لا أَطَأُ فِراشا" ، وَ أَنْتَ جالِسٌ فِي الشُّرْبِ وَ الْمَلاهِي بِهٰذا التَّدْبِيرِ أَرَدْتَ حَرْبِي وَ قِتالِي ؟ !

فَلَمّا فَرَغَ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ مِنْ أَمْرِ طَوْقٍ دَخَلَ كِرْمانَ وَ حازَها وَ صارَتْ مَعَ سِجِسْتانَ مِنْ عَمَلِهِ .

ذِكْرُ خَبَرِ دُخُولِ يَعْقُوبَ بْنِ اللَّيْثِ فارِسَ

وَ فِيها دَخَلَ يَعْقُوبُ بْنُ اللَّيْثِ فارِسَ وَ أَسَرَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ بْنِ قُرَيْشٍ

ذِكْرُ الْخَبَرِ عَنْ سَبَبِ أَسْرِهِ إِيّاهُ وَ كَيْفَ وَصَلَ إِلَيْهِ :

حَدَّثَنِي ابْنُ حَمّادٍ الْبَرْبَرِيُّ ، قَالَ : كُنْتُ يَوْمَئِذٍ بِفارِسَ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ

قريش، فورد عليه خبر وقعة يعقوب بن الليث بصاحبه طوق بن المغلس و دخول يعقوب كرمان و استيلائه عليها، و رجع إليه الفل، فأيقن بإقبال يعقوب إلى فارس و علي يومئذ بشيراز من أرض فارس، فضم إليه جيشه و رجالة الفل من عند طوق و غيرهم و أعطاهم السلاح، ثم برز من شيراز، فصار إلى كر خارج شيراز بين آخر طرفه عرضا" مما يلي أرض شيراز، و بين عرض جبل بها من الفضاء قدر ممر رجل واحد. فأقام في ذلك الموضع، و ضرب عسكره على شط ذلك الكر مما يلي شيراز، و أخرج معه المتسوقة و التجار من مدينة شيراز إلى معسكره، و قال: إن جاء يعقوب لم يجد موضعا" يجوز الفلاة إلينا، لأنه لا طريق له إلا الفضاء الذي بين الجبل و الكر، و إنما هو قدر ممر رجل، إذا أقام عليه رجل واحد منع من يريد أن يجوزه، و إن لم يقدر أن يجوز إلينا بقي في البر بحيث لا طعام له و لا لأصحابه و لا علف لدوابهم.

قال ابن حماد، فأقبل يعقوب حتى قرب من الكر، فأمر أصحابه بالنزول أول يوم على نحو من ميل من الكر مما يلي كرمان، ثم أقبل هو وحده و بيده رمح عشاري، يقول ابن حماد: كأني أنظر إليه حين أقبل وحده على دابته، ما معه إلا رجل واحد، فنظر إلى الكر و الجبل و الطريق، و قرب من الكر، و تأمل عسكر علي بن

الْحُسَيْنِ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ يَشْتِمُونَهُ، وَيَقُولُونَ: لَنَرُدَّنَّكَ إِلَى شَعْبِ الْمَرَاجِلِ وَالْقَمَاقِمِ، يَا صَفَّارُ - وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ شَيْئًا" - قَالَ: فَلَمَّا تَأَمَّلَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ وَرَآهُ، انْصَرَفَ رَاجِعًا" إِلَى أَصْحَابِهِ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ عِنْدَ الظُّهْرِ أَقْبَلَ بِأَصْحَابِهِ وَرِجَالِهِ حَتَّى صَارَ عَلَى شَطِّ كُرٍّ مِمَّا يَلِي كِرْمَانَ، فَأَمَرَ أَصْحَابَهُ فَنَزَلُوا عَنْ دَوَابِّهِمْ، وَحَطُّوا أَثْقَالَهُمْ. قَالَ: ثُمَّ فَتَحَ صُنْدُوقًا" كَانَ مَعَهُ.

قَالَ ابْنُ حَمَّادٍ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَقَدْ أَخْرَجُوا كَلْبًا" ذِئْبِيًّا"، ثُمَّ رَكِبُوا دَوَابَّهُمْ أَعْرَاءَ، وَأَخَذُوا رِمَاحَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ. قَالَ: وَقَبْلَ ذَلِكَ كَانَ قَدْ عَبَّأَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَصْحَابَهُ، فَأَقَامَهُمْ صُفُوفًا" عَلَى الْمَمَرِّ الَّذِي بَيْنَ الْجَبَلِ وَالْكُرِّ، وَهُمْ يَرَوْنَ أَنَّهُ لَا سَبِيلَ لِيَعْقُوبَ، وَلَا طَرِيقَ لَهُ يُمْكِنُهُ أَنْ يَجُوزَهُ غَيْرُهُ، قَالَ: ثُمَّ جَاءُوا بِالْكَلْبِ، فَرَمَوْا بِهِ فِي الْكُرِّ، وَنَحْنُ وَأَصْحَابُ عَلِيٍّ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ يَضْحَكُونَ مِنْهُمْ وَمِنْهُ. قَالَ: فَلَمَّا رَمَوْا بِالْكَلْبِ فِيهِ، جَعَلَ الْكَلْبُ يَسْبَحُ فِي الْمَاءِ إِلَى جَانِبِ عَسْكَرِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، وَأَقْحَمَ أَصْحَابُ يَعْقُوبَ دَوَابَّهُمْ خَلْفَ الْكَلْبِ، وَبِأَيْدِيهِمْ رِمَاحُهُمْ، يَسِيرُونَ فِي أَثَرِ الْكَلْبِ. فَلَمَّا رَأَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ أَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ قَطَعَ عَامَّةَ الْكُرِّ إِلَيْهِ وَإِلَى أَصْحَابِهِ، انْتَقَضَ عَلَيْهِ تَدْبِيرُهُ، وَتَحَيَّرَ فِي أَمْرِهِ، وَلَمْ يَلْبَثْ أَصْحَابُ يَعْقُوبَ إِلَّا أَيْسَرَ ذَلِكَ حَتَّى خَرَجُوا مِنَ الْكُرِّ مِنْ وَرَاءِ أَصْحَابِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ

مِنْ أَنْ خَرَجَ أَوائِلُهُمْ مِنْهُ حَتّى هَرَبَ أَصْحابُ عَلِيٍّ يَطْلُبُونَ مَدِينَةَ شِيراز، لِأَنَّهُمْ كانُوا يَصِيرُونَ إِذا خَرَجَ أَصْحابُ يَعْقُوبَ مِنَ الكَرِّ بَيْنَ جَيْشِ يَعْقُوبَ وَ بَيْنَ الكَرِّ، وَ لايَجِدُونَ مَلْجَأً إِنْ هَزَمُوا. وَ انْهَزَمَ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بِانْهِزامِ أَصْحابِهِ، وَ قَدْ خَرَجَ أَصْحابُ يَعْقُوبَ مِنَ الكَرِّ، فَكَبَتْ بِهِ دابَّتُهُ، فَسَقَطَ إِلَى الأَرْضِ وَ لَحِقَهُ بَعْضُ السَّجْزِيَّةِ فَهَمَّ عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ لِيَضْرِبَهُ، فَبَلَغَ إِلَيْهِ خادِمٌ لَهُ، فَقالَ: أَلامِيرُ! فَنَزَلَ إِلَيْهِ السَّجْزِيُّ، فَوَضَعَ فِي عُنُقِهِ عِمامَتَهُ، ثُمَّ جَرَّهُ إِلَى يَعْقُوبَ، فَلَمّا أُتِيَ بِهِ أَمَرَ بِتَقْيِيدِهِ، وَ أَمَرَ بِمَكانَ فِي عَسْكَرِهِ مِنْ آلَةِ الحَرْبِ مِنَ السِّلاحِ وَ الكُراعِ وَ غَيْرِ ذٰلِكَ، فَجُمِعَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَقامَ بِمَوْضِعِهِ حَتّى أَمْسَى، وَ هَجَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ، ثُمَّ رَحَلَ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَ دَخَلَ مَدِينَةَ شِيراز لَيْلاً" وَ أَصْحابُهُ يَضْرِبُونَ بِالطُّبُولِ، فَلَمْ يَتَحَرَّكْ فِي المَدِينَةِ أَحَدٌ، فَلَمّا أَصْبَحَ أَنْهَبَ أَصْحابُهُ دارَ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ وَ دُورَ أَصْحابِهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى ما اجْتَمَعَ فِي بَيْتِ المالِ مِنْ مالِ الخَراجِ وَ الضِّياعِ، فَاحْتَمَلَهُ وَ وَضَعَ الخَراجَ، فَجَباهُ، ثُمَّ شَخَصَ مِنْها مُتَوَجِّهاً" إِلَى سَجِسْتانَ، وَ حَمَلَ مَعَهُ ابْنَ قُرَيْشٍ وَ مَنْ أُسِرَ مَعَهُ. (١)

* * *

---

١ ــ ص ٣٨٧ ــ ٣٨٢، الجزء السادس.

الدِّينَوَرِيُّ[1]

مَدُ بْنُ داودَ الْعالِمُ الْمَشْهورُ الأَدِيبُ النَّحَوِيُّ اللُّغَوِيُّ الْمُهَنْدِسُ الْمُنَجِّمُ النَّباتِيُّ
مُؤَرِّخٌ. كانَ بارِعاً" فى كُلِّ هٰذِهِ الْفُنُونِ، وَ أَلَّفَ فيها التَّآلِيفَ الْمُفِيدَةَ الْمَشْهُورَةَ
ها كِتابُ "إِصْلاحُ الْمَنْطِقِ" وَ كِتابُ "جَواهِرِ الْعِلْمِ" وَ كِتابٌ "فِي الْجَبْرِ وَ الْمُقابَلَةِ"
تابٌ رَصَدَهُ بِأَصْبِهانَ سَنَةَ ٢٣٥ هـ وَ زِيجٌ وَضَعَهُ لِرُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيِّ.
تابٌ فِي الأَنْواءِ تَضَمَّنَ كُلَّ ماكانَ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِالسَّماءِ وَ الأَنْواءِ وَ مَهابِّ
ياحِ وَ تَفْصِيلِ الأَزْمانِ وَ ماشاكَلَ ذٰلِكَ وَ كِتابٌ فِي حِسابِ الْخَطَأَيْنِ وَ كِتابٌ فى

---

[1] نُقِلَتْ هذه التَّرْجَمَةُ بِتَصَرُّفٍ مِنَ التَّصْدِيرِ عَلَى كِتابِ "الأَخْبارُ الطِّوالُ" المطبوع بِبَغْدادَ بِنَفَقَةِ الْمَكْتَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ كَتَبَها نُعْمانُ الاعظمي، و دائِرَةُ الْمَعارِفِ الإِسْلامِيَّةِ الْمُجَلَّدُ التَّاسِعُ. دِينور ـ بِكَسْرِ الدّالِ الْمُهْمَلَةِ وَ كثيرا" ما يُقالُ دَيْنَوَر بِفَتْحِ الدّالِ الْمُهْمَلَةِ وَ لٰكِنَّ الأَصَحَّ الأَوَّلُ ـ مَدِينَةٌ مِنْ أَهَمِّ مُدُنِ الْجِبالِ فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى وَ هِيَ الآنَ أَطْلالٌ وَ خَرائِبُ وَ مَوْقِعُها الصَّحِيحُ بِحَسَبِ ماجاءَ بَيْنَ كَنْكَوَر (كنگاور) فِي الْجَنُوبِ وَ كِرْمانْشاهْ فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ وَ بِهانْهَرَ مِنْ مَقاسِمِ نَهْرِ كَرْخا بِخُوزِسْتانَ. دائِرَةُ الْمَعارِفِ الإِسْلامِيَّةِ الْمُجَلَّدُ التَّاسِعُ.

الْفِصاحَةِ وَ كِتابٌ فِي الْوَصايا وَ كِتابٌ فى لَحْنِ الْعامَّةِ وَ كِتابٌ فِي النَّباتِ وَ كتابٌ الْاخْبارِ الطِّوالِ. و كَانَ مِنْ نَوادِرِ الرِّجالِ جَمَعَ بَيْنَ بَيانِ العَرَبِ وَحِكَمِ الْفَلاسِفَةِ. وَ كانَتْ وَفاتُهُ سَنَةَ ٢٨١ وَ قِيلَ سَنَةَ ٢٨٢ وَ قِيلَ سَنَةَ ٢٩٠ هـ.

مِنْ كِتابِ "أَخْبارِ الطِّوال"

بَدْءُ أَمْرِ أَبي مُسْلِمٍ الخُراساني

الُوا وَ كانَ بَدْءُ أَمْرِ أَبي مُسْلِمٍ أَنَّهُ كانَ مَمْلوكاً لِعيسىٰ وَ مَعْقِلٍ إِبْنَيْ إِدْريسَ بْنِ
يسىٰ الْعِجْلِيَّيْنِ وَ كانَ مَسْكَنُهما بِماهِ الْبَصْرَةِ مِمّايلي أَصْبَهانَ وَ كانَ أَبُومُسْلِم وُلِدَ
نْدَهُما فَنَشَأَ غُلاماً فَهِماً لَقِناً أَديباً" ذِهْناً فَأَحَبّاهُ حَتّىٰ نَزَلَ مِنْهُما مَنْزِلَةَ الْوَلَدِ وَ
كانايَتَوَلَّيانِ بَني هاشِمٍ وَ يُكاتِبانِ الْإِمامَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ فَمَكَّنّا بِذٰلِكَ ماشاءَاللّٰهُ. ثُمَّ
انَّ هِشاماً عَزَلَ خالِدَ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ الْقَسْرِيَّ عَنِ الْعِراقِ وَ وَلّىٰ مَكانَهُ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ
لا يَدَعُ أَحَداً" يُعْرَفُ بِمُوالاةِ بَني هاشِمٍ وَ مَوَدَّةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللّٰهِ إِلّابَعَثَ إِلَيْهِ
فَحَبَسَهُ عِنْدَهُ بِواسِطَ فَبَلَغَهُ أَمْرُ عيسىٰ وَ مَعْقِلِ إِبْنَيْ إِدْريسَ فَاشْخَصَهُما وَ حَبَسَهُما
بِواسِطَ فِيمَنْ حُبِسَ مِنَ الشّيعَةِ وَ كانا أَخْرَجا مَعَهُما اَبامُسْلِمٍ فَكانَ يَخْدِمُهما فِي الْحَبْسِ
وَ انَّ سُلَيْمانَ بْنَ كَثيرٍ وَ مالِكَ بْنَ الْهَيْثَمِ وَ لاهِزَ بْنَ قُرَطٍ وَ هُمْ كانُوا الدُّعاةَ بِخُراسانَ
قَدِمُوا الْحَجَّ وَ قَدِمَ مَعَهُمْ قَحْطَبَةُ بْنُ شَبيبٍ وَ كانَ مِمَّنْ بايَعَهُمْ عَلىٰ أَمْرِهِمْ فَجَعَلُوا

طريقهم على مدينة واسط و دخلوا الحبس فلقوا من كان فيه من الشيعة فرأوا
ابامسلم فأعجبهم ما رأوا من هيئته و فهمه و استبصاره في حب بني هاشم و نزل هؤلاء
النفر بعض الفنادق بواسط فكان أبومسلم يختلف إليهم طول مقامهم حتى أنس بهم
و أنسوا به فسألوه عن أمره فقال إن أمي كانت أمة لعمير بن بطين العجلي فوقع
عليها فحملت بي فباعها و هي حامل فاشتراها عيسى و معقل إبنا إدريس فولدت عندهما
فانا كهيئة المملوك لهما ثم إن النفر شخصوا من واسط و أخذوا نحو مكة على طريق
البصرة فوصلوا إلى مكة و قد و افاها الإمام محمد بن علي حاجا" فلقوه و سلموا
عليه و أخبروه بما غرسوا به في جميع خراسان من الغرس ثم اخبروه بممرهم بواسط
و دخولهم على إخوانهم المحبسين بها و وصفوا له صفة أبي مسلم و ما رأوا من
ذكاء عقله و فهمه و حسن بصره و جودة ذهنه و حسن منطقه فسألهم أحر هو أم مملوك
فقالوا أماهو فيزعم أنه إبن عمير بن بطين العجلي كانت قصته كيت و كيت ثم
فسروا له ما حكى لهم من أمره فقال إن الولد تبع للام فإذا انصرفتم فاجعلوا ممركم
بواسط فاشتروه و ابعثوابه إلى الحميمة من أرض الشام لأجعله الرسول فيما بيني و
بينكم على أني أحسبكم لاتلقوني بعد عامي هذا فإن حدث بي حدث فصاحبكم إبني
هذا يعني إبراهيم فاستوصوا به خيرا" فإني سأوصيه بكم خيرا" فانصرف القوم نحو

خراسان و مروا بواسط و لقوا عيسى و معقل ابنى إدريس فأخبرو هما بحاجة الإمام إلى أبي مسلم و سألوهما بيعة منهم فزعموا أنهما و هباه له فوجه به القوم إلى الإمام فلما رآه تفرس فيه الخير و رجا أن يكون هوالقيم بالأمر لعلامات رآها فيه قد كانت لمعته فجعله الرسول فيما بينه و بينهم فاختلف إليهم مرارا" كثيرة ثم توفي الإمام محمد بن علي فقام بالامر بعده إبنه إبراهيم بن محمد و كان أكبر ولده فأمر أبا مسلم أن يسير إلى الدعاة بالعراق و خراسان فيعلمهم وفاة الإمام و قيامه بالأمر من بعده فسار حتى وافى العراق و لقى أبا سلمة و من كان معه من الشيعة فأخبرهم بما أمره ثم سار إلى خراسان و لقى الدعاة بها فأخبرهم بذلك و بلغ وفاة الإمام جميع من بايع في أقطار خراسان فسود و اثيابهم حزنا لمصابه و تسليا عليه و كان أول من سود منهم ثيابه حريش مولى خزاعة و كان عظيم أهل نسا ثم سودها من بعده قحطبة بن شبيب ثم سودالقوم جميعا و كثرت الشيعة بخراسان كليا و علن أمرهم و كتب يوسف بن عمر و كان على العراقين إلى هشام يخبره بذلك فكتب هشام إلى يوسف يأمره أن يبعث إليه رجلا له علم بخراسان و معرفة بمن فيها من قوادها و جنودها و قد كان يوسف بن عمر عزل عنها الجنيد بن عبدالرحمن و استعمل عليها جعفر بن حنظلة البهراني فكتب جعفر إلى يوسف بن عمر مع

عَبْدِالْكَرِيمِ بْنِ سَلِيطِ بْنِ عَطِيَّةَ الْحَنَفِيَّ يُخْبِرُهُ بِتَفَاقُمِ أَمْرِالْمُسَوِّدَةِ بِخُرَاسَانَ وَ كَثْرَةِ

مَنْ أَجَابَ الدَّعَاةَ بِهَا فَكَمَا أَتَاهُ كِتَابُ هِشَامٍ يَأْمُرُهُ أَنْ يُوَجِّهَ إِلَيْهِ رِجَالَهُ عِلْمٌ بِخُرَاسَانَ

حَمَلَ عَبْدَالْكَرِيمِ بْنَ سَلِيطٍ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِيدِ قَالَ عَبْدُالْكَرِيمِ فَسِرْتُ حَتَّى وَافَيْتُ دِمَشْقَ

فَدَخَلْتُ عَلَى هِشَامٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ فَقَالَ لِي مَنْ أَنْتَ قُلْتُ أَنَا عَبْدُالْكَرِيمِ بْنُ

سَلِيطِ بْنِ عَطِيَّةَ الْحَنَفِيُّ قَالَ كَيْفَ عِلْمُكَ بِخُرَاسَانَ وَ أَهْلِهَا قُلْتُ أَنَا بِهَا جِدُّ عَالِمٍ ثُمَّ

أَخْبَرْتُهُ أَنَّ وَجْهِي كَانَ مِنْهَا بِكِتَابِ أَمِيرِهَا جَعْفَرِ بْنِ حَنْظَلَةَ الْبَهْرَانِيِّ إِلَى يُوسُفَ بْنِ

عُمَرَ يُخْبِرُهُ بِمَا حَدَثَ فِيهَا قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُوَلِّيَ أَمْرَهَا رَجُلًا مِنَ الْقُوَّادِ الَّذِينَ هُمْ

مُرَتَّبُونَ بِهَا فَمَنْ تَرَى أَنْ أُوَلِّيَ أَمْرَهَا مِنْهُمْ وَ أَيُّهُمْ أَقْوَمُ بِهَا قَالَ عَبْدُالْكَرِيمِ وَ كَانَ

هَوَايَ فِي الْيَمَانِيَةِ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اَيْنَ انْتَ عَنْ رَجُلٍ مِنْ قُوَّادِ هَاذِي حَزْمٍ

وَ بَأْسٍ وَ مَكِيدَةٍ وَ قُوَّةٍ وَ مَكَانَةٍ مِنْ قَوْمِهِ قَالَ وَ مَنْ هُوَ قُلْتُ جَدِيعُ بْنُ عَلِيٍّ الْأَزْدِيُّ

الْمَعْرُوفُ بِالْكِرْمَانِيِّ قَالَ وَ كَيْفَ سُمِّيَ الْكِرْمَانِيَّ قُلْتُ وُلِدَ بِكِرْمَانَ كَانَ أَبُوهُ مَعَ الْمُهَلَّبِ

عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ الْأَزَارِقَةَ فَوُلِدَ هُنَاكَ قَالَ لَاحَاجَةَ لِي فِي الْيَمَانِيَةِ وَ كَانَ هِشَامٌ

يُبْغِضُ الْيَمَانِيَةَ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ بَنِي أُمَيَّةَ قُلْتُ يَا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ فَاَيْنَ أَنْتَ مِنَ الْمُجَرَّبِ

الْبَطَلِ النَّافِذِ اللِّسَنِ قَالَ وَ مَنْ هُوَ قُلْتُ يَحْيَى بْنُ نُعَيْمٍ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي الْمِيلَاءِ وَ هُوَ

اِبْنُ أُخْتِ مُصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ قَالَ لَاحَاجَةَ لِي فِيهِ لِأَنَّ رَبِيعَةَ لَاتَسُدُّ بِهَا الثُّغُورَ قُلْتُ

يا أميرالمؤمنين فعليك بالماجد اللبيب الأريب الكامل الحسيب عقيل بن معقل بن الليثي قال فكانه هويه فقلت إن اغتفرت منه هنة فيه قال و ماهي قلت ليس بعفيف البطن و الفرج قال لاحاجة فيه قلت فالكامل النافذ الفارس المجرب محسن ابن مزاحم السلمي قال فكانه هويه للمضرية قلت إن اغتفرت هنة فيه قال و ماهي قلت أكذب ذي لهجة قال لاحاجة فيه قلت فذ و الطاعة لكم المتمسك بعهدكم المقتدي بقدوتكم يحيى بن الحضين بن المنذر بن الحرث بن وعلة قال ألم أخبرك ان ربيعة لاتسدبها الثغور قلت فالكامل النافذ الشجاع البطل قطن بن قتيبة ابن مسلم قال فمال إليه أيضا بالمضرية قلت إن اغتفرت منه هنة قال و ماهي قلت لاآمنه إن أفضى إليه السلطان أن يطلب جنود خراسان بدم أبيه قتيبة فانهم جميعا" تظافروا عليه قال لاحاجة لي فيه قلت فأبن أنت من العفيف المجرب الباسل المحنك نصر بن سيار الليثي قال فكانه تفأل به و مال إليه بالمضرية قلت إن اغتفرت منه خصلة قال و ماهي ؟ قلت ليست له بخراسان عشيرة من جنودها و انما يقوى على ولاية خراسان من كانت له بها عشيرة من جنودها قال فأي عشيرة أكثر مني ؟ لاأبالك يا غلام انطلق إلى الكتاب فمرهم بإنشاء عهده و ائتوني به فكتب له عهده و أتي به فنا و لنبه و قال انطلق حتى توصله إليه ثم أمر أن أحمل على البريد

فسرت حتى وافيت خراسان فأتيته في منزله فناولته العهد فأمر لي بعشرة آلاف درهم ثم تناول العهد فانطلق إلى جعفر بن حنظلة الأمير كان بها فدخل عليه و هو جالس على سريره فناوله العهد فلما قرأه أخذ بيد نصر فرفعه حتى أجلسه معه على سريره و قال سمعا" و طاعة لأمير المؤمنين فقال له نصر أبا خلف السلطان سلطانك فمر بأمرك و دعا له جعفر بن حنظلة و سلم الأمر إليه. و إن سليمان بن كثير و لاهز ابن قرط و مالك بن الهيثم و قحطبة بن شبيب أرادوا الحج فخرجوا مع الحاج متنكرين حتى أتوا مكة و قد وافاها في ذلك العام إبراهيم بن محمد الإمام فأخبروه بما اجتمع له الناس بخراسان و قد كانوا حملوا إليه ما بعثت به إليه الشيعة فقالوا قد حملنا إليك ما لا قال و كم هو قالوا عشرة آلاف دينار و مائتا ألف درهم فقال سلموه إلى مولاي عروة قد فعوه إليه فقال لهم إبراهيم إني قد رأيت أن أولى الأمر هناك أبا مسلم لما جربت من عقله و بلوت من أمانته و أنا موجهه معكم فاسمعوا له و أطيعوا أمره فإنه و الذي رحمة الله عليه قد كان وصف لنا صفته و قد رجوت أن يكون هو الذي يسوق لنا الملك فعاونوه و كانفوه و انتهوا إلى رأيه و أمره قالوا سمعا و طاعة لك أيها الإمام فانصرفوا و أبو مسلم معهم حتى ساروا إلى خراسان فتشمر أبو مسلم للدعاء و أخذ القوم بالبيعة و وجه

كُلَّ رَجُلٍ مِنْ أَصْحابِهِ إِلَى ناحِيَةٍ مِنْ خُراسانَ فَكانُوا يَدُورُونَ بِها كُورَةً كُورَةً وَ بَلَداً بَلَداً فِي زِيِّ التُّجّارِ فَاتَّبَعَهُ عالَمٌ مِنَ النّاسِ عَظِيمٌ فَواعَدَهُمْ لِظُهُورِهِ يَوْماً سَمّاهُ لَهُمْ وَ وَلّى عَلَى مَنْ بايَعَهُ فِي كُلِّ كُورَةٍ رَجُلاً مِنْ أَهْلِها وَ تَقَدَّمَ إِلَيْهِمْ بِالْإِسْتِعْدادِ لِلْخُرُوجِ فِي ذٰلِكَ الْيَوْمِ الَّذِي سَمّاهُ لَهُمْ حَتّى أَجابَ جَمِيعُ أَرْضِ خُراسانَ سَهْلُها وَ جَبَلُها وَ أَقْصاها وَ أَدْناها وَ بَلَغَ فِي ذٰلِكَ ما لَمْ يَبْلُغْهُ أَصْحابُهُ مِنْ قَبْلِهِ وَ اسْتَتَبَّ لَهُ الْأَمْرُ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَ صارَ مِنْ أَعْظَمِ النّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ شِيعَتِهِ حَتّى كانُوا يَتَحالَفُونَ بِهِ فَلا يَحْنَثُونَ وَ يَذْكُرُونَهُ فَلا يَمَلُّونَ وَ قَدْ كانَ خالِدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ الْقَسْرِيُّ وَلِيَ الْعِراقَيْنِ عَشْرَ سِنِينَ أَرْبَعاً فِي خِلافَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ وَ سِتّاً فِي خِلافَةِ هِشامٍ فَلَمّا عَزَلَهُ هِشامٌ وَ وَلّى مَكانَهُ يُوسُفَ بْنَ عُمَرَ حاسَبَهُ يُوسُفُ فَخَرَجَ عَلَيْهِ عَشَرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ قَدْ كانَ وَهَبَها لِلنّاسِ وَ نَذَرَها وَ كانَ مِنْ أَسْخَى الْعَرَبِ فَحَبَسَهُ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ عِنْدَهُ بِالْعِراقِ وَ كَتَبَ إِلَى هاشِمٍ بِتَقاعُدِ خالِدٍ بِالْمالِ الَّذِي خَرَجَ عَلَيْهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ هِشامٌ بِالْبَسْطِ عَلَيْهِ فَدَعا بِهِ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ وَ قالَ ما هٰذا التَّقاعُدُ بِمالِ السُّلْطانِ يا ابْنَ الْكاهِنِ يَعْنِي شَقَّ بْنَ صَعْبٍ الْمَعْرُوفِ بِالْكَهانَةِ وَ كانَ خالِدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ مِنْ وَلَدِهِ فَقالَ لَهُ خالِدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ أَتُعَيِّرُنِي بِشَرَفِي يا ابْنَ الْحَمّارِ وَ إِنَّما كانَ أَبُوكَ وَ جَدُّكَ بِالطّائِفِ أَصْحابَ حانَةٍ وَ بَلَغَ هِشاماً أَنَّ خالِداً بَذَرَ ذٰلِكَ الْمالَ فِي النّاسِ فَكَتَبَ إِلَى

يوسف يأمره بإطلاقه و الكف عنه فلم يزل خالد مقيما بالكوفة حتى خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بالكوفة و كان خروجهم في صفر سنة ثمان عشرة و مائة فسار إليه يوسف بن عمر فالتقوا بالكناسة فانهزم أصحاب زيد و خذلوه فاخذه يوسف بن عمر فضرب عنقه و بعث برأسه إلى هشام وصلب جسده بالكناسة . و ان خالد اكتب إلى هشام يستأذنه في الخروج إلى طرسوس غازيا متطوعا فأذن له هشام في ذلك فسار حتى وافى طرسوس فاقام بها مرابطا و ان رجلا من أهل العراق كان يتلصص و يكنى أبا المعرس قدم من الكوفة نحو أرض الشام في جماعة من لصوص الكوفة حتى وافوا مدينة دمشق فكان إذا جنه الليل اشعل في ناحية من السوق النار فإذا تصابح الناس و اشتغلوا بإطفاء الحريق أقبل في اصحابه إلى ناحية أخرى من السوق فكسر الاقفال و اخذ ما قدر عليه ثم هرب فدخل كلثوم بن عياض القشيري على هشام و كان معاديا لخالد بن عبدالله و هو ابن عمه فقال لهشام أمير المؤمنين إن هذا الحريق لم يكن بدمشق و قد حدث و ما هو إلا عمل محمد بن خالد بن عبدالله القسري و غلمانه فأمر هشام بطلب محمد بن خالد فأتوه به و بغلمان له فأمر بحبسه و حبس غلمانه و بلغ ذلك خالدا و هو بطرسوس فسار حتى وافى دمشق فنزل في داره بها و غدا عليه الناس

مُسلِّمين حتّى إذا اجتمعوا عنده قال أيها النّاس خرجت غازيا بإذن هشام و أمره فحبس ابني و غلماني أيّها النّاس مالي و لهشام و اللّه ليكفنّ عنّي هشام يسمّيه في كلّ ذلك باسمه و لايقول أمير المؤمنين أولادعونّ إلى عراقيّ الهوى شاميّ الدّار حجازيّ الاصل إبراهيم بن محمّد بن عليّ بن عبداللّه بن عبّاس ألاوانّي قد أذنت لكم أن تبلغوا هشاما و بلغ هشاما ذلك فقال خرف أبوالهيثم و أناحرّيّ باحتماله لقديم حرمته و عظيم حقّه فاقام خالد بن عبداللّه بمدينة دمشق عاتبا لهشام مصار ما له لا يركب إليه و لايعبأ به و هشام في كلّ ذلك يحتمله و يحلم عنه. و أنّ رجلا يسمّى عبدالرّحمن بن ثويب الكلبيّ دخل على خالد بن عبداللّه فسلّم عليه و عنده نفر من اشراف أهل الشّام فقال له يا ابا الهيثم إنّي أحبّك لعشر خصال فيك يحبّها اللّه منك منها كرمك و عفوك و دينك و عدلك و رأفتك و وقارك في مجلسك و نجدتك و وفاؤك و صلتك ذوي رحمك و أدبك فاثنى عليه خالد و قال له خيرا و بلغ هشاما ذلك فقال أبلغ من أمر الفاسق عبدالرّحمن بن ثويب أن يصف خالدا" بمحاسن لم تجتمع في أحد من الخلفاء المؤتمنين على عباداللّه و بلاده ثمّ امر به فأحسن أدبه و نفى عن دمشق و بلغ ذلك خالدا" و عنده أناس من وجوه أهل الشّام فقال لهم الاتعجبون من صنيع هشام برجل ذكر منّي خصالا

زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي لَهَا فَضَرَبْتُهُ وَطَرَدْتُهُ وَأَنَّ أَعْظَمَ مِمَّا قَالَ فِيَّ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ ثُوَيْبٍ قَوْلُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ ضَيْفِي حِينَ قَالَ لَهُ يَا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ أَخَلِيفَتُكَ فِي أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ وَآثَرُ عِنْدَكَ أَمْ رَسُولُكَ قَالَ هِشَامٌ بَلْ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي قَالَ فَأَنْتَ خَلِيفَةُ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ وَخَلْقِهِ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهِمْ فَأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللّٰهِ مِنْهُ فَلَمْ يُنْكِرْ هٰذِهِ الْمَقَالَةَ مِنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ ضَيْفِي وَهِيَ تُضَارِعُ الْكُفْرَ وَيَغْضَبُ عَلَى عَبْدِالرَّحْمٰنِ بْنِ ثُوَيْبٍ وَيُنْكِرُ عَلَيْهِ مَا وَصَفَنِي بِهِ مِنْ خِصَالٍ يُحِبُّهَا اللّٰهُ فَاحْبَبْنِي لَهَا فَلَمْ يَحْفِلْ هِشَامٌ حِينَ بَلَغَهُ ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِ خَالِدٍ وَلَمْ يُؤَاخِذْهُ بِشَيْءٍ مِنْ مَقَالَتِهِ. فَلَمَّا تَمَّ لِخِلَافَةِ هِشَامٍ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَسَبْعَةُ أَشْهُرٍ مَرِضَ مَرَضَتَهُ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَأُسْنِدَ الْخِلَافَةُ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِالْمَلِكِ. (١)

---

١ ــ ص ٢٩٦ ــ ٢٨٩.

ابن خلكان

أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي الشافعي. مؤرخ إسلامي ولد في الحادي عشر من ربيع الثاني عام ٦٠٨ هـ. ببلدة إربل. وبدأ دراسته عام ٦٢٦ هـ. على الجواليقي وابن شداد في حلب، ثم درس في دمشق وذهب إلى القاهرة عام ٦٣٦ هـ. وأصبح نائب قاضي القضاة يوسف بن الحسن السنجاري، ثم قاضي قضاة دمشق عام ٦٥٩ هـ، ولكنه صرف عن منصبه الذي كان في أول الأمر وقفا على الشافعية مدة خمس سنوات. وبعدان اشتغل بالتدريس سبعة أعوام في المدرسة الفخرية بالقاهرة، ردّ إلى قضاء الشام، ثم عزل عنه للمرة الثانية في المحرم عام ٦٨٠ هـ وتوفي يوم السبت ١٦ رجب عام ٦٨١ هـ. وكان مدرّسا" بالمدرسة الأمينة بدأ ابن خلكان كتابة مؤلفه الكبير" وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان "بالقاهرة ولكنه اضطر إلى الإنقطاع عن المضيّ فيه أثناء ولايته للقضاء في دمشق واتمه في الثاني عشر من جمادى الآخرة عام ٦٧٢ هـ.[١]

---

١ ــ دائرة المعارف الإسلامية. المجلد الأول.

مِنْ كِتابِ "وَفَياتُ الأَعيانِ وَ أَنباءُ أَبناءِ الزَّمانِ"

أَبُو شُجاعٍ فَنّا خُسْرُوَ، المُلَقَّبُ عَضُدَالدَّوْلَةِ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيّ الحَسَنُ بْنُ بُوَيْهَ، الدَّيْلَمِيّ

وَلَمّا مَرِضَ عَمُّهُ عِمادُ الدَّوْلَةِ بِفارِسَ أَتاهُ أَخُوهُ رُكْنُ الدَّوْلَةِ وَ اتَّفَقا عَلَى تَسْلِيمِ فارِسَ إِلَى أَبِي شُجاعٍ فَنّا خُسْرُوَ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ، وَ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذٰلِكَ يُلَقَّبُ بِعَضُدِ الدَّوْلَةِ فَتَسَلَّمَها بَعْدَ عَمِّهِ ثُمَّ تَلَقَّبَ بِذٰلِكَ.

وَ قَدْ تَقَدَّمَ أَيْضًا ذِكْرُ والِدِهِ، وَ عَمِّهِ الأَكْبَرِ عِمادِ الدَّوْلَةِ أَبِي الحَسَنِ عَلِيّ، وَ ابْنِ عَمِّهِ عِزِّ الدَّوْلَةِ بَخْتِيارَ بْنِ مُعِزِّالدَّوْلَةِ.

هٰؤُلاءِ كُلُّهُمْ ـ مَعَ عِظَمِ شَأْنِهِمْ وَ جَلالَةِ أَقْدارِهِمْ ـ لَمْ يَبْلُغْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ما بَلَغَهُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ مِنْ سَعَةِ المَمْلَكَةِ، وَ الاِسْتِيلاءِ عَلَى المُلُوكِ وَ مَمالِكِهِمْ، فَإِنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ مَمْلَكَةِ المَذْكُورِينَ كُلِّهِمْ، قَدْ ذَكَرْتُ فِي تَرْجَمَةِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ ما كانَ لَهُ مِنَ المَمالِكِ، وَ ضَمَّ إِلَى ذٰلِكَ المَوْصِلَ وَ بِلادَ الجَزِيرَةِ وَ غَيْرَ ذٰلِكَ، وَ دانَتْ لَهُ البِلادُ

وَ العِبادُ وَ دَخَل في طَاعَتِه كُلُّ صَعْبِ الْقِيادِ، وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ خُوطِبَ بِالْمَلِكِ في الْإِسلامِ، وَ أَوَّلُ مَنْ خُطِبَ لَهُ علىٰ الْمَنابِرِ بِبَغْدادَ بَعْدَ الْخَلِيفَةِ، وَ كانَ مِنْ جُمْلَةِ أَلْقابِهِ "تاجُ الْمِلَّةِ" وَ لَمّا صَنَّفَ لَهُ أَبُو إِسحاقَ الصَّابِيُّ كِتابَ "التاجِي" في أَخْبارِ بَنِي بُوَيْهَ أَضافَهُ إِلىٰ هذا اللَّقَبِ، وَ قَدْ تَقَدَّمَ خَبَرُ هذا الكتابِ في تَرْجَمَتِهِ، وكان فاضلاً، مُحِبّاً لِلْفُضَلاءِ مُشارِكاً في عِدَّةِ فُنُونٍ، وَ صَنَّفَ لَهُ الشَّيْخُ أَبو علي الْفارِسِيُّ كِتابَ "الإِيضاح" وَ "التَّكْمِلَة" في النَّحوِ، وَ قَدْ سَبَقَ ذِكْرُهُ في تَرْجَمَتِهِ وَ قَصَدَهُ فُحُولُ الشُّعَراءِ في عَصْرِهِ، وَ مَدَحُوهُ بِأَحْسَنِ الْمَدائِحِ، فَمِنْهُمْ أَبُوالطَّيِّبِ الْمُتَنَبِّي، وَرَدَ عَلَيْهِ وَ هُوَ بِشِيرازَ في جُمادىٰ الْأُولىٰ سَنَةَ أَربعٍ وَ خَمْسِينَ وَ ثَلْثَمائَةٍ، وَ فِيهِ يَقُولُ مِنْ جُمْلَةِ قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ الْهائِيَةِ:

وَ قَدْ رَأَيْتُ الْمُلُوكَ قاطِبَةً ... وَ سِرْتُ حَتّىٰ رَأَيْتُ مَوْلاها

وَ مَنْ مَنايَاهُمْ بِراحَتِهِ ... يَأْمُرُها فِيهِمْ وَ يَنْهاها

أَباشُجاعٍ بِفارِسَ عَضُدَالدَّولَةِ ... فَنّا خُسْرُو شَهَنْشاها

أَسامِياً لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً ... وَ إِنَّما لَذَّةَ ذِكْرِنا ها

وَ هٰذِهِ الْقَصِيدَةُ أَوَّلُ شَيْءٍ أَنْشَدَهُ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ في هٰذا الشَّهْرِ قَصِيدَتَهُ النُّونِيَّةَ الَّتِي ذَكَرَ فِيها شِعْبَ بَوّانَ، وَ مِنْها قَوْلُهُ:

يقول بشعب بوان حصاني ... أعن هذا يسار إلى الطعان

أبوكم آدم سن المعاصي ... و علمكم مفارقة الجنان

فقلت: إذا رأيت أبا شجاع ... سلوت عن العباد وذا المكان

فإن الناس والدنيا طريق ... إلى من ماله في الناس ثاني

و مدحه بعد ذلك بعدة قصائد، ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها، و يعده بالعود إلى حضرته، و ذلك صدر شعبان من السنة المذكورة، و هي آخر شعر المتنبي فإنه قتل في عوده من عنده كما سبق في ترجمته، و من جملة هذه القصيدة:

اروح و قد ختمت على فؤادي ... بحبك أن يحل به سواكا

و قد حملتني شكرا" طويلا" ... ثقيلا" لا أطيق به حراكا

أحاذر أن يشق على المطايا ... فلا تمشي بنا إلا سواكا

لعل الله يجعله رحيلا ... يعين على الإقامة في ذراكا

فلو أني استطعت خفضت طرفي ... فلم أبصر به حتى اراكا

و كيف الصبر عنك و قد كفاني ... ندى كفك المستفيض و ما كفاكا

و ما أحسن قوله فيها:

وَمَنْ اعتاضَ عنكَ إذا افترقْنا ... وَكلُّ النَّاسِ زورٌ ما خلاكا

وَمَا أنَا غيرُ سهمٍ في هواءٍ ... يعودُ وَلمْ يجدْ فيهِ امتساكا

وَقصدَهُ أيضاً أبوالحسنِ محمدُ بنُ عبدِاللهِ السلامي الآتي ذكرُهُ إنْ شاءَ اللهُ تعالى، وَكانَ عينَ شعراءِ العراقِ، وَأنشدهُ قصيدتَهُ البديعةَ التي منها:

إليكَ طوى عرضَ البسيطةِ جاعلُ ... قصارى المطايا أنْ يلوحَ لها القصرُ

فكنتَ وَعزمي في الظلامِ وَصارمي ... ثلاثةُ أشياءَ كما اجتمعَ النسرُ

وَبشرتُ آمالي بملكٍ هوَ الورى ... وَدارٍ هيَ الدنيا وَيومٍ هوَ الدهرُ

وَعلى الحقيقةِ هذا الشعرُ هوَ السحرُ الحلالُ كما يقالُ، وَقدْ أخذَ هذا المعنى القاضي أبوبكرٍ أحمدُ الأرجاني المقدمُ ذكرُهُ وَعملَ.

يا سائلي عنهُ لما جئتُ أمدحهُ ... هذاهوَالرجلُ العاري منَ العارِ

كمْ منْ شنوفٍ لطافٍ منْ محاسنهِ ... علقنَ منهُ على آذانِ سمارِ

لقيتهُ فرأيتُ الناسَ في رجلٍ ... وَالدهرَ في ساعةٍ وَالأرضَ في دارِ

وَلكنْ أينَ الثريا منَ الثرى ؟ وَهذا المعنى موجودٌ في الشطرِ الأخيرِ منْ بيتِ المتنبي، وَهوَ:

هي الغرض الاقصى، و رؤيتك المنى ومنزلك الدنيا، وأنت الخلائق

ولكنه ما استوفاه، فإنه ما تعرض إلى ذكر اليوم الذي جعله السلامي هو الدهر،

فليس له طلاوة بيت السلامي.

رجعنا إلى ذكر عضد الدولة.

كتب إليه أبو منصور أفتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه أن الشام قد صفا و صار في يدي، و زال عنه حكم صاحب مصر، و إن قويتني بالاموال و العدد حاربت القوم في مستقرهم، فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات، و هي متشابهة في الخط لاتقرأ إلا بعد الشكل و النقط و الضبط، و هي "غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك، فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدأ" و لقد أبدع فيها كل الإبداع، و كان أفتيكن المذكور مولى معز الدولة بن بويه، فتغلب على دمشق و خرج على العزيز العبيدي صاحب مصر، و قصده بنفسه، و التقى جيشاهما، و جرت مقتلة عظيمة بينهما و انكسر أفتكين، و هرب، و قطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوي و حمله إلى العزيز و في عنقه حبل، فاطلقه و أحسن إليه، و أقام يسيرا، و مات أفتكين سنة اثنتين و سبعين و ثلثمائة، رحمه الله تعالى، يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب.

و كانت لعضد الدولة أشعار، فمن ذلك ما أورده أبو منصور الثعالبي في كتاب "يتيمة الدهر" و قال: اخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده أبياتا، و هي:

ليس شرب الراح إلا في المطر ... و غناء من جوار في السحر

غانيات سالبات للنهى ... ناعمات في تضاعيف الوتر

مبرزات الكأس من مطلعها ... ساقيات الراح من فاق البشر

عضد الدولة و ابن ركنها ... ملك الأملاك غلاب القدر

فيحكى عنه أنه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق إلا بتلاوة (ما أغنى عني ما ليه هلك عني سلطانيه) و يقال: إنه ما عاش بعد هذه الأبيات إلا قليلا"، و توفي بعلة الصرع في يوم الإثنين ثامن شوال سنة اثنتين و سبعين و ثلثمائة، ببغداد، و دفن بدار الملك بها، ثم نقل إلى الكوفة، و دفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه و عمره سبع و أربعون سنة و أحد عشر شهرا و ثلاثة أيام، رحمه الله تعالى.

و البيمارستان العضدي ببغداد منسوب إليه، و هو في الجانب الغربي و غرم عليه مالا عظيما، و ليس في الدنيا مثل ترتيبه، و فرغ من بنائه سنة ثمان و ستين

وَ ثلثمائةٍ ، وَ أَعدَلُه مِنْ الآلاتِ مايَقْصُرُ الشَّرحُ عَنْ وَصْفِه ، وَ هُوَ الَّذي أَظْهَرَ قَبرَ عَلِيِّ ابْنِ أَبي طالبٍ رَضِيَ اللّٰه عَنْهُ بِالْكُوفَةِ ، وَ بَنى عَلَيْهِ الْمَشْهَدَ الَّذي هُناكَ ، وَ غَرِمَ عَلَيْهِ شَيْئًا" كثيرا" ، وَ أَوْصى بِدَفْنِه فيه ، وَ لِلنَّاسِ في هذا القَبْرِ اخْتِلاف كَثير ، حَتّى قِيلَ : إِنَّه قبر المغيرةِ بْنِ شُعْبَةَ الثَّقَفِيّ ، فَإِنَّ عَلِيًا رَضِيَ اللّٰه عَنْه لايعرف قبره ، وَ أَصَحُّ ما قِيلَ فيه ، أَنَّه مدفون بِقَصْرِ الإِمارَةِ بِالْكُوفَةِ ، وَ اللّٰه أَعْلَم . (١)

---

١ ــ ص ٢٢٢ ــ ٢١٨ ، الجزء الثالث .

ابن الأثير

عزالدين ابوالحسن علي بن محمد. ولد عام ٥٥٥ هـ. في الجزيرة وتوفي في الموصل عام ٦٣٠ هـ. وهو صاحب الكتاب المشهور "الكامل في التاريخ" وصنف كذلك تاريخا لاتابكة الموصل كما الف معجما مرتبا على حروف الهجاء عن الصحابة عنوانه "اسد الغابة في معرفة الصحابة" ولخص كتاب الأنساب للسمعاني بعنوان "اللباب" واهم مؤلفاته جميعا كتابه التاريخي المذكور وتلقى عزالدين العلم في الموصل وفي بغداد كما رحل الى بلاد الشام ووقف بقية حياته على العلم الذي انقطع له.[1]

---

١ – دائرة المعارف الاسلامية. المجلد الاول.

من كتاب "الكامل في التاريخ" لعزالدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني المعروف بابن الاثير

حديث السقيفة و خلافة أبي بكر

لما توفي رسول الله، صلى الله عليه و سلم، إجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن عبادة، فبلغ ذلك أبابكر فأتاهم و معه عمر و أبوعبدة بن الجراح، فقال: ما هذا؟ فقالوا: منا أمير و منكم أمير. فقال ابوبكر: منا الامراء و منكم الوزراء. ثم قال ابوبكر: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين عمر و أبا عبيدة أمين هذه الأمة فقال عمر: أيكم يطيب نفسا" أيخلف قدمين قدمهما النبي صلى الله عليه و سلم ؟ فبايعه عمر و بايعه الناس. فقالت الانصار أوبعض الانصار: لا نبايع إلا عليا". قال: و تخلف علي و بنوهاشم و الزبير و طلحة عن البيعة. و قال الزبير: لا أغمد سيفا حتى يبايع علي. فقال عمر: خذوا سيفه و اضربوا به الحجر، ثم اتاهم عمر فأخذهم للبيعة.

وَقيل: لما سمع عليّ بيعة أبي بكر خرج في قميص ما عليه إزار و لا رداء عجلا" حتى بايعه، ثم استدعى إزاره و رداءه فتجلله.

و الصحيح أن أمير المؤمنين ما بايع إلا بعد ستة أشهر، و الله أعلم.

و قيل: لما اجتمع الناس على بيعة أبي بكر أقبل أبوسفيان و هو يقول:

إني لأرى عجاجة لا يطفئها إلا دم، يا آل عبد مناف فيم أبوبكر من أموركم؟ أين المستضعفان؟ أين الأذلان علي و العباس؟ ما بال هذا الأمر في أقل حي من قريش؟ ثم قال لعلي: ابسط يدك أبايعك، فو الله لئن شئت لأملأنها عليه خيلا" و رجلا" فأبى علي، عليه السلام، عليه، فتمثل بشعر المتلمس:

و لن يقيم على خسف يراد به ... إلا الأذلان عير الحي و الوتد

هذا على الخسف معكوس برمته ... و ذا يشج فلا يبكي له أحد

فزجره علي و قال: و الله إنك ما أردت بهذا إلا الفتنة، و إنك و الله طالما بغيت للإسلام شرا لا حاجة بنا في نصيحتك.

و قال ابن عباس: كنت أقرئ عبدالرحمن بن عوف القرآن فحج عمر و حججنا معه، فقال لي عبدالرحمن: شهدت أمير المؤمنين اليوم بمنى، و قال له رجل: سمعت فلانا يقول: لو مات عمر لبايعت فلانا، فقال عمر: إني لقائم العشية في

النَّاسِ أحذَرُهم هؤلاءِ الرَّهط الَّذين يُريدُونَ أن يغتصبُوا النَّاسَ أمرهم. قال: فقلت:

يا أميرَ المؤمنين إنَّ الموسمَ يجمعُ رُعاعَ النَّاسِ وغوغاءَهم وهم الَّذين يغلبُونَ

على مجلسِكَ. وأخافُ أن تقولَ مقالةً لا يعوها ولا يحفظوها ويطيِّرُوا بها، ولكن

أمهِلْ حتَّى تقدمَ المدينةَ وتخلصَ بأصحابِ رسولِ اللهِ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم،

فتقولَ ما قلتَ فيعوا مقالتَكَ. فقال:

واللهِ لأقومنَّ بها أوَّلَ مقامٍ أقومُه بالمدينةِ.

قال: فلما قدمْتُ المدينةَ هجرتُ يومَ الجمعةِ لحديثِ عبدِالرَّحمٰنِ، فلما جلسَ

عمرُ على المنبرِ حمدَ اللهَ وأثنى عليهِ ثمَّ قال بعدَ أن ذكرَ الرَّجمَ وما نسخَ منَ

القرآنِ فيهِ: إنَّه بلغني أنَّ قائلاً منكم يقولُ: لو ماتَ أميرُ المؤمنينَ بايعتُ فلانا".

فلا يغرَّنَّ امرأً أن يقولَ: إنَّ بيعةَ أبي بكرٍ كانتْ فلتةً، فقد كانتْ كذلكَ ولكنَّ اللهَ

وقى شرَّها، وليسَ منكم من تقطعُ إليهِ الأعناقُ مثلَ أبي بكرٍ، وإنَّه كانَ خيرَنا حينَ

توفِّيَ رسولُ اللهِ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم، وأنَّ عليًّا" والزُّبيرَ ومن معهما تخلفوا

عنَّا في بيتِ فاطمةَ وتخلفتْ عنَّا الأنصارُ واجتمعَ المهاجرونَ إلى أبي بكرٍ، فقلتُ

له: انطلقْ بنا إلى إخوانِنا منَ الأنصارِ، فانطلقْنا نحوَهم فلقينا رجلانِ صالحانِ منَ

الأنصارِ، أحدُهما عويمُ بنُ ساعدةَ، والثَّاني معنُ بنُ عديٍّ، فقالا لنا: ارجعوا اقضوا

أمركم بينكم. قال: فأتينا الأنصار وهم مجتمعون في سقيفة بني ساعدة وبين اظهرهم رجل مزمل، قلت: من هذا؟ قالوا: سعد بن عبادة وجع، فقام رجل منهم فحمد الله وأثنى عليه وقال: أما بعد فنحن الأنصار وكتيبة الإسلام، وأنتم يا معشر قريش رهط بيننا وقد دفت إلينا دافة من قومكم، فإذا هم يريدون أن يغصبونا الامر. فلما سكت وكنت قد زورت في نفسي مقالة أقولها بين يدي أبي بكر، فلما أردت أن أتكلم قال أبوبكر: على رسلك فقام فحمد الله وما ترك شيئا كنت زورت في نفسي إلا جاء به أو بأحسن منه وقال: يا معشر الأنصار إنكم لاتذكرون فضلا إلا وأنتم له أهل. وإن العرب لاتعرف هذا الامر إلا لقريش، هم أوسط العرب دارا" ونسبا. وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين. وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح، وإني والله ما كرهت من كلامه كلمة غيرها، إن كنت أقدم فتضرب عنقي فيما لا يقربني إلى إثم أحب إلي من أن أؤمر على قوم فيهم أبوبكر.

فلما قضى ابوبكر كلامه قام منهم رجل فقال: أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب، منا أمير ومنكم أمير. وارتفعت الأصوات واللغط، فلما خفت الاختلاف قلت لأبي بكر: ابسط يدك أبايعك، فبسط يده فبايعه الناس، ثم نزونا على سعد بن عبادة فقال قائلهم: قتلتم سعدا". فقلت: قتل الله سعدا"، وأنا والله ما وجدنا

أمرا" هو أقوى من بيعة أبي بكر، خشيت إن فارقت القوم و لم تكن بيعة أن يحدثوا بعد نا بيعة، فإما أن نتابعهم على مالا نرضى به، و اما أن نخالفهم فيكون فسادا".

و قال أبو عمرة الانصاري: لما قبض النبي، صلى الله عليه و سلم، إجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة و أخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الامر، و كان مريضا" فقال بعد أن حمد الله: يا معشر الانصار لكم سابقة و فضيلة ليست لاحد من العرب، إن محمدا" صلى الله عليه و سلم، لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم فما آمن به إلا القليل، ما كانوا يقدرون على منعه و لا على إعزاز دينه و لا على دفع ضيم، حتى إذا أراد بكم الفضيلة ساق إليكم الكرامة ورزقكم الإيمان به و برسوله و المنع له و لاصحابه و الاعزاز له و لدينه و الجهاد لاعدائه فكنتم أشد الناس على عدوه حتى استقامت العرب لامر الله طوعا" و كرها و أعطى البعيد المقادة صاغرا" فدانت لرسوله بأسيافكم العرب، و توفاه الله و هو عنكم راض قرير العين، استبدوا بهذا الامر دون الناس، فإنه لكم دونهم.

فاجابوه بأجمعهم: أن قد وفقت و أصبت الرأى و نحن نوليك هذا الامر فانك مقنع و رضا للمؤمنين. ثم إنهم ترادوا الكلام فقالوا: و إن أبى المهاجرون من قريش و قالوا نحن المهاجرون و أصحابه الاولون و عشيرته و أولياؤه فقالت طائفة

مِنهم: فإنّا نقول مِنّا أمير و مِنكم أمير و لن نرضى بدون هذا أبداً. فقال سعد:
هذا أول الوهن.

و سمع عمر الخبر فأتى منزل النبيّ، صلّى الله عليه و سلم، و أبوبكر فيه، فأرسل إليه أن اخرج إليّ. فأرسل إليه: إنّي مشتغل. فقال عمر: قد حدث أمر لابد لك من حضوره فخرج إليه، فاعلمه الخبر، فمضيا مسرعين نحوهم و معهما أبو عبيدة. قال عمر: فأتينا هم و قد كنت زورت كلاماً أقوله لهم، فلما دنوت أقول أسكتني أبوبكر و تكلم بكلّ ما أردت أن أقول، فحمد الله و قال: إنّ الله قد بعث فينا رسولاً" شهيداً على امته ليعبدوه و يوحّدوه و هم يعبدون من دونه آلهة شتّى من حجر و خشب، فعظم على العرب أن يترك كوادين آبائهم. فخصّ الله المهاجرين الأولين من قومه بتصديقه و المواساة و الصبر معه على شدّة أذى قومهم لهم و تكذيبهم إياه، و كل الناس لهم مخالف زار عليهم، فلم يستوحشوا لقلّة عددهم و شنف الناس لهم، فهم أول من عبدالله في هذه الارض و آمن بالله و بالرسول، و هم أولياؤه و عشيرته و أحقّ الناس بهذا الامر من بعده لاينازعهم إلّا ظالم، و أنتم يا معشر الانصار، من لاينكر فضلهم في الدين و لا سابقتهم في الإسلام، رضيكم الله انصاراً لدينه و رسوله و جعل إليكم هجرته فليس بعد المهاجرين

الاولين عندنا بمنزلتكم، فنحن الامراء و أنتم الوزراء، لاتفاوتون بمشورة و لا تقضى دونكم الأمور.

فقام حباب بن المنذر بن الجموح فقال: يا معشر الانصار املكوا عليكم أمركم فإن الناس في ظلكم و لن يجترئ "مجترئ" على خلافكم و لايصدروا "إلا عن رأيكم، أنتم اهل العز وأولو العدد و المنعة و ذووالبأس، و إنما ينظر الناس ما تصنعون، و لا تختلفوا فيفسد عليكم أمركم، أبى هؤلاء إلا ماسمعتم، فمنا أمير و منكم أمير.

فقال عمر: هيهات لا يجتمع اثنان في قرن و الله لاترضى العرب ان تؤمركم و نبيها من غيركم، و لاتمتنع العرب أن تولى أمرها من كانت النبوة فيهم، ولنا بذلك الحجة الظاهرة من ينازعنا سلطان محمد و نحن أولياؤه و عشيرته!

فقال الحباب بن المنذر: يا معشر الانصار املكوا على أيديكم و لاتسمعوا مقالة هذا و أصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر، فإن أبوا عليكم فأجلوهم عن هذه البلاد و تولوا عليهم هذه الامور، فأنتم و الله أحق بهذا الامر منهم، فإنه بأسيافكم دان الناس لهذا الدين، أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب أنا أبو-شبل في عرينة الاسد، و الله لئن شئتم لنعيدنها جذعة.

فقال عمر: إذا ليقتلك الله! فقال: بل إياك يقتل.

فقال أبو عبيدة يا معشر الانصار إنكم اول من نصر فلاتكونوا أول من بدل وغير فقام بشير بن سعد أبو النعمان بن بشير فقال: يا معشر الانصار إنا والله وإن كنا أولى فضيلة في جهاد المشركين وسابقة في الدين ما أردنا به إلا رضى ربنا و طاعة نبينا والكدح لأنفسنا، فما ينبغي أن نستطيل على الناس بذلك ولا نبتغي به الدنيا ألا إن محمدا"، صلى الله عليه وسلم، من قريش و قومه اولى به، وايم الله لا يراني الله أنازعهم هذا الامر، فاتقوا الله ولا تخالفوهم.

فقال أبوبكر: هذا عمر وأبوعبيدة فإن شئتم فبايعوا: والله لانتولى هذا الامر عليك وأنت أفضل المهاجرين وخليفة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في الصلاة وهي أفضل دين المسلمين، أبسط يدك نبايعك. فلما ذهبا يبايعانه سبقهما بشير بن سعد فبايعه، فناداه الحباب بن المنذر: عقتك عقاق أنفست على ابن عمك الإمارة؟ فقال: لا والله ولكني كرهت أن أنازع القوم حقهم.

ولما رأت الاوس ما صنع بشير وما تطلب الخروج من تأمير سعد قال بعضهم لبعض، وفيهم أسيد بن حضير، وكان نقيبا": والله لئن وليتها الخزرج مرة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ولاجعلوا لكم فيها نصيبا أبدا، فقوموا فبايعوا أبابكر فبايعوه، فانكسر على سعد والخزرج ما أجمعوا عليه، وأقبل الناس يبايعون أبابكر

مِنْ كُلِّ جانِبٍ.

ثم تحوّل سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ إلى دارِهِ فبقي أياماً، وأرسل إليه ليبايعَ فإنّ الناسَ قد بايعوا، فقال: لا واللهِ حتّى أرميكُمْ بما في كنانتي، وأخضبَ سِنانَ رمحي، وأضربَ بسيفي، وأقاتلكُمْ بأهلِ بيتي ومَنْ أطاعني، ولو اجتمع معكمُ الجنّ والإنسُ ما بايعتكم حتّى أعرضَ على ربّي. فقال عُمَرُ: لا تدعه حتّى يبايعَ. فقال بَشيرُ بْنُ سَعْدٍ: إنّه قد لجّ وأبى ولا يبايعكم حتّى يقتل، وليس بمقتولٍ حتّى يقتلَ معه أهلُه وطائفةٌ مِنْ عشيرتِهِ ولا يضرّكم تركه، وإنّما هو رجل واحد. فتركوه.

وجاءتْ أسلمُ فبايعتْ، فقوِيَ أبوبكرٍ بهمْ، وبايعَ الناسُ بعدُ.

قيل إنّ عمرو بن حريثٍ قال لسعيدِ بنِ زيدٍ: متى بُويعَ أبوبكرٍ؟ قال: يومَ ماتَ رسولُ اللهِ، صلّى اللهُ عليهِمْ وسلّم، كرِهوا أنْ يبقوا بعضَ يومٍ وليسوا في جماعةٍ.

قال الزهري: بقي عليٌّ وبنو هاشمٍ والزبيرُ ستّة أشهرٍ لمْ يبايعوا أبابكرٍ حتّى ماتتْ فاطمةُ، رضيَ اللهُ عنها، فبايعوه.

فلما كان الغدُ مِنْ بيعةِ أبي بكرٍ جلس على المنبرِ وبايعه الناس بيعة عامة، ثم تكلم فحمدَ اللهَ وأثنى عليه ثم قال: أيها الناسُ قد وُليتُ عليكم ولست

بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة و الكذب خيانة، و الضعيف فيكم قوي عندي حتى آخذ له حقه، و القوي ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق، إن شاء الله تعالى لايدع أحد منكم الجهاد فإنه لايدعه قوم إلا ضربهم الله بالذل، أطيعوني ما أطعت الله و رسوله، فإذا عصيت الله و رسوله فلاطاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله.

ذكر تجهيز النبيّ، صلّى اللّه عليه و سلم، و دفنه

فلما بويع أبوبكر أقبل الناس على جهاز رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و دفن يوم الثلاثاء، و قيل: بقي ثلاثة أيام لم يدفن، و الاول أصح. و كان الذي يلي غسله علي و العباس و الفضل و قثم إبنا العباس و أسامة بن زيد و شقران مولى رسول الله، صلى الله عليه و سلم، و حضرهم أوس بن خولي الانصاري، و كان بدريا، وكان العباس و ابناه يقلبونه، و أسامة و شقران يصبان الماء، و علي يغسله و عليه قميصه و هو يقول: بأبي أنت وأمي ما أطيبك حيا و ميتا و لم يرمن رسول الله، صلى الله عليه و سلم، ما يرى من ميت.

و اختلفوا في غسله في ثيابه أو مجردا" فألقى الله عليهم النوم ثم كلمهم

مكلم لايدرى من هو أن غسلوا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وعليه ثيابه، ففعلوا ذلك.

وكفن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في ثلاثة اثواب: ثوبين صحاريين وبرد حبرة أدرج فيها إدراجا.

واختلفوا في موضع دفنه فقال أبوبكر: سمعت رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث قبض، فرفع فراشه ودفن موضعه، وحفر له أبو طلحة الانصاري لحدا ودخل الناس يصلون عليه أرسالا: الرجال ثم النساء ثم الصبيان ثم العبيد، ودفن ليلة الاربعاء وكان الذي نزل قبره علي بن أبي طالب والفضل وقثم ابنا العباس وشقران. وقال أوس بن خولي الانصاري لعلي: أنشدك الله وحظنا من رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأمره بالنزول فنزل.

وكان المغيرة بن شعبة يدعي انه احدث الناس عهدا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، ويقول: ألقيت خاتمي في قبره عمدا فنزلت لآخذه، وسأل ناس من أهل العراق عليا" عن ذلك فقال: كذب المغيرة، أحدثنا عهدا به قثم بن العباس، واختلفوا في عمره يوم مات فقال ابن عباس وعائشة ومعاوية وابن المسيب: كان عمره ثلاثا وستين سنة. وقال ابن عباس أيضا ودغفل بن حنظلة:

كَانَ عُمْرُهُ خَمْساً وَ سِتِّينَ سَنَةً . وَ قَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: كَانَ عُمْرُهُ سِتِّينَ سَنَةً . (١)

---

١ – ص ٣٣٣ – ٣٢٥، الجزء الثاني .

ابن خلدون

ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مؤرخ و فيلسوف إجتماعي. تنقل في بلاد المغرب و الاندلس، ثم أقام بتلمسان و شرع في تأليف تاريخه. عاد إلى تونس و منها انتقل إلى مصر، و اتصل بسلطانها برقوق فولاه قضاء المالكية حج إلى مكة و رافق جيش المماليك الذي انفذ لصد زحف تيمور لنگ.

إنقطع للتدريس و التأليف فاتم كتابه "العبر و ديوان المبتدأ و الخبر ..." وله قيمة كبرى بين كتب التاريخ الإسلامي و لمقدمته خطر عظيم لاشتمالها على فصول في أصول العمران و النظريات الإجتماعية و السياسية و تصنيف العلوم و غير ذلك مما جعل من ابن خلدون مؤسسا" لفلسفة التاريخ و علم الإجتماع الذي يقول عنه انه فرع فلسفي جديد لم يخطر على قلب ارسطو.

و لابن خلدون تأليف أخرى ككتاب "التعريف بابن خلدون" و "لباب المحصل في اصول الدين" و "شفاء السائل لتهذيب المسائل".

ولد ابن خلدون بتونس في اول رمضان عام ٧٣٢ هـ. و توفي بالقاهرة في الخامس و العشرين من رمضان عام ٨٠٨ هـ. (١)

---

١ ـ الموسوعة العربية الميسرة و دائرة المعارف الإسلامية. المجلد الأول.

مِنْ كِتابِ مُقَدِّمَةِ إبْنِ خَلْدُونَ

الفصل الأول

في أنّ أجيال البدوِ و الحضرِ طبيعيّة

إعلمْ أنّ اختلافَ الأجيال في أحوالِهِمْ إنّما هو باختلافِ نحلتِهِمْ من المعاشِ فإنّ اجتماعَهُمْ إنّما هو للتعاونِ على تحصيلِهِ و الإبتداءِ بما هو ضروريّ منْهُ و نشيطُ قَبْلَ الحاجيّ و الكماليّ فمِنْهُمْ مَنْ يستعْمِلُ الفلْحَ مِنَ الغراسةِ و الزّراعةِ و مِنْهُمْ مَنْ ينتحِلُ القيامَ على الحيوانِ مِنَ الغنمِ و البقرِ و المعزِ و النحلِ و الدودِ لِنتاجِها و استخراجِ فضلاتِها و هؤلاءِ القائمونَ على الفلْحِ و الحيوانِ تدعوهُمُ الضرورةُ و لابدّ إلى البدوِ لأنه متسعٌ لِما لا يتّسعُ لهُ الحواضرُ من المزارعِ و الفدنِ و المسارحِ للحيوانِ و غيرِ ذلكَ فكانَ اختصاصُ هؤلاءِ بالبدْوِ و أمرا ضروريّا لهُمْ و كانَ حينئذٍ اجتماعُهُمْ و تعاونُهُمْ في حاجاتِهِمْ و معاشِهِمْ و عُمرانِهِمْ من القوتِ و الكنّ و الدفءِ إنّما هو بالمقدارِ الذي يحفظُ الحياةَ و يحصلُ بلغةِ العيشِ من غيرِ مزيدٍ عليهِ للعجزِ عما وراءَ

ذلكَ ثمَّ إذا اتَّسعتْ أحوالُ هؤلاءِ المنتحلينَ للمعاشِ وحصلَ لهمْ ما فوقَ الحاجةِ مِنَ الغِنى والرفهِ دعاهمْ ذلكَ إلى السكونِ والدعةِ وتعاونوا في الزائدِ على الضرورةِ واستكثروا مِنَ الأقواتِ والملابسِ والتأنقِ فيها وتوسعةِ البيوتِ واختطاطِ المدنِ والأمصارِ للتحضرِ ثم تزيدُ أحوالُ الرفهِ والدعةِ فتجيءُ عوائدُ الترفِ البالغةُ مبالغَها في التأنقِ في علاجِ القوتِ واستجادةِ المطابخِ وانتقاءِ الملابسِ الفاخرةِ في أنواعِها مِنَ الحريرِ والديباجِ وغيرِ ذلكَ ومعالاةِ البيوتِ والصروحِ وإحكامِ وضعِها في تنجيدِها والانتهاءِ في الصنائعِ في الخروجِ مِنَ القوةِ إلى الفعلِ إلى غايتِها فيتخذونَ القصورَ والمنازلَ ويحرونَ فيها المياهَ ويغالونَ في صرحِها ويبالغونَ في تنجيدِها ويختلفونَ في استجادةِ ما يتخذونَه لمعاشِهمْ. مِنْ ملبوسٍ أوفراشٍ أوآنيةٍ أوماعونٍ وهؤلاءِ همُ الحضرُ ومعناهُ الحاضرونَ أهلَ الأمصارِ والبلدانِ ومِنْ هؤلاءِ مَنْ ينتحلُ في معاشِه الصنائعَ ومنهمْ مَنْ ينتحلُ التجارةَ وتكونُ مكاسبُهمْ أنمى وأرفهَ مِنْ أهلِ البدوِ لأنَّ أحوالَهمْ زائدةٌ على الضروريِّ ومعاشُهمْ على نسبةِ وجدِهمْ فقدْ تبيَّنَ أنَّ أحوالَ البدوِ والحضرِ طبيعيةٌ لابدَّ منها كما قلناه.

الفصل الثاني

في ان جيل العرب في الخلقة طبيعي

قد قدمنا في الفصل قبله أن أهل البدو هم المنتحلون للمعاش الطبيعي من الفلح و القيام على الانعام و أنهم مقتصرون على الضروري من الاقوات و الملابس و المساكن و سائر الاحوال و العوائد و مقصرون عما فوق ذلك من حاجي أو كمالي يتخذون البيوت من الشعر و الوبر أو الشجر أو من الطين و الحجارة غير منجدة إنما هو قصد الاستظلال و الكن لاماوراه و قد يأوون إلى الغيران و الكهوف و أما اقواتهم فيتناولون بها يسيرا" بعلاج أو بغير علاج البتة إلا ما مسته النار فمن كان منهم في الزراعة و القيام بالفلح كان المقام به أولى من الظعن و هؤلاء سكان المدر و القرى و الجبال و هم عامة البربر و الاعاجم و من كان معاشه في السائمة مثل الغنم و البقر فهم ظعن في الاغلب لارتياد المسارح و المياه لحيواناتهم فالتقلب في الارض أصلح بهم و يسمون شاوية و معناه القائمون على الشاء و البقر و لايبعدون في القفر لفقدان المسارح الطيبة و هؤلاء مثل البربر و الترك و إخوانهم من التركمان و الصقالبة و أما من كان معاشهم في الابل فهم اكثر ظعنا و أبعد في القفر مجالا لان مسارح التلول و نباتها و شجرها لايستغنى بها الابل في قوام حياتها عن

مراعي الشجر بالقفر و ورود مياهه الملحة و التقلب فصل الشتاء في نواحيه فرارا"
من أذى البرد إلى دفء هوائه و طلبا لما خص النتاج في رماله إذ الإبل أصعب
الحيوان فصالا و مخاضا و أحوجها في ذلك الى الدفء فاضطروا إلى إبعاد النجعة
و ربما زادتهم الحامية عن التلول أيضا فاوغلوا في القفار نفرة عن الضعة منهم فكانوا
لذلك أشد الناس توحشا و ينزلون من أهل الحواضر منزلة الوحش غير المقدور عليه
و المفترس من الحيوان العجم و هؤلاء هم العرب و في معناهم ظعون البربر و زناتة
بالمغرب و الاكراد و التركمان و الترك بالمشرق إلا أن العرب أبعد نجعة و أشد
بداوة لانهم مختصون بالقيام على الإبل فقط و هؤلاء يقومون عليها و على الشياة
و البقر معها فقد تبين لك أن جيل العرب طبيعي لابد منه في العمران و الله سبحانه
و تعالى اعلم

الفصل الثالث

في ان البدو اقدم من الحضر و سابق عليه و ان البادية اصل العمران و الامصار مدد لها

قد ذكرنا أن البدو هم المقتصرون على الضروري في أحوالهم العاجزون عما فوقه

وأن الحضر المعتنون بحاجات الترف و الكمال في أحوالهم و عوائدهم و لاشك أن الضروري أقدم من الحاجي و الكمالي و سابق عليه و لأن الضروري اصل و الكمالي فرع ناشئ عنه فالبدو أصل للمدن و الحضر و سابق عليهما لأن أول مطالب الإنسان الضروري و لاينتهي إلى الكمال و الترف إلا إذا كان الضروري حاصلا" فخشونة البداوة قبل رقة الحضارة و لهذا نجد التمدن غاية للبدوي يجري إليها و ينتهي بسعيه إلى مقترحه منها و متى حصل على الرياش الذي يحصل به أحوال الترف و عوائده عاج إلى الدعة و امكن نفسه إلى قياد المدينة و هكذا شأن القبائل المبتدئة كلهم و الحضري لايتشوف إلى أحوال البادية إلا لضرورة تدعو إليها أو لتقصير عن أحوال أهل مدينته و مما يشهد لنا أن البدو أصل للحضر و متقدم عليه أنا إذا فتشنا أهل مصر من الامصار وجدنا أولية أكثرهم من اهل البدو الذين بناحية ذلك المصر و عدلوا إلى الدعة و الترف الذي في الحضر و ذلك يدل على أن أحوال الحضارة ناشئة عن أحوال البداوة و انها أصل لها فتفهمه. ثم إن كل واحد من البدو و الحضر متفاوت الاحوال من جنسه فرب حي أعظم من حي و قبيلة اعظم من قبيلة و مصر أوسع من مصر و مدينة أكثر عمرانا من مدينة فقد تبين أن وجود البدو متقدم على وجود المدن و الامصار و أصل لها بما أن وجود المدن و

الأمصار من عوائد الترف والدعة التي هي متأخرة عن عوائد الضرورة المعاشية).

والله أعلم.

الفصل الرابع

في ان اهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر

وسببه أن النفس إذا كانت على الفطرة الأولى كانت متهيئة لقبول مايرد عليها وينطبع فيها من خير أو شر قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه وبقدر ماسبق إليها من أحد الخلقين تبعد عن الآخر ويصعب عليها اكتسابه فصاحب الخير إذا سبقت إلى نفسه عوائد الخير وحصلت لها ملكته بعد عن الشر وصعب عليه طريقه وكذا صاحب الشر إذا سبقت إليه أيضا عوائده وأهل الحضر لكثرة ما يعانون من فنون الملاذ وعوائد الترف والإقبال على الدنيا والعكوف على شهواتهم منها وقد تلوثت أنفسهم بكثير من مذمومات الخلق والشر وبعدت عليهم طرق الخير ومسالكه بقدر ماحصل لهم من ذلك حتى لقد ذهبت عنهم مذاهب الحشمة في أحوالهم فتجد الكثير منهم يقذعون في أقوال الفحشاء في مجالسهم وبين كبرائهم وأهل محارمهم لا

يصدهم عنه وازع الحشمة لما أخذتهم به عوائد السوء في التظاهر بالفواحش قولا وعملا وأهل البدو وإن كانوا مقبلين على الدنيا مثلهم إلا انه في المقدار الضروري لافي الترف ولافي شيء من أسباب الشهوات واللذات ودواعيها فعوائدهم في معاملاتهم على نسبتها وما يحصل فيهم من مذاهب السوء ومذمومات الخلق بالنسبة إلى أهل الحضر أقل بكثير فهم أقرب إلى الفطرة الاولى وأبعد عما ينطبع في النفس من سوء الملكات بكثرة العوائد المذمومة وقبحها فيسهل علاجهم عن علاج الحضر وهو ظاهر وقد يتوضح فيما بعد أن الحضارة هي نهاية العمران وخروجه إلى الفساد ونهاية الشر والبعد عن الخير فقد تبين ان أهل البدو أقرب إلى الخير من أهل الحضر والله يحب المتقين ولايعترض على ذلك بما ورد في صحيح البخاري من قول الحجاج لسلمة بن الاكوع وقد بلغه أنه خرج إلى سكنى البادية فقال له ارتددت على عقبيك تعربت فقال لا ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لي في البدو فاعلم أن الهجرة افترضت اول الإسلام على أهل مكة ليكونوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حيث حل من المواطن ينصرونه ويظاهرونه على أمره ويحرسونه ولم تكن واجبة على الاعراب اهل البادية لأن أهل مكة يمسهم من عصبية النبي صلى الله عليه وسلم في المظاهرة والحراسة

مَا لايَمَسُّ غَيْرَهُمْ مِنْ بادِيَةِ الأعْرابِ وَ قَدْ كانَ المُهاجِرُونَ يَستَعِيذُونَ بِاللّهِ مِنَ التَّعَرُّبِ وَ هُوَ سُكنىٰ البادِيَةِ حَيْثُ لا تَجِبُ الهِجْرَةُ وَ قالَ صلّىٰ اللّه عليهِ وَ سلّم في حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أبي وَقّاصٍ عِنْدَ مَرَضِهِ بِمَكّةَ اللّهُمَّ أمْضِ لِأصْحابي هِجْرَتَهُمْ وَ لا تَرُدَّهُمْ عَلىٰ أعْقابِهِمْ وَ مَعْناهُ أنْ يُوَفِّقَهُم لِمُلازَمَةِ المَدِينَةِ وَ عَدَمِ التَّحَوُّلِ عَنْها فَلا يَرْجِعُوا عَنْ هِجْرَتِهِمِ الَّتي ابْتَدَأوا بِها وَ هُوَ مِنْ بابِ الرُّجُوعِ عَلَى العَقِبِ في السَّعْيِ إلىٰ وَجْهٍ مِنَ الوُجُوهِ وَ قِيلَ إنَّ ذٰلِكَ كانَ خاصّاً بِما قَبْلَ الفَتْحِ حِينَ كانَتِ الحاجَةُ داعِيَةً إلَى الهِجْرَةِ لِقِلَّةِ المُسْلِمِينَ وَ أمّا بَعْدَ الفَتْحِ وَ حِينَ كَثُرَ المُسْلِمُونَ وَ اعتَزُّوا وَ تَكَفَّلَ اللّهُ لِنَبِيِّهِ بِالعِصْمَةِ مِنَ النّاسِ فَإنَّ الهِجْرَةَ ساقِطَةٌ حِينَئِذٍ لِقَوْلِهِ صلّىٰ اللّه عليهِ وَ سلّم لا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ وَ قِيلَ سَقَطَ إنْشاؤُها عَمَّنْ يُسْلِمُ بَعْدَ الفَتْحِ وَ قِيلَ سَقَطَ وُجُوبُها عَمَّنْ أسْلَمَ وَ هاجَرَ قَبْلَ الفَتْحِ وَ الكُلُّ مُجْمِعُونَ عَلىٰ أنَّها بَعْدَ الوَفاةِ ساقِطَةٌ لِأنَّ الصَّحابَةَ افْتَرَقُوا مِنْ يَوْمِئِذٍ في الآفاقِ وَ انْتَشَرُوا وَ لَمْ يَبْقَ إلّا الأفْضَلُ السُّكْنىٰ بِالمَدِينَةِ وَ هُوَ هِجْرَةُ فَقُولُ الحَجّاجِ لِسَلَمَةَ حِينَ سَكَنَ البادِيَةَ ارْتَدَدْتَ عَلىٰ عَقِبَيْكَ تَعَرَّبْتَ نَعْيٌ عَلَيْهِ في تَرْكِ السُّكْنىٰ بِالمَدِينَةِ بِالإشارَةِ إلَى الدُّعاءِ المَأثُورِ الَّذي قَدَّمْناهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ لاتَرُدَّهُمْ عَلىٰ أعْقابِهِمْ وَ قَوْلُهُ تَعَرَّبْتَ إشارَةٌ إلىٰ أنَّهُ صارَ مِنَ الأعْرابِ الَّذِينَ لا يُهاجِرُونَ وَ أجابَ سَلَمَةُ بِإنْكارِ ما الزَمَهُ مِنَ الأمْرَيْنِ وَ أنَّ النَّبِيَّ صلّى اللّه عليهِ وَ

سلم اذن له في البدو و يكون ذلك خاصا" به كشهادة خزيمة و عناق أبي بردة أويكون الحجاج إنما نعى عليه ترك السكنى بالمدينة فقط لعلمه بسقوط الهجرة بعد الوفاة و اجابه سلمة بأن اغتنامه لإذن النبي صلى الله عليه و سلم أولى و أفضل فما آثره به و اختصه إلا لمعنى علمه فيه و على كل تقدير فليس دليلا على مذمة البدو الذي عبر عنه بالتعرب لأن مشروعية الهجرة إنما كانت كما علمت لمظاهرة النبي صلى الله عليه و سلم و حراسته لا لمذمة البدو فليس في النعي على ترك هذا الواجب دليل على مذمة التعرب و الله سبحانه اعلم و به التوفيق.

الفصل الخامس

في ان اهل البدو اقرب إلى الشجاعة من اهل الحضر

و السبب في ذلك أن أهل الحضر ألقوا جنوبهم على مهاد الراحة و الدعة و انغمسوا في النعيم و الترف و وكلوا أمرهم في المدافعة عن أموالهم و أنفسهم إلى و اليهم و الحاكم الذي يسوسهم و الحامية التي تولت حراستهم و استناموا إلى الاسوار التي تحوطهم و الحرز الذي يحول دونهم فلا تهيجهم هيعة و لا ينفرلهم صيد فهم غارون آمنون قد ألقوا السلاح و توالت على ذلك منهم الاجيال و تنزلوا

مَنْزِلَةَ النِّساءِ وَ الْوِلْدانِ الَّذينَ هُمْ عِيالٌ عَلىٰ أبـى مَشْواهُمْ حَتّىٰ صارَ ذٰلِكَ خُلقا

يَتَنَزَّلُ مَنْزِلَةَ الطَّبيعَةِ وَ أَهْلُ الْبَدْوِ لِتَفَرُّدِهِمْ عَنِ الْمُجْتَمَعِ وَ تَوَحُّشِهِمْ فِي الضَّواحِي

وَ بُعْدِهِمْ عَنِ الْحامِيَةِ وَ انْتِبادِهِمْ عَنِ الأَسْوارِ وَ الأَبْوابِ قائِمُونَ بِالْمُدافَعَةِ عَنْ

أَنْفُسِهِمْ لايَكِلُونَها إِلىٰ سِواهُمْ وَ لايَثِقُونَ فِيها بِغَيْرِهِمْ فَهُمْ دائِمًا يَحْمِلُونَ السِّلاحَ وَ

يَتَلَفَّتُونَ عَنْ كُلِّ جانِبٍ فِي الطُّرُقِ وَ يَتَجافَوْنَ عَنِ الْهُجُوعِ إِلّا غِرارًا" فِي الْمَجالِسِ

وَ عَلَى الرِّحالِ وَ فَوْقَ الاقْتابِ وَ يَتَوَحَّشُونَ لِلنَّباتِ وَ الْهَيْعاتِ وَ يَتَفَرَّدُونَ فِي الْقِفارِ

وَ الْبَيْداءِ مُدِلِّينَ بِبَأْسِهِمْ وَ اثِقِينَ بِأَنْفُسِهِمْ قَدْ صارَ لَهُمُ الْبَأْسُ خُلقًا وَ الشَّجاعَةُ

سَجِيَّةً يَرْجِعُونَ إِلَيْها مَتىٰ دَعاهُمْ داعٍ أَوِ اسْتَنْفَرَهُمْ صارِخٌ وَ أَهْلُ الْحَضَرِ مَهْما

خالَطُوهُمْ فِي الْبادِيَةِ أَوصاحَبُوهُمْ فِي السَّفَرِ عِيالٌ عَلَيْهِمْ لايَمْلِكُونَ مَعَهُمْ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ

أَنْفُسِهِمْ وَ ذٰلِكَ مُشاهَدٌ بِالْعِيانِ حَتّىٰ فِي مَعْرِفَةِ النَّواحِي وَ الْجِهاتِ وَ مَوارِدِ الْمِياهِ

وَ مَشارِعِ السُّبُلِ وَ سَبَبُ ذٰلِكَ ما شَرَحْناهُ وَ أَصْلُهُ أَنَّ الإِنْسانَ إِبْنُ عَوائِدِهِ وَ مَأْلُوفِهِ

لا ابْنُ طَبيعَتِهِ وَ مِزاجِهِ فَالَّذي أَلِفَهُ فِي الاحْوالِ حَتّىٰ صارَ خُلقًا وَ مَلَكَةً وَ عادَةً تَنَزَّلَ

مَنْزِلَةَ الطَّبيعَةِ وَ الْجِبِلَّةِ وَ اعْتَبِرْ ذٰلِكَ فِي الأُمِّيِّينَ تَجِدْهُ كَثِيرًا صَحيحًا" وَ اللّٰهُ يَخْلُقُ

مايَشاءُ .

الفصل السادس

في ان معاناة اهل الحضر للاحكام مفسدة للباس فيهم ذاهبة بالمنفعة منهم

و ذلك انه ليس كل احد مالك امر نفسه إذ الرؤساء و الامراء المالكون لامر الناس قليل بالنسبة إلى غيرهم فمن الغالب أن يكون الإنسان في ملكة غيره ولابد فإن كانت الملكة رفيقة و عادلة لايعاني منها حكم و لامنع و صد كان الناس من تحت يدها مدلين بما في أنفسهم من شجاعة أوجبن واثقين بعدم الوازع حتى صار لهم الإ ذلال جبلة لايعرفون سواها و أما إذا كانت الملكة و احكامها بالقهر و السطوة و الإ خاقة فتكسر حينئذ من سورة باسهم و تذهب المنعة عنهم لما يكون من التكاسل في النفوس المضطهدة (كما نبينه و قد نهى عمر سعدا" رضي الله عنهما عن مثلها لما أخذ زهرة بن حوية سلب الجالنوس وكانت قيمته خمسة و سبعين ألفا من الذهب و كان اتبع الجالنوس يوم القادسية فقتله و أخذ سلبه فانتزعه منه سعد و قال له هلا انتظرت في اتباعه إذني و كتب إلى عمر يستأذنه فكتب إليه عمر تعمد إلى مثل زهرة و قد صلى بما صلى به وبقي عليك ما بقي من حربك و تكسر فوقه و تفسد قلبه و أمضى له عمر سلبه و أما إذا كانت الاحكام بالعقاب فمذهبة للباس بالكلية لان وقوع العقاب به و لم يدافع عن نفسه يكسبه المذلة التي تكسر

مِنْ سَوْرَةِ بَأْسِهِ بِلاشَكٍّ وَ أَمَّا إِذا كانَتِ الاحكامُ تأديبيَّةً و تعليميَّةً و أُخِذَتْ مِنْ عهدِ الصِّبا أثرت في ذلِكَ بعضَ الشيءِ لِمُرباهُ على المخافةِ و الإنقيادِ فلايكون مدلا ببأسِهِ وَ لِهذا نَجِدُ المتوحِّشينَ مِنَ العربِ أهلِ البدوِ أشدَّ بأسا مِمَّنْ تأخذه الاحكام و نجد أيضا الَّذينَ يُعانونَ الاحكامَ و ملكتها مِنْ لَدُنْ مربا هُمْ في التأديبِ و التعليمِ في الصَّنائعِ و العلومِ والدِّياناتِ ينقصُ ذلِكَ مِنْ بأسِهِمْ كثيرا" ولا يكادون يدفعون عَنْ أنفسِهِمْ عاديةً بِوَجْهٍ مِنَ الوجوهِ وَ هذا شأنُ طلبةِ العلمِ المنتحلينَ لِلقراءةِ وَ الاخذِ عَنِ المشايخِ و الأئمةِ المماريسَ لِلتعليمِ و التأديبِ في مجالسِ الوقارِ و الهيبةِ فيهِمْ هذهِ الاحوالُ وَ ذهابُها بِالمنعةِ وَ البأسِ و لاتستنكر ذلِكَ بِما وقعَ في الصَّحابةِ مِنْ أخذِهِمْ بِأحكامِ الدينِ وَ الشَّريعةِ وَ لَمْ ينقصْ ذلِكَ مِنْ بأسِهِمْ بل كانوا أشدَّ النَّاسِ بأسا" لِأنَّ الشارعَ صلوات الله عليهِ لما أخذ المسلمون عنه دِينهم كان وازعهم فيهِ مِنْ أنفسِهِمْ لِماتلى عليهِمْ مِنَ الترغيبِ و الترهيبِ و لم يكن بتعليمِ صناعيٍّ وَ لا تأديبٍ تعليميٍّ إنما هِيَ احكامُ الدينِ وَ آدابه المتلقاة نقلاياً خذون انفسهم بِما رسخ فيهِمْ مِنْ عقائدِ الإيمانِ وَ التصديقِ فلم تزل سورة بأسِهِمْ مستحكمة كما كانت وَ لَمْ تخدشها اظفار التأديبِ وَ الحكمِ قالَ عمرُ رضيَ الله عنه مَنْ لم يؤدِّبه الشرع لا أدَّبه الله حِرصا على أن يكون الوازع لِكلِّ أحدٍ مِنْ نفسِهِ و يقينا بِأنَّ الشارعَ

أعلم بمصالح العباد و لما تناقص الدين في الناس و أخذ و اياالاحكام الوازعة ثم صار الشرع علما و صناعة يؤخذ بالتعليم و التأديب و رجع الناس إلى الحضارة و و خلق الإنقياد إلى الاحكام نقصت بذلك سورة الباس فهيم فقد تبين أن الاحكام السلطانيه و التعليمية مفسدة للباس لأن الوازع فيها ذاتي و لهذا كانت هذه الاحكام السلطانية و التعليمية مماتؤثر في أهل الحواضر في ضعف نفوسهم و خضد الشوكة منهم بمعاناتهم في وليدهم و كهولهم و البدو بمعزل من هذه المنزلة لبعدهم عن احكام السلطان و التعليم و الاداب و لهذا قال محمد بن أبي زيد في كتابه في أحكام المعلمين و المتعلمين انه لاينبغي للمؤدب أن يضرب أحدا" من الصبيان في التعليم فوق ثلاثة أسواط نقله عن شريح القاضي و احتج له بعضهم بما وقع في حديث بدء الوحي من شأن الغط و انه كان ثلاث مرات و هو ضعيف و لايصلح شأن الغط أن يكون دليلا" على ذلك لبعده عن التعليم المتعارف و الله الحكيم الخبير.

الفصل السابع

في أن سكنى البدو لا تكون إلا للقبائل أهل العصبية

اعلم أن الله سبحانه ركب في طبائع البشر الخير والشر كما قال تعالى وهديناه النجدين وقال فألهمها فجورها وتقواها والشر أقرب الخلال إليه إذا أهمل في مرعى عوائده ولم يهذبه الاقتداء بالدين وعلى ذلك الجم الغفير إلا من وفقه الله ومن أخلاق البشر فيهم الظلم والعدوان بعض على بعض فمن امتدت عينه إلى متاع أخيه فقد امتدت يده إلى أخذه إلا أن يصده وازع كما قال:

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

فاما المدن والامصار فعدوان بعضهم على بعض تدفعه الحكام والدولة بما قبضوا على أيدي من تحتهم من الكافة ان يعتد بعضهم على بعض أو يعدو عليه فهم مكبوحون بحكمة القهر والسلطان عن التظالم إلا إذا كان من الحاكم بنفسه وأما العدوان الذي من خارج المدينة فيدفعه سياج الاسوار عند الغفلة أو الغرة ليلا أو العجز عن المقاومة نهارا أو يدفعه ازدياد الحامية من اعوان الدولة عند الاستعداد والمقاومة وأما أحياء البدو فيزع بعضهم عن بعض مشائخهم وكبراؤهم بما وقر في نفوس الكافة لهم من الوقار والتجلة وأما جللهم فإنما يذود عنها من خارج

حامية الحي من أنجادهم و فتيانهم المعروفين بالشجاعة فيهم و لايصدق دفاعهم و ذبادهم إلا إذا كانوا عصبية و أهل نسب و احد لانهم بذلك تشتد شوكتهم و يخشى جانبهم إذ نعرة كل أحد على نسبه و عصبيته أهم و ما جعل الله في قلوب عباده من الشفقة و النعرة على ذوي أرحامهم و قرباهم موجودة في الطبائع البشرية و بها يكون التعاضد و التناصر تعظم رهبة العدو لهم و اعتبر ذلك فيما حكاه القرآن عن إخوة يوسف عليه السلام حين قالوا لأبيه لئن أكله الذئب و نحن عصبة إنا إذا لخاسرون و المعنى أنه لابتوهم العدوان على أحد مع وجود العصبة له و أما المتفردون في أنسابهم فقل أن تصيب أحدا منهم نعرة على صاحبه فإذا أظلم الجو بالشر يوم الحرب تسلل كل واحد منهم ينبغي النجاة لنفسه خيفة و استيحاشا من التخاذل فلا يقدرون من أجل ذلك على سكنى القفر لما أنهم حينئذ طعمة لمن يلتهمهم من الامم سواهم و إذا تبين ذلك في السكنى التي تحتاج للمدافعة و الحماية فبمثله يتبين لك في كل أمر يحمل الناس عليه من نبوة أو إقامة ملك أو دعوة إذ بلوغ الغرض من ذلك كله إنما يتم بالقتال عليه لما في طبائع البشر من الاستعصاء و لابد في القتال من العصبية كما ذكرناه آنفا فاتخذه إماما تقتدي به فيما نورده عليك بعد والله الموفق للصواب. (١)

ابوالفرج الاصبهاني

عَلِيّ بْن الحُسَيْن بْن مُحَمَّد بْن أحمد القُرَشِيّ الإصبهانيّ، مؤرخ عربي من نسل الامويين ولد في إصفهان عام ٢٨٤ هـ. دَرَسَ في بَغْداد وَ عاش حِينَذاكَ عِيشَةَ الأديب الحوال، و نال رِعايَةَ سَيْف الدولة، وَ اسماعيل بْن عَبّاد وَ المهلبي وَ هما مِنْ وزراء بَني بُوَيْه، كما نال رِعايَةَ الأمويّين في الأندلس مع أنه لم يَسْعَ إليهم بشخصه. و تُوفّي ابوالفرج في الرابع عشر مِنْ ذي الحجة عام ٣٥٦ هـ. و أهم تصانيفه و لم يَصِلْ إلينا غيره ـ مصنفه المشهور "الاغاني" و قد بدأ أبوالفرج كتاب الاغاني بذكر المِأة الصوت التي دونها بأمر هارون الرشيد، إبراهيم الموصلي و إسماعيل بْن جامع و فليح بْن العوراء، و هم مِنْ اشهر المغنّين في عهد الرشيد.[1]

---

١ * دائرة المعارف الإسلامية المجلد الأول

مِنْ كِتابِ الأغاني

ذِكر الهذليّ و اخباره

أخبرني محمّد بن خلفٍ وكيعٍ قال حدثني هارون بن محمّد بن عبدالملك قال حدّثني حمّاد بن إسحاق عن أبيه قال:

الهذليان أخوانِ يقال لهما سعيد و عبد آلٍ ابنا مسعودٍ، فالاكبر منهما يقال له سعيد، و يكنى أبا مسعودٍ، و أمه إمرأة يقال لها أمّ فيعل، و كان كثيراً ماينسب إليها، و كان ينقش الحجارة بأبى قبيس، و كان فتيان من قريش يروحون إليه كل عشيّةٍ فياتون بطحاء يقال لها بطحاء قريشٍ فيجلسون عليها، و يأتيهم فيغنّى لهم و يكون معهم، و قد قيل: إنّ الاكبر هو عبد آل، و الاصغر سعيد.

قال هارون و حدثني الزبير بن بكّار قال حدّثني حمزة بن عتبة اللهبيّ:

أن الهذليّ كان نقاشا يعمل البرم من حجارة الجبل، و كان يكنى أبا —

عبدالرحمن وكان إذا أمسى راح فأشرف على المسجد ثم غنى، فلايلبث أن يرى الجبل كقرص الخبيص صفرة و حمرة من أردية قريش، فيقولون: يا أبا عبدالرحمن، أعد، فيقول: أما و الله و هاهنا حجر أحتاج إليه لم يرد الابطح فلا، فيضعون أيديهم في الحجارة حتى يقطعوها له و يحدورها إلى الابطح، و ينزل معهم حتى يجلس على أعظمها حجرا و يغني لهم.

قال هارون و حدثني حماد بن إسحاق عن أبي مسعود بن أبي جناح قال أخبرني أبو لطيف و عمارة قالا:

تغنى الهذلي الاكبر، وكان من أنفسهم، و كان فتيان قريش يروحون كل عشية حتى يأتوا بطحاء يقال لها بطحاء قريش قريبا من داره، فيجلسون عليها و يأتيهم فيغنيهم.

قال: و اخبرني ابن أبي طرفة عن الحسن بن عباد الكاتب مولى آل الزبير قال:

هجم الحارث بن خالد، و هو يومئذ أمير مكة، على الهذلي، و هو مع فتيان قريش بالمفجر يغنيهم و عليه جبة صوف، فطرح عليه مقطعات خز، فكانت هذه أول ما تحرك لها.

قال هارون: وحدثني حماد عن أبيه قال:

ذكر ابن جامع عن ابن عباد أن ابن سريج لما حضرته الوفاة نظر إلى ابنته فبكى، فقالت له: ما يبكيك؟ قال: أخشى عليك الضيعة بعدي فقالت له: لا تخف فما من غنائك شيء إلا وقد أخذته، قال: فغنيني فغنته، فقال: قد طابت نفسي، ثم دعا بالهذلي فزوجها منه، فأخذ الهذلي غناء أبيها كله عنها فانتحل أكثره، فعامة غناء الهذلي لابن سريج مما أخذه عن ابنته وهي زوجته.

أخبرني إسماعيل بن يونس قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو غسان قال:

كان الهذلي منزله بمنى، وكان فتيان قريش يأتونه فيغنيهم هناك، ثم أقبل مرة حتى جلس على جمرة العقبة فغنى هناك، فحدره الحارث من منى، وكان عاملا على مكة، ثم أذن له فرجع إلى منى.

قال هارون: وحدثني علي بن محمد النوفلي قال حدثني أبي قال:

كان الهذلي النقاش يغدو إليه فتيان قريش وقد عمل عمله بالليل، ومعهم الطعام، والشراب والدراهم، فيقولون له: غننا، فيقول لهم: الوظيفة، فيقولون: قد جئنا بها، فيقول: الوظيفة الاخرى، أنزلوا أحجاري، فيلقون ثيابهم ويأتزرون

بأزرهم و ينقلون الحجارة و ينزلونها، ثم يجلس على شنخوب من شناخيب الجبل فيجلسون تحته في السهل فيشربون و هو يغنيهم حتى المساء، و كانوا كذلك مدة، فقال له يوما ثلاثة فتية من قريش: قد جاءك كل واحد منا بمثل وظيفتك على الجماعة من غير أن تنقص وظيفتك عليهم، و قد اختار كل واحد منا صوتا من غنائك ليجعله حظه اليوم، فإن وافقت الجماعة هوانا كان ذلك مشتركا بيننا، و إن أبوا غنيت لهم ما أرادوا و جعلت هذه الثلاثة الاصوات لنا بقية يومنا، قال: هاتوا، فاختار أحدهم:

* عفت عرفات فالمصايف من هند *

و اختار الاخر:

* الم بنا طيف الخيال المهجد *

و اختار الاخر:

* هجرت سعدى فزادني كلفا *

فغناهم إياها، فما سمع السامعون شيئا كان أحسن من ذلك، فلما أرادوا الانصراف قال لهم: إني قد صنعت صوتا البارحة ما سمعه أحد، فهل لكم فيه؟

قالوا: هاته منعما" بذلك، فاندفع فغناهم:

أإنْ هَتَفَتْ وُرْقاءُ ظَلَّتْ سِفاهَةً * تُبَكّي عَلى جُمْلٍ لِوُرْقاءَ تَهْتِفُ.

فَقالوا: أَحْسَنْتَ وَاللّهِ، لاجَرَمَ لايَكُونُ صَبُوحُنا في غَدٍ إلّا عَلَيْهِ، فَعادُوا وَغَنّاهُمْ إيّاهُ وَأَعْطَوْهُ وَظِيفَتَهُ، وَلَمْ يَزالُوا يَسْتَعِيذُونَهُ إيّاهُ باقِيَ يَوْمِهِمْ.

نِسْبَةُ ما في هٰذا الخَبَرِ مِنَ الأَصْواتِ

مِنْ ذٰلِكَ:

صَوْتٌ

عَفَتْ عَرَفاتٌ فَالمَصايِفُ مِنْ هِنْدِ * فَأَوْحَشَ ما بَيْنَ الجَرِيبَيْنِ فَالنَّهْدُ

وَغَيَّرَها طُولُ التَّقادُمِ وَالبِلَى * فَلَيْسَتْ كَما كانَتْ تَكُونُ عَلَى العَهْدِ

الشِّعْرُ لِلأَحْوَصِ، وَقِيلَ: إنَّهُ لِعُمَرَ، وَالغِناءُ لِلْهُذَلِيِّ، وَلَحْنُهُ مِنَ القَدْرِ الأَوْسَطِ مِنَ الثَّقِيلِ الأَوَّلِ بِالخِنْصِرِ في مَجْرَى البِنْصِرِ.

و منها:

صَوْتٌ

مِنَ المِائَةِ المُخْتارَةِ

أَلَمَّ بِناطِيفِ الخَيالِ المُهَجَّدُ * وَقَدْ كادَتِ الجَوْزاءُ في الجَوِّ تَصْعَدُ

أَلَمَّ يُحَيِّينا وَمِنْ دُونِ أَهْلِها * فَيافٍ تَفُورُ الرِّيحُ فِيها وَتَنْجَدُ

عَرُوضُهُ مِنَ الطَّوِيلِ، لَمْ يَقَعْ لَنا اسْمُ شاعِرِهِ وَ نَسَبِهِ، وَ الْغِناءُ لِلْهُذَلِيِّ ثَقِيلٌ أَوَّلٌ بِإِطْلاقِ الْوَتَرِ فِي مَجْرَى الْبِنْصِرِ، وَ هُوَ اللَّحْنُ الْمُخْتارُ، وَ فِيهِ لِيَحْيَى الْمَكِّيِّ هَزَجٌ، وَ لَحْنُ الْهُذَلِيِّ هذا مِمَّا أُخْتِيرَ لِلرَّشِيدِ وَ الْواثِقِ بَعْدَهُ مِنَ الْمِائَةِ الصَّوْتِ الْمَذْكُورَةِ.

وَ مِنْها:

صوت

هَجَرْتُ سُعْدَى فَزادَنِي كَلَفا * هِجْرانُ سُعْدَى وَ أَزْمَعَتْ خُلُفا

وَ قَدْ عَلَى حُبِّها حَلَفْتُ لَها * لَوْ أَنَّ سُعْدَى تَصْدُقُ الْحَلِفا

ما عَلِقَ الْقَلْبُ غَيْرَها بَشَرا * وَ لا سِواها مِنْ مُعْلَقٍ عَرَفا

فَلَمْ تُجِبْنِي وَ أَعْرَضَتْ صَلَفا * وَ غادَرَتْنِي بِحُبِّها كَلِفا

الْغِناءُ لِلْهُذَلِيِّ ثانٍ ثَقِيلٍ بِالسَّبّابَةِ فِي مَجْرَى الْوُسْطَى.

أَخْبَرَنِي إِسْماعِيلُ بْنُ يُونُسَ الشِّيعِيُّ قالَ حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ شَبَّةَ عَنْ إِسْحاقَ قالَ: زَوَّجَ ابْنُ سُرَيْجٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفاةُ الْهُذَلِيَّ الْأَكْبَرَ بِابْنَتِهِ، فَأَخَذَ عَنْها أَكْثَرَ غِناءِ أَبِيها، وَ ادَّعاهُ فَغَلَبَ عَلَيْهِ. قالَ: وَ وَلَدَتْ مِنْهُ ابْناً فَلَمَّا أَيْفَعَ جازَيْتُ بِأَشْعَبَ وَ هُوَ جالِسٌ فِي فِتْيَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَوَثَبَ فَحَمَلَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَ جَعَلَ يَرْقُصُهُ وَ يَقُولُ: هذا ابْنُ دَفَّتَيِ الْمُصْحَفِ وَ هذا ابْنُ مَزامِيرِ داوُدَ، فَقِيلَ لَهُ: وَيْلَكَ ما تَقُولُ وَ مَنْ

هٰذا الصَّبِيُّ ؟ فقالَ: أَوَما تعرِفونَهُ هٰذا ابْنُ الهُذَلِيِّ مِن ابنةِ ابْنِ سُرَيْجٍ، وُلِدَ عَلىٰ عُودٍ، وَ اسْتَهَلَّ بِغِناءٍ، وَ حَنَكَ بِمِلْوىٰ، وَ قُطِعَتْ سُرَّتُهُ بِوَتَرٍ، وَ خُتِنَ بِمِضْرابٍ.

وَ ذَكَرَ يَحْيَى بْنُ عَلِيِّ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ عِيسَى الماهانِي قالَ:

دَخَلْتُ يَوْماً عَلىٰ إِسْحاقِ بْنِ إِبْراهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ فِي حاجَةٍ، فَرَأَيْتُ عَلَيْهِ مِطْرَفَ خَزٍّ أَسْوَدَ ما رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَتَحَدَّثْنا إِلىٰ أَنْ أَخَذْنا فِي أَمْرِ الْمِطْرَفِ، فَقالَ: لَقَدْ كانَ لَكُمْ أَيّامٌ حَسَنَةٌ وَ دَوْلَةٌ عَجِيبَةٌ، فَكَيْفَ تَرىٰ هٰذا ؟ فَقُلْتُ لَهُ: ما رَأَيْتُ مِثْلَهُ، فَقالَ: إِنَّ قِيمَتَهُ مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَ لَهُ حَدِيثٌ عَجِيبٌ، فَقُلْتُ: ما أَقْوَمَهُ إِلّا بِنَحْوِ مِائَةِ دِينارٍ، فَقالَ إِسْحاقُ شَرِبْنا يَوْماً مِنَ الْأَيّامِ فَبِتُّ وَ أَنا مُثْخَنٌ، فَانْتَبَهْتُ لِرَسُولِ مُحَمَّدٍ الْأَمِينِ، فَدَخَلَ عَلَيَّ فَقالَ: يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: عَجِّلْ، وَ كانَ بَخِيلاً عَلَى الطَّعامِ، فَكُنْتُ آكُلُ قَبْلَ أَنْ أَذْهَبَ إِلَيْهِ، فَقُمْتُ فَتَسَوَّكْتُ وَ أَصْلَحْتُ شَأْنِي، وَ أَعْجَلَنِي الرَّسُولُ عَنِ الْغَداءِ فَقُمْتُ مَعَهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَ إِبْراهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ قاعِدٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ عَلَيْهِ هٰذا الْمِطْرَفُ وَ جُبَّةُ خَزٍّ دَكْناءَ، فَقالَ لِي مُحَمَّدٌ: يا إِسْحاقُ أَتَغَدَّيْتَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ يا سَيِّدِي، قالَ: إِنَّكَ لَنَهِمٌ، أَهٰذا وَقْتُ غَداءٍ فَقُلْتُ: أَصْبَحْتُ يا أَمِيرَالْمُؤْمِنِينَ وَ بِي خُمارٌ فَكانَ ذٰلِكَ مِمّا حَدانِي عَلَى الْأَكْلِ، فَقالَ لَهُمْ: كَمْ شَرِبْنا؟ فَقالُوا: ثَلاثَةَ أَرْطالٍ، فَقالَ: اسْقُوهُ إِيّاها، فَقُلْتُ: إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُفَرِّقَ عَلَيَّ، فَقالَ:

يسقى رطلين ورطلا" ، فدفع إلىّ رطلان فجعلت أشربها و أنا أتوهم أن نفسي تسيل معهما ، ثم دفع إلىّ رطل آخر فشربته ، فكأنّ شيئا انجلى عنى ، فقال غنّنى :

* كليب لعمرى كان اكثر ناصرا *

فغنيته ، فقال : أحسنت و طرب ، ثم قام فدخل - وكان كثيرا ما يدخل إلى النساء و يدعنا - فقمت في إثر قيامه ، فدعوت غلاما لي ، فقلت : اذهب إلى بيتي وجئني ببزما ورد تين و لفهما في منديل و اذهب ركضا و عجل ، فمضى الغلام و جاء ني بهما ، فلما وافى الباب و نزل عن دابته انقطع فتفق من شدة ماركض عليه ، و أدخل إلىّ البزما ورد تين فأكلتهما و رجعت نفسي إلىّ و عدت إلى مجلسي ، فقال لي إبراهيم : لي إليك حاجة أحبّ أن تقضيها لي ، فقلت : إنما أنا عبدك و ابن عبدك ، فقل ما شئت ، قال : تردّد علىّ : "كليب لعمرى" و هذا المطرف لك ، فقلت : انالا آخذ منك مطرفا على هذا ، و لكنّى أصير إلى منزلك فألقيه على الجوارى و أردده عليك مرارا ، فقال : أحبّ أن تردّده على الساعة و أن تأخذ هذا فإنه من لبسك و هو من حاله كذا و كذا ، فرددت عليه الصوت مرارا حتى أخذه ، ثم سمعنا حركة محمد فقمنا حتى جاء و جلس ، ثم قعدنا فشرب و تحدثنا ، فغناه إبراهيم : "كليب لعمرى" ، فكأنى و الله لم أسمعه قبل ذلك حسنا ، و طرب محمد طربا شديدا و قال :

أحسنت و الله يا غلام، عشر بدر لعمّي الساعة فجاء و ابها فقال: يا أمير المؤمنين، إنّ لي فيها شريكا" قال: من هو؟ قال: إسحاق، قال: و كيف؟ فقال إنّما أخذته منه لما قمت، فقلت أنا: و لم أضاقت الاموال على أمير المؤمنين حتى تريد أن تشرك فيما يعطي قال: أمّا أنا فأشركك و أمير المؤمنين أعلم، فلما انصرفنا من المجلس أعطاني ثمانين ألفا، و أعطاني هذا المطرف، فهذا أخذ به مائة ألف درهم، و هي قيمته. (١)

---

١ – ص ٧٢ – ٦٥، الجزء الخامس

حمزة الاصفهانيّ

ابو عبدالله حمزة بن الحسن الأصفهانيّ، مؤرّخ لغوي، ولد في العقد الثامن من القرن الثالث للهجرة في اصفهان و قضى عمره في مسقط رأسه فيما عدا بعض رحلات قام طلبا للعلم، و توفّي بها فيما بين عامي ٣٥٠ و ٣٦٠ هـ. و قد حضر حمزة دروسا على ائمة محدثي عصره في خلال الرحلات التي قام بها، مع ان مجال درسه كان اللغة و التاريخ. و من مصنفاته "الأمثال على الافعال" و سني ملوك الارض" ومن خصائص حمزة انه جرى على العناية بالمسائل الفارسية خاصة، و يسهل علينا تعليل ذلك إذا عرفنا انه من اصل فارسي و قد سن حمزة هذا النحو في تواريخه و مصنفاته اللغوية، و ذلك اننا نلاحظ فيها شغفه ببحث الكلمات الفارسية التي دخلت في العربية، على أن مصنفاته جميعا فيها جنوح إلى التقديد و واضحا جليا و مع ذلك فإن نقده لايتسم بالتعصب الجنسي او التحامل على العرب، و سرعان ما صادفت مصنفات حمزة القبول و احتذاها كثيرون و خاصة الميداني في كتابه "مجمع الامثال" قد نقل بالحرف تقريبا" من المجموعة التي الفها حمزة في الامثال المصدر باسم التفضيل.[1]

---

١ * دائرة المعارف الإسلامية. المجلد الثامن.

مِنْ كِتابِ سِنِي مُلُوكِ الأَرْضِ وَ الأَنْبِياءِ

في سِياقَةِ تَواريخ سِنِي مُلُوكِ اليُونانِيِّين

قَرأْتُ في كِتابٍ مُصَنَّفٍ في أَخْبارِ اليُونانِيِّين قَدْ نُسِبَ نَقْلُه إِلىٰ حَبِيبِ بْنِ بُهْرِيزَ مِطْرانِ المَوْصِلِ أَنَّ اليُونانِيِّينَ كانُوا يُؤَرِّخُون في القَدِيمِ مِنْ وَقْتِ خُرُوجِ يُونانَ بْنِ تُورس عَنْ أَرْضِ بابِلَ إِلىٰ جانِبِ المَغْرِبِ. فَبَقُوا عَلىٰ هٰذا التّارِيخِ إِلىٰ أَنْ ظَهَرَ الإِسْكَنْدَرُ عَلَى المُلْكِ أَنَّه لَمّا مَضىٰ مِنْ مَوْلِدِه سِتُّ سِنِين خَرَجَ مِنْ بَلَدِهِ وَ رَكِبَ البَحْرَ وَفَتَحَ الجَزائِرَ إِلىٰ أَنْ بَلَغَ أَقْصىٰ إِفْرَنْجَةَ في أَقْصَى المَغْرِبِ. ثُمَّ رَجَعَ مِنْ وِجْهَتِه تِلْكَ عَلىٰ طَرِيقِ إِفْرِيقِيَةَ مُنْحَطّاً إِلىٰ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْها إِلىٰ أَرْضِ الشّامِ فَقَدَّرَ أَنَّه لَمْ يَعْمَلْ عَمَلاً وَ سَمَتْ هِمَّتُه إِلىٰ جانِبِ المَشْرِقِ وَ طَمِعَ بِالظَّفَرِ بِمَلِكِ الفُرْسِ فَلَمّا قَرُبَ مِنْها اتَّفَقَ لَه قَتْلُ مَلِكِها بِوُثُوبِ بَعْضِ حُماةِ ظَهْرِه عَلَيْه فَاسْتَوْلىٰ عَلىٰ مَمْلَكَةِ الفُرْسِ ثُمَّ تَجَرَّأَ مِنْها عَلىٰ قَصْدِ ماوَرائِها مِنْ أَرْضِ الهِنْدِ وَ أَقاصِي المَشْرِقِ فَظَفَرَ بِالمَواضِعِ الَّتي صارَ إِلَيْها. ثُمَّ رَجَعَ مِنْها عائِداً إِلىٰ مَدِينَةِ العَتِيقَةِ إِلىٰ أَنْ يُعِيدَها إِلَى العِمارَةِ بَعْدَ ما خَرِبَها

و كانت في زمان عمرانها منزل ملوك الكلدانيين. فلما قرب منها مات بسم سقوه إياه و له اثنتان و ثلثون سنة. فحسب و قد كان في حياته تقدم إلى أهل زمانه أن يؤرخوا بسني ملكه و يجعلوا إبتداءها من أول سنة سبع و عشرين من سني عمره و منه كانوا يؤرخون كتبهم. ثم أرخوها بعد وفاته بسنة ست من سني الإسكندر و ذلك من ابتداء حركته فهذا مايحكى من امرا ليونانيين و لم أسق سنيهم بعد الإسكندر لانها قدمرت في سياقة تواريخ ملوك الروم المحكية في الفصل الثاني من الباب الثاني و لم اجد لهم ذكرا في غير هذا الكتاب المنسوب نقله إلى حبيب بن بهريز.

في سياقة تواريخ سني القبط

و لم اجد لتواريخ سنيهم ذكرا في الكتب إلا في الزيجة. فذكر النزيرى في زيجه ان اول التواريخ و اقدمها هو الذي بنى عليه بطلميوس اوساط الكواكب السريعة السير في المجسطى و هو تاريخ السنة التي ملك فيها بخت النصر ارض المغرب. ثم الذي بنى عليه ثاون زيجه و هو تاريخ فيلقس، ثم تاريخ الإسكندر، ثم تاريخ انطنيوس و هو الذي اجرى عليه بطلميوس في المجسطى حساب الكواكب البابانية

قَالَ: وَ تَارِيخُ الْقِبْطِ فِي كِتَابِ الْمَجَسْطِي مِنْ أَوَّلِ السَّنَةِ الَّتِي قَدَّمَ فِيهَا بُخْتُ النَّصْرِ أَرْضَ الْمَغْرِبِ وَ كَانَ أَوَّلُهَا يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ فَالَّذِي بَيْنَ تَارِيخِ بُخْتِ النَّصْرِ وَ بَيْنَ تَارِيخِ يَزْدَجِرْدَ مَلِكِ الْفُرْسِ أَلْفٌ وَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ تِسْعٌ وَ سَبْعُونَ سَنَةً وَ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ فَارِسِيَّةٍ. الَّذِي بَيْنَ الْإِسْكَنْدَرِ وَ يَزْدَجِرْدَ مِنَ السِّنِينَ تِسْعُ مِائَةٍ وَ اثْنَتَانِ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ مِائَتَانِ وَ تِسْعَةٌ وَ خَمْسُونَ يَوْماً بِسِنِي السُّرْيَانِيِّينَ. وَ كَانَ لِلْقِبْطِ قَدِيمَ الدَّهْرِ مُلُوكٌ يُقَالُ لَهُمُ الْفَرَاعِنَةُ كَمَا كَانَ لِلنَّبَطِ مُلُوكٌ يُقَالُ لَهُمُ النَّمَارِدَةُ وَ لِلْيُونَانِيِّينَ مُلُوكٌ يُقَالُ لَهُمُ الْبَطَالِسَةُ. فَبَادُوا جَمِيعاً وَ نَسِيَتْ أَخْبَارُهُمْ كَمَا قَدْ دَرَسَتْ آثَارُهُمْ فَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ حَدِيثٌ يُرْوَى وَ لَا تَارِيخٌ يُتْلَى. وَ قَدْ عَبَّرَ شَاعِرٌ عَنْ عَادَةِ الدَّهْرِ إِذَا تَطَاوَلَ أَمَدُهُ فَقَالَ:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ طُولَ الدَّهْرِ يُسْلِي ... وَ يُنْسِي مِثْلَ مَا نَسِيَتْ جُدَامُ

فِي سِيَاقَةِ تَوَارِيخِ سِنِي الْإِسْرَائِيلِيِّينَ

لَقِيتُ بِبَغْدَادَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَ ثَلَاثِمِائَةٍ رَجُلًا مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ كَانَ يَدَّعِي أَنَّهُ يُؤَدِّي أَسْفَارَ التَّوْرِيَةِ حِفْظاً. وَ سَمِعْتُ تِلْمِيذاً لَهُ يَذْكُرُ أَنَّهُ ذُو وَفَاءٍ بِأَدَاءِ اثْنَيْ عَشَرَ كِتَاباً مِنْ كُتُبِ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. وَ أَسْمَاءُ الْكُتُبِ: كِتَابُ يُوشَعَ بْنِ نُونٍ، وَ كِتَابُ شَفَطِي وَ كِتَابُ شُمُوئِيلَ، وَ كِتَابُ سِفْرِ الْمُلُوكِ، وَ كِتَابُ حِكْمَةِ سُلَيْمَانَ، وَ كِتَابُ سَهْبَرَا، وَ كِتَابُ

قوهلت ، وَكِتابُ روث ، وَكِتاب شيريث ، وَكِتابُ سيرين ، وَكِتابُ أَيُّوبَ ، وَكِتابُ جوامعَ وَ حِكَمِ إِيشعيا وَ أرميا وَ حزقيال وَ دانّيال . فَسألْتُ هٰذا الرَّجُل وَ كانَ يُسَمّى صِدْقيا إِخْراجَ مَجْموعٍ إِلىَّ فى تَواريخِ الْإِسْرائيلِيّينَ على اسْتِقْصاءٍ مَعَ اخْتِصارٍ ، فَجَمَعَ مِنْها ما أُناحاكِيهِ فى هٰذا البابِ .

زَعَمَ أَنَّ التَّوارِيَةَ تَنْطِقُ بِأَنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ خَلَقَ آدَمَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَلٰثِ ساعاتٍ مَضَتْ مِنْهُ . ثُمَّ خَلَقَ مِنْهُ حَوّا وَ أَسْكَنَهُما كَنَعادِن وَ هِىَ جَنَّةُ عَدْنٍ لِسِتِّ ساعاتٍ مِنْ هٰذا الْيَوْمِ . ثُمَّ عَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَاخْرَجَهُما مِنْها لِتِسْعِ ساعاتٍ مِنْ هٰذا الْيَوْمِ فَانْزَلَهُما الْجَبَلَ الْمُقَدَّسَ وَ بَعَثَ إِلَيْهِما مَلَكاً فَعَلَّمَ آدَمَ الْحِراثَةَ وَ الزِّراعَةَ وَالدِّراسَ وَ الطَّحْنَ وَ النَّخْلَ وَ حَوّا النَّسْجَ وَ الْغَزْلَ وَ الْعَجْنَ وَ الْخَبْزَ . وَكانَ عُمُرُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ تِسْعَ مِائَةٍ وَ ثَلٰثِينَ سَنَةً وَ كانَ مَوْلِدُ شِيثَ بَعْدَ مِائَةٍ وَ ثَلٰثِينَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ . وَ بَقِىَ شِيثُ بَعْدَ وَفاةِ أَبِيهِ مِائَةً وَ اثْنَتَى عَشْرَةَ سَنَةً فَكانَ عُمُرُهُ تِسْعَمِأَيَةٍ وَ اثْنَتَى عَشْرَةَ سَنَةً . ثُمَّ كانَ مَوْلِدُ نُوحٍ بَعْدَ وَفاةِ آدَمَ بِمائَةٍ وَ سِتٍّ وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ ذٰلِكَ لِأَلْفٍ وَ سِتٍّ وَ خَمْسِينَ سَنَةً مَضَتْ مِنْ يَوْمِ خَلْقِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ . فَجَمِيعُ ما مَضَى مِنْ سِنِى الْعالَمِ إِلَى ابْتِداءِ تارِيخِ الْعَرَبِ مِنَ الْهِجْرَةِ اربعةُ الافٍ وَ ثَلٰثمأيةٍ وَ اثْنَتانِ وَ ثَمانُونَ سَنَةً مِنْها مِنْ يَوْمِ خَلْقِ آدَمَ إِلَى مَوْلِدِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلامُ الْفٌ وَ سِتٌّ وَ خَمْسُونَ سَنَةً . وَ مِنْ مَوْلِدِ

نوحٍ إلىٰ مَوْلِدِ إبراهيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ كانَ بَعْدَ وفاتِهِ بِثَمانِ مِأَةٍ و خَمْسِينَ سَنَةً. وَ مِنْ مَوْلِدِ إبْراهِيمَ إلىٰ قُدُومِ يَعْقُوبَ مِصْرَ علىٰ ابْنِهِ يُوسُفَ عَلَيْهِما السَّلامُ مِأَيتانِ وَ تِسْعُونَ سَنَةً. مِنْ ذٰلِكَ عُمُرُ إبْراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ إلىٰ أَنْ وُلِدَ إسْحٰقُ عَلَيْهِ السَّلامُ مِأَةَ سَنَةً. وَ مِنْ ذٰلِكَ الْوَقْتِ إلىٰ أَنْ ماتَ خَمْسٌ وَ سَبْعُونَ سَنَةً. وَ مِنْ مَوْلِدِ إسْحٰقَ إلىٰ مَوْلِدِ يَعْقُوبَ عَلَيْهِما السَّلامُ سِتُّونَ سَنَةً. وَ مِنْ ذٰلِكَ الْوَقْتِ إلىٰ أَنْ ماتَ مِأَيةٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً وَ مِنْ مَوْلِدِ يَعْقُوبَ إلىٰ قُدُومِهِ مِصْرَ مِأَيةٌ وَ ثَلٰثُونَ سَنَةً. وَ مِنْ ذٰلِكَ الْوَقْتِ إلىٰ أَنْ ماتَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. وَ كانَ قُدُومُ يَعْقُوبَ مِصْرَ بَعْدَ وَفاةِ إسْحٰقَ بِعِشْرِ سِنِينَ. ثُمَّ كانَ مُقامُ بَنِي إسْرائِيلَ بِمِصْرَ إلىٰ أَنْ اخْرَجَهُمْ مُوسىٰ مِنْها مِأَتَيْنِ وَ عَشْرِ سِنِينَ. وَ مِنْ خُرُوجِ بَنِي إسْرائِيلَ مِنْ مِصْرَ إلىٰ بُنْيانِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ أَرْبَعمِائَةٍ وَ ثَمانُونَ سَنَةً وَ كانَتْ مُدَّةُ لَبْثِ بَيْتِ المقدسِ علىٰ العَمارَةِ أَرْبَعَ مِائَةٍ وَ عَشْرَ سِنِينَ. ثُمَّ كانَتْ مُدَّةُ لَبْثِها عَلَى التَّخْرِيبِ سَبْعِينَ سَنَةً. ثُمَّ كانت مدةُ لبثِها علىٰ العمارةِ أَرْبَعَ مِائَةٍ وَ أَرْبَعا" وَ خَمْسِينَ سَنَةً وَ ذٰلِكَ عِنْدَ ظُهُورِ العَرَبِ. ثُمَّ أَعادَ عمارتَها عُمَرُ بْنُ الخَطّابِ.

إلىٰ هٰهنا جُمِيعُ ما حَكاهُ لِي صِدْقِياعَنِ التَّوْرِيَةِ. وَ أَنا قَرَأْتُ فِي كِتابٍ لِبَعْضِ رُواةِ السِّيَرِ أَنَّ خَرابَ بَيْتِ المَقْدِسِ الاوَّلِ كانَ علىٰ يَدِ بُخْتِ النَّصْرِ بْنِ رَهامٍ وَ يُقالُ إنَّهُ بُخْتُ نَصْرِ بْنُ وَ يَهِ بْنِ حُودَرْزَ بِامْرِ المَلِكِ لَهْراسِبَ بَعْدَ أَنْ قَبَضَ مُلْكَهُمْ بُخْتِيارُ

خَرَّبَ مَدِينَتَهُمْ وَ أَنْفَذَ السَّبِيَّ إِلَى بَابِلَ وَ إِنَّ الَّذِي أَعَادَ بِنَاهَا إِلَى الْعِمَارَةِ بَعْدَ سَبْعِينَ سَنَةً مَلِكٌ اسْمُهُ بِالْعِبْرَانِيَّةِ كُورُشُ وَ تَزْعَمُ الْيَهُودُ أَنَّهُ بَهْمَنُ بْنُ إِسْفَنْدِيَارَ وَ ذَلِكَ غَيْرُ مُوَافِقٍ لِتَارِيخِ الْفُرْسِ وَ الْخِلَافُ بَيْنَ التَّارِيخَيْنِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَتَيْ سَنَةً وَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ مَنْصَرَفِ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ بَابِلَ إِلَى فِلَسْطِينَ إِلَى مُلْكِ الْإِسْكَنْدَرِ مِائَةٌ وَ خَمْسٌ وَ أَرْبَعُونَ سَنَةً وَ بَيْنَ عِمَارَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَ تَخْرِيبِ طَطُوسَ مَلِكِ الرُّومِ لَهَا أَرْبَعُ مِائَةٍ وَ سِتُّونَ سَنَةً . وَ قَدْ كَانَ مَضَى مِنْ سِنِي الْإِسْكَنْدَرِ أَرْبَعُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ سَنَةً .

وَ قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ آخَرَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ بِنَاءِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَى يَدِ سُلَيْمَانَ وَ بَيْنَ مَلِكِ الْإِسْكَنْدَرِ سَبْعُمِائَةٍ وَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً . ثُمَّ كَانَ بَيْنَ خَرَابِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَى يَدِ الْفُرْسِ وَ بَيْنَ هَلَاكِ الْإِسْكَنْدَرِ مِائَتَانِ وَ تِسْعٌ وَ سِتُّونَ سَنَةً ثُمَّ كَانَ ظُهُورُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . لِخَمْسٍ وَ سِتِّينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِ الْإِسْكَنْدَرِ وَ لِإِحْدَى وَ خَمْسِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِ الْإِسْكَنْدَرِ وَ لِإِحْدَى وَ خَمْسِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِ الْاشْغَانِيِّينَ . وَ كَانَ مِيلَادُ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِاثْنَتَيْنِ وَ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنْ مُلْكِ أَغُسْطُسَ مَلِكِ الرُّومِ . ثُمَّ كَانَ تَخْرِيبُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عَلَى يَدِ طَطُوسَ بْنِ اسْفِيانُوسَ مَلِكِ الرُّومِ بَعْدَانْ قَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَ سَبَى الذُّرِّيَّةَ إِلَى مَدِينَةٍ رُومِيَةَ حَتَّى نَسَفَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ نَسْفًا فَلَمْ يَتْرُكْ فِيهِ حَجَرًا عَلَى حَجَرٍ بَعْدَ ارْتِفَاعِ الْمَسِيحِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأَرْبَعِينَ سَنَةً . وَ مِنْ خَرَابِ طَطُوسَ لِبَيْتِ

الْمُقَدَّسِ إِلَى آخِرِ مَلِكِ قُسْطَنْطِينَ مِأَيَتَانِ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ سَنَةً. وَ مِنْ آخِرِ مَلِكِ قُسْطَنْطِينَ إِلَى الْهِجْرَةِ مِأَيَتَانِ وَ خَمْسٌ وَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ كَسْرٌ.

وَ قَرَأْتُ فِي كِتَابٍ مَنْسُوبِ التَّأْلِيفِ إِلَى فَنْحَاسِ بْنِ باطا الْعِبْرَانِي أَنَّهُ كَانَ بَيْنَ مَوْلِدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ إِخْرَاجِهِ رَهْطَ الْإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ إِلَى بَرِّيَّةِ فِلِسْطِينَ يَعْنِي التِّيهَ ثَمَانُونَ سَنَةً وَ مِنِ اسْتِقْرَارِهِ بِالتِّيهِ إِلَى إِخْرَاجِ يُوشَعَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً فَيَكُونُ بَيْنَ مَوْلِدِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ بَيْنَ مَوْتِهِ مِنْ هَذَا الْحِسَابِ مِأَيَةٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً. فَلَمَّا أَخْرَجَ يُوشَعُ الإِسْرَائِيلِيِّينَ مِنَ التِّيهِ سَارَبِهِمْ وَ مَعَهُ تَابُوتُ الْمِيثَاقِ حَتَّى عَبَرَ نَهْرَ الْأُرْدُنِ وَ اتَّفَقَ لَهُ وَ لِأَصْحَابِهِ طَرِيقٌ فَاحْتَاطَ بِمَدِينَةِ أُرِيحَا سِتَّةَ أَيَّامٍ مُحَارِبًا فَلَمَّا كَانَ فِي السَّابِعِ أَمَرَهُمْ فَنَفَخُوا بِالْقُرُونِ وَضَجَّ الشَّعْبُ ضَجَّةً وَاحِدَةً فَسَقَطَ سُورُ الْمَدِينَةِ فَأَبَاحَهَا فَاجْتَاحُوهَا ثُمَّ أَحْرَقُوهَا بِمَافِيهَا مَا خَلَا الذَّهَبَ وَ الْفِضَّةَ وَ آنِيَةَ النُّحَاسِ وَ الْحَدِيدِ فَإِنَّهُمْ أَدْخَلُوهَا بَيْتَ الْمَالِ، ثُمَّ نَهَضَ يُوشَعُ بْنُ نُونَ إِلَى مَلِكِ عَايَ وَ شَعِيَةَ فَافْتَتَحَ عَايَ وَ صَلَبَ مَلِكَهَا عَلَى خَشَبَةٍ وَ حَرَّقَ الْمَدِينَةَ وَ قَتَلَ فِيهَا اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا مِنَ الرِّجَالِ وَ النِّسَاءِ وَ الصِّبْيَانِ. فَكَانَ مِنِ ابْتِدَاءِ تَوْلِيَةِ يُوشَعَ لِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ ذَلِكَ مِنْ وَقْتِ وَفَاةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَنْ مَاتَ سَبْعٌ وَ عِشْرُونَ سَنَةً ثُمَّ قَامَ بِأَمْرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ يُوشَعَ بْنِ نُونَ سِبْطُ يَهُودَ

أَوْسَبْطُ شِمْعُونَ فَتَوَجَّهُوا لِحَرْبِ الْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفَرِزِّيِّينَ فَاسْتَبَاحُوهُمْ وَقَتَلُوا بِبَارِقَ عَشَرَةَ آلافِ إِنْسَانٍ وَأَخَذُوا مَلِكَ بَارِقَ فَادْخَلُوهُ أُورْشَلِيمَ فَمَاتَ بِهَا. ثُمَّ عَمِلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ الْمَعَاصِيَ وَعَبَدُوا بَعْلاً وَكَبُرَتْ أَحْدَاثُهُمْ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمْ إِلْيَاسُ بْنَ يَاسِينَ بْنِ يَاسِينَ بْنِ عِيزَارَ بْنِ هُرُونَ بْنِ عِمْرَانَ وَهُوَ دَعَاهُمْ إِلَى تَرْكِ الْمَعَاصِي فَلَمْ يُطِيعُوهُ فَدَعَا عَلَيْهِمْ بِالْقَحْطِ فَقَحِطُوا ثَلاثَ سِنِينَ. فَاسْتَخْفَى إِلْيَاسُ مِنْ بَيْنِهِمْ ثُمَّ فَقِدَ وَخَلَفَ إِلْيَاسَ بَعْدَ فَقْدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَاهُ الْيَسَعُ بْنُ أَخْطُوبَ فَبَقِيَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ وَهُمْ مُنْهَمِكُونَ فِي الْمَعَاصِي وَالتَّابُوتُ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ يَسْتَنْصِرُونَ بِهِ عِنْدَ الزُّحُوفِ. ثُمَّ مَلَكَهُمْ بَعْدَ الْيَسَعِ مَلِكٌ يُقَالُ لَهُ إِيلاقُ فَزَحَفَ إِلَيْهِ عَدُوُّهُ فَخَرَجَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ لِلِقَائِهِ وَالتَّابُوتُ أَمَامَهُ فَغَلَبَ الْعَدُوُّ عَلَى التَّابُوتِ وَاخْتَلَطَ أَمْرُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَزَمَهُمُ الْعَدُوُّ فَانْصَرَفُوا إِلَى أَرْضِهِمْ وَبَقُوا عَلَى اخْتِلافٍ مِنْ حَالِهِمْ. فَكَانَتْ مُدَّةُ السِّنِينَ الَّتِي مَضَتْ لَهُمْ فِي هَذَا الْحَالِ وَهِيَ السِّنِينَ الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الْمُدَبِّرِينَ وَالْقُضَاةِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَ مَوْتِ يُوشَعَ بْنِ نُونَ أَرْبَعُمِائَةٍ وَسِتُّونَ سَنَةً. مِنْهَا لِتَسْلِيطِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ كُوشَانَ مَلِكَ إِرَمَ لِمَعْصِيَتِهِمْ وَكَانَ مِنْ وُلْدِ لُوطَ الَّذِينَ سَكَنُوا نَاحِيَةَ دِمَشْقَ ثَمَانَ سِنِينَ. ثُمَّ لَهَدُوهُمْ مِنَ الْحَرْبِ أَرْبَعُونَ سَنَةً. وَلِتَسْلِيطِ عَقْلُونَ مَلِكِ ذَابَ عَلَيْهِمْ وَاسْتِعْبَادِهِ إِيَّاهُمْ ثَمَانَ عَشَرَةَ سَنَةً وَلَهَدُوهُمْ مِنَ الْحَرْبِ ثَمَانُونَ سَنَةً. وَلِتَسْلِيطِ بَابِينَ الْمَعْرُوفِ بِنَاقِشَ

مُلكِ أرضِ كنعانَ عليهِمْ و استعبادِهِمْ عشرونَ سنةً . و لهدوهُمْ منَ الحربِ اربعونَ سنةً . و لتسليطِ اهلِ مدين عليهِمْ و كانوا قوماً مِنْ ولدِ لوط ينزلونَ تخومَ الحجارِ سبعَ سنينَ . و لاستعبادِ جدعونَ بنِ يواش إياهُمْ و لتوليتِهِ القضاءَ بينهُمْ اربعونَ سنةً و لولايةِ أملكِ بنِ جدعونَ إياهُمْ ثلثَ سنينَ . و لولايةِ تولعِ بنِ فوا ثلثَ و عشرونَ سنةً و لولايةِ يا بينِ الإسرائيلي اثنتانِ و عشرونَ سنةً . و لغلبةِ بني عمونَ إياهُمْ و كانوا قوماً مِنْ فلسطينَ ثمانَ عشرةَ سنةً . و لولايةِ يفتخ و كانَ مدبرَ أمرِ بني إسرائيلَ ستَ سنينَ . و لولايةِ يحسونَ مِنْ قريةِ بيتِ لحمٍ و كانَ مِنْ بني إسرائيلَ سبعَ سنينَ . و لولايةِ الونَ عشرَ سنينَ . و ايضاً لولايةِ إيدونَ و كانَ لهُ اربعونَ إبناً و ثلثونَ ابنَ إبنٍ يركبونَ معهُ الحميرَ ثمانَ سنينَ . و لغلبةِ اهلِ فلسطينَ ثانياً إياهُمْ اربعونَ سنةً . و لولايةِ شمسونَ الجبارِ مِنْ بني إسرائيلَ عشرونَ سنةً . و للبتِ بني إسرائيلَ بعدَ شمسونَ بلامدبرٍ عشرَ سنينَ . و لولايةِ غالي الكاهنِ ، و كانَ مدبرَ امرِ بني إسرائيلَ و في ايامِهِ غلبَ اهل اسد و دوغزة و عسقلانَ على تابوتِ الميثاقِ و في السنةِ الحاديةِ و العشرينَ مِنْ ولايتِه تمتْ لسنى العالمِ الفاسنةِ اربعونَ سنة . ثم تولى امر بني إسرائيل بعد غالي الكاهنِ شويل النبي عليه السلام عشرينَ سنةً . ثم مسحَ شمويل رأسَ طالوتَ بالدهنِ و اسمهُ بالسريانيةِ شاولُ لتملكِهِ على بني إسرائيلَ

فَبَقِيَ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً . ثُمَّ مَلَكَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ خَلِيفَةَ طَالُوتَ عِنْدَ غِزَايَةِ جَالُوتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً . ثُمَّ مَلَكَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ أَرْبَعِينَ سَنَةً . ثُمَّ مَلَكَ وَلَدُ سُلَيْمَانَ وَوَلَدُ وَلَدِهِ إِلَى أَنْ غَزَاهُمْ بُخْتُ النَّصْرِ فَأَجْلَاهُمْ عَنْ أُورُشَلِيمَ وَحَمَلَ مَنْ سَبَى مِنْهُمْ إِلَى بَابِلَ وَكَانَ غَزَاهُمْ سَنْجَارِيبُ مَلِكُ الْمَوْصِلِ فِي أَيَّامِ إِيشَعْيَا الَّتِي مَلَكَ فِيهَا أَوْلَادُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَجُمْلَةُ مُدَّةِ سِنِي ذَلِكَ إِلَى أَنْ خَرَّبَ بُخْتُ النَّصْرِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَأَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً وَسِتَّةُ أَشْهُرٍ . مِنْهَا لِأَرْحَبْعَمَ بْنِ سُلَيْمَانَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَلِابْيَابْنَ أَرْحَبْعَمَ ثَلَاثُ سِنِينَ ، وَلِأَسَابْنِ ابْيَا إِحْدَى وَأَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَلِيهُو شَافَاطِ بْنِ أَسَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَلِيهُو رَامَ بْنِ يَهُو شَافَاطَ ثَمَانِ سِنِينَ وَهِيَ دَاخِلَةٌ فِي سِنِي أَبِيهِ ، وَلِأَحْزِيَا هُوَ بْنِ يَهُو رَامَ سَنَةٌ وَلِيوَأْشَ بْنِ أَحْزِيَا هُوَ أَرْبَعُونَ سَنَةً ، وَلِامَضْيَا بْنِ يوَأْشَ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً مِنْهَا إِلَى أَنْ أُسِرَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَلِعَزْيَا بْنِ امَضْيَا اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ سَنَةً مِنْهَا وَأَبُوهُ حَيٌّ مَأْسُورٌ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَلِعَثْلِيَا وَهِيَ أُمُّ أَحْزِيَا سِتُّ سِنِينَ ، وَلِيوثَامَ سِتَّ عَشْرَةَ سَنَةً ، وَلِحَزْقِيَا بْنِ أَحَازَ وَهُوَ صَاحِبُ إِيشَعْيَا تِسْعٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَلِمَنْشَا بْنِ حَزْقِيَا خَمْسٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً ، وَلِامُونَ بْنِ مَنْشَا سَنَتَانِ ، وَلِيوشِيَا بْنِ امُونَ إِحْدَى وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَلِيَا هُوَا حَازَبْنِ يوشِيَا ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ ، وَلِيهُويَا قِيمَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، وَلِيخَنْيَا

بن يهو يا قيم الذي أسره بخت النصر إلى أرض بابل ثلثة أشهر. ثم ملك صدقيا بتمليك بخت النصر إياه عند خروجه عن أورشليم إلى بابل فلما علم أن بخت النصر قد تباعد اظهر العصيان فكر بخت النصر راجعا و غزاهم ثانية فخرب المدينة و سوى الهيكل بالارض وأسر صدقيا و سبى عامة بني إسرائيل و حملهم إلى بابل و صار ملك أورشليم و بيت المقدس لبخت النصر فبقي على الخراب سبعين سنة. فلما عاد بنو إسرائيل إلى بيت المقدس ملكهم اليونانيون و الروم. و في كتاب آخر أن مدة ملك بخت النصر كانت على أورشليم و سائر بلاد المغرب خمس و اربعون سنة منها قبل تخريبه بيت المقدس تسع عشرة سنة و بعد ذلك بث و عشرون سنة. ثم ملكها ابن بخت النصر أوكردوج اثنتين و عشرين سنة. ثم ملك بلشصر ثلث سنين، ثم إن دارا بن دارا و إسمه بالسريانية داریاوش قتل بلشصر. (١)

---

١ – ص ٦٣ – ٥٥

المقريزي

تاج الدين أحمد بن علي (١٢٤٦ - ١٤٤٢) مؤرخ مصري. ولد بالقاهرة. عكف على الدرس والبحث، وبرز فيهما وعمل بديوان الإنشاء، ثم عين قاضيا فإماما لجامع الحاكم، واختاره السلطان برقوق لوظيفة محتسب القاهرة والوجه البحري، ثم تنحى عن الوظيفة مرتين. إنتقل إلى دمشق ليقوم بالتدريس والنظر على أوقاف المارستان النوري والقلانسية، ثم عين ثانيا للحكم بدمشق. عاد بعد عشر سنوات إلى القاهرة ليتوفر على الدرس والإشتغال بالعلم ومن مؤلفاته "السلوك لمعرفة دول الملوك" و "اتعاظ الحنفاء باخبار الخلفاء وإغاثة الامة بكشف الغمة".[1]

---

١ * الموسوعة العربية الميسرة.

مِنْ كِتابِ السُّلوكِ لِمَعْرِفَةِ

دولِ الملوك

السُّلطانُ الملِكُ المظفرُ

رُكْنُ الدِّينِ بَيبَرس الْجاشنكيرُ المنْصورِيّ

جَلَسَ عَلى تَختِ الملكِ في يَوْمِ السَّبْتِ ثالِثِ عَشَرى شَوّال سَنَةَ ثَمانٍ وَ سَبْعمِائَةٍ، وَ ذلِكَ أَنَّهُ لما أَصبح يوم السبتِ جلس الامِيرُ سلار النائِبُ بِشباكِ دارِ النِّيابَةِ، وَحضَرَ بَيبرس الجاشنكير وَ سائِرُ الأُمراءِ وَ اشتوروا فِيمَنْ يَلِي السلطنة فقال الأَمِيرُ أقوشُ قتّال السبع والامِير بيبرس الدّوادارِي وَ الامِيرُ أيبكُ الخازِندار، وَ هُمْ أَكابِرُ المنصورِيّة: "ينبغي استِدْعاء الخليفةِ و القضاةِ وَ إِعلامهمْ بِما وَقع" فخرج الطُّلبُ لَهُمْ وَ حضَرُوا، فقُرِئَ عَلَيْهِمْ كِتابُ السُّلْطانِ، وَ شَهِدَ عِنْدَ قاضِي الْقُضاةِ زَيْنِ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ مَخلوفٍ (الْمالِكِيّ) الأَمِيرانِ عِزّالدِّينِ الخطيرِيّ وَ الْحاجّ آل مَلِك، وَ مَنْ كانَ مَعَهُمْ مِنَ الامراءِ، بِنُزولِ الملِكِ النّاصِرِ عَنِ المملكةِ و تركِ سلطنةِ مِصْرَ و

الشام، فأثبت ذلك. وأعيد الكلام فيمن يصلح، فأشار الأمراء الاكابر بالامير سلار فقال: نعم على شرط أن كل ما أشير به لاتخالفوه وأحضر المصحف وحلفهم على موافقته، وألا يخالفوه في شيء. فقلق البرجية ولم تبق إلا إقامتهم الفتنة فكفهم الله عن ذلك وانقضى الخلف. فقال سلار: "والله يا أمراء أنا ما أصلح للملك، ولا يصلح له إلا أخي هذا" وأشار إلى بيبرس الجاشنكير، ونهض قائما إليه، فتسارع البرجية وقالوا بأجمعهم: "صدق الامير" وأخذوا بيد بيبرس وأقاموه كرها"، وصاحوا بالجاوشية فصرخوا باسمه. وكان فرس النوبة عند الشباك، فألبسوه تشريف الخلافة: وهي فرجية أطلس أسود وطرحة، وتقلد بسيفين على العادة. ومشى سلار والناس بين يديه من دار النيابة بعد العصر حتى ركب، وعبر من باب القلة إلى الإيوان، وجلس على التخت، ولقب بالملك المظفر، وصار يبكي بحيث يراه الناس. ثم قام إلى القصر، وتفرق الناس بعد ماظنوا كل ظن من وقوع الحرب بين السلارية والبيبرسية. فكانت مدة سلطنة الملك الناصر هذه عشر سنين وخمسة أشهر وسبعة عشر يوما.

ولما استقر الملك المظفر في مملكة مصر اجتمع الامراء بالخدمة على العادة في يوم الإثنين خامس عشرية، فأظهر التغمم بما صار إليه، وخلع على الامير

سلّار خِلْعَةَ النِّيابَةِ عَلَى عادته، بَعْدَما اسْتعفىٰ وَ طَلَبَ أَنْ يَكُونَ مِنْ جُمْلَةِ الأُمَراءِ، حَتّىٰ قالَ لَهُ: "إِنْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ نائِبًا فَلا أَعْمَلُ أَنا السَّلْطَنَة"، وَ قامَتْ عَلَيْهِ الأُمَراءُ.

ثُمَّ كَتَبَ إِلَى الأَعْمالِ بِاسْتِقْرارِ المَلِكِ المُظَفَّرِ فِي السَّلْطَنَةِ وَ تَوَجَّهَ الأَمِيرُ بَيْبَرْسُ الأَحْمَدِيُّ إِلَى حَلَبَ، وَ الأَمِيرُ بِلاطٌ إِلَى حَماةَ، وَ الأَمِيرُ عِزُّالدِّينِ أَيْبَكُ البَغْدادِيُّ وَزِيرُ بَغْدادَ وَ سَيْفُ الدِّينِ ساطِي إِلَى دِمَشْقَ عَلَى البَرِيدِ.

وَ طُلِبَ التّاجُ بْنُ سَعِيدِ الدَّوْلَةِ، وَ عُرِضَتْ عَلَيْهِ الوِزارَةُ، فَامْتَنَعَ مِنْها وَ صَمَّمَ، وَ أَشارَ بِاسْتِمْرارِ الصّاحِبِ ضِياءِ الدِّينِ النَّشائِي، فَخُلِعَ عَلَيْهِ وَ عَلَى التّاجِ. وَ اسْتَمَرَّ ابْنُ سَعِيدِ الدَّوْلَةِ فِي نَظَرِ الجَيْشِ، وَ الإِشارَةِ فِي أَمْرِ الوِزارَةِ وَ التَّوْقِيعِ، وَ نَزَلا. وَ قَدْ عَظُمَ أَمْرُ التّاجِ حَتّىٰ كانَتْ تُعْرَضُ عَلَيْهِ أَجْوِبَةُ النُّوّابِ، وَ لا يَكْتُبُ السُّلْطانُ عَلَىٰ شَيْءٍ ما لَمْ يَرْخُطْهُ، فَشَقَّ ذٰلِكَ عَلَى شَرَفِ الدِّينِ عَبْدِالوَهّابِ بْنِ فَضْلِ اللّٰهِ كاتِبِ السِّرِّ، وَ خَيَّلَ السُّلْطانَ مِنْ حُدُوثِ الفَسادِ بِسَبَبِ ذٰلِكَ، فَمَنَعَهُ مِنَ الوُقُوفِ عَلَى الأَجْوِبَةِ وَ الكِتابَةِ عَلَيْها، وَ أَمْضَى لَهُ ما عَدا ذٰلِكَ.

وَ كُتِبَ لِلْمَلِكِ النّاصِرِ تَقْلِيدُ بِنِيابَةِ الكَرَكِ وَ منشور بِاقْطاعِ مائَةِ فارِسٍ، وَ جُهِّزَ إِلَيْهِ، وَ قُرِنَ بِهِما كِتابُ المَلِكِ المُظَفَّرِ: "بِأَنِّي أَجَبْتُ سُؤالَكَ فِيما اخْتَرْتَهُ، وَ قَدْ حَكَّمَ الأُمَراءُ عَلَيَّ فَلَمْ تُمْكِنْ مُخالَفَتُهُمْ، وَ أَنا نائِبُكَ" وَ خَرَجَ بِها الأَمِيرُ الحاجُّ آلُ مَلِكٍ.

فلمّا وصل إليه أظهر البشر، و أمر الحراس أن يصيحوا باسم الملك المظفر، و خطب له يوم الجمعة أيضا على منبر الكرك، و أنعم على البريدى و أعاده، فسر المظفر بذلك .و قدم البريد من ممالك الشام بالطاعة و حلفهم، ماعدا الافرم نائب دمشق، فإنه لمّا قدم عليه وزير بغداد بالخبر قال: بئس و الله ما فعله الملك الناصر بنفسه و بئس مافعله بيبرس! و أنا لا أحلف لبيبرس و قد خلقت للملك الناصر ـ حتّى أبعث إلى الناصر " ثمّ سيّر جماعة إلى الكرك على البريد بكتابه، فأعاد الناصر الجواب بالشكر و الثناء، و أنه قد ترك الملك، فليحلف لمن يولونه. و قدم البريدى بذلك إلى دمشق في يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة، فاجتمع الناس من الغد بالجامع و قرئ تقليد الامير جمال الدين أقوش الافرم نائب الشام على عادته، و خلع على محيي الدّين يحيى بن فضل الله كاتب السرّ، و أنعم على الأمير برلغى بإقطاع السلطان قبل سلطنته، و أنعم بإقطاع برلغى على بتخاص و بإقطاع بتخاص على الامير جمال الدين أقوش نائب الكرك. و خطب للملك المظفر، و نودى بدمشق فزيّنت، و عاد وزير بغداد و سا طي إلى القاهرة.

فركب الملك المظفر بشعار السلطنة بعد ما جددت له الولاية بالسلطنة من الخليفة، و خلع على ارباب الدولة ما بين صاحب سيف و ربّ قلم، فبلغت عدة

الخلع إلى ألف و مائتي خلعة. و كتب له تقليد السلطنة من إنشاء علاء الدين علي بن عبدالظاهر، و نزل من قلعة الجبل بكرة يوم السبت سابع عشرة و سير بالميدان الاسود و معه الامراء و عليه التشريف: و هو فرجية سوداء بطرز ذهب و شاش أسود ملمع بقطع ذهب و لفته مدورة، و السيفان على عاتقيه، و الوزير ضياء الدين قدامه على فرس، و التقليد على رأسه في كيس حرير أسود، بعد ما قرئ بالقلعة على الامراء.

و ورد الخبر بأن متملك قبرس اتفق مع جماعة من ملوك الفرنج على عمارة ستين قطعة لغزو دمياط، فجمع السلطان الامراء و شاورهم، فاتفقوا على عمل جسر مادّ من القاهرة إلى دمياط خوفا من نزول الفرنج أيام النيل، و ندب لذلك الامير جمال الدين أقوش الرومي الحسامي، و أمر ألا يراعي أحدا" من الامراء في تأخير رجال بلاده، و رسم للامراء أن يخرج كل منهم الرجال و الابقار، و كتب إلى الولاة بالمساعدة، و العمل، و أن يخرج كل وال برجاله. و كان أقوش مهابا عبوسا قليل الكلام، له حرمة في قلوب الناس، فلم يصل إلى فارس كور حتى و جدولاة العمل قد نصبوا الخيم و أحضروا الرجال، فاستدعى المهندسين و رتب العمل، فاستقر الحال على ثلاثمائة حرافة بستمائة رأس بقر و ثلاثين ألف راجل، و أحضر إليه

نُوّابَ جَميعِ الأُمَراءِ. فكانَ يَرْكَبُ دائِمًا لِتفقُّدِ العَمَلِ واستِحْثاثِ الرِّجالِ، بِحَيثُ إنه فَقَدَ بَعضَ الأيامِ شادُّ الأميرِ بَدْرالدّين الفَتّاحُ وَ رِجالَه، فلما أتاه بَعدَ طَلَبِه ضَرَبَه نَحْوَ الخَمْسمائةِ عصاةً، فلَمْ يَغِبْ عَنْه بَعْدَ ذلِكَ أحَدٌ، وَ نَكَّلَ بِكَثيرٍ مِنْ مَشايخِ العُرْبانِ، وَ ضَرَبَهُمْ بِالمَقارِعِ وَ خَزَمَ آنافَهُمْ وَ قَطَعَ آذانَهُمْ، وَ لَمْ يَكَدْ يَسْلَمُ مِنْه أحَدٌ مِنْ أجْنادِ الأُمَراءِ وَ مُشَدّي البِلادِ، وَ مازالَ يَجْتَهِدُ في العَمَلِ حَتّى نَجَزَ في أقَلَّ مِنْ شَهْرٍ، وكانَ ابْتِداؤُهُ مِنْ قَليوبَ وَ آخِرُهُ بِدَمياطَ، يَسيرُ عَلَيْهِ الرّاكِبُ يَوْمَيْنِ، وَ عَرْضُه مِنْ أعْلاهُ أرْبَعُ قَصَباتٍ، وَ مِنْ أسْفَلِهِ سِتُّ قَصَباتٍ، يَمْشي عَلَيْهِ سِتَّةُ فُرْسانٍ صَفًّا واحِدًا. وَعَمَّ النَّفْعُ بِهِ، فَإنَّ النّيلَ كانَ في أيّامِ الزِّيادَةِ يَعْلو حَتّى تَنْقَطِعَ الطُّرُقاتِ وَ يَمْتَنِعَ الوُصولُ إلى دِمْياطَ. وَ حَضَرَ بَعْدَ فَراغِهِ الأميرُ أقوش إلى القاهِرَةِ وَ خُلِعَ عَلَيْهِ وَ شُكِرَتْ هِمَّتُه.

وَ وَقَعَ الإتِّفاقُ عَلى عَمَلِ جِسْرٍ آخَرَ بِطَريقِ الإسْكَنْدَريَةِ، وَ نُدِبَ لِعَمَلِهِ الأميرُ سَيْفُ الدّينِ الجَرْمَكي فَعَمَرَ قَناطِرَ الجيزَةِ إلى آخِرِ الرَّمْلِ تَحْتَ الهَرْمَيْنِ، وَ كانَتْ تَهَدَّمَتْ، فَعَمَّ النَّفْعُ بِعِمارَتِها.

وَ وَرَدَ الخَبَرُ بِأنَّ الخَوارِزْمِيَّ وَ التَّلِيلِيَّ عادا مِنْ بِلادِ المَغْرِبِ بِهَدِيَّةٍ جَليلَةٍ وَمَعَهُمْ رَكْبُ الحاجِّ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمُ العُرْبانُ وَ أخَذُوا سائِرَ مامَعَهُمْ حَتّى صارُوا عُراةً.

فخرج جماعة من الأجناد و المماليك إلى الإسكندرية ليتلقوا الرسل و الحجاج، و ساروا و معهم نائب الإسكندرية إلى سوسة، فلقوهم بها، و أحسنوا إليهم و إلى الحاج، و ساروا بهم إلى القاهرة.

و فيها كثرت مرافعة أهل الخانكاه الصلاحية سعيد السعداء في شيخهم كريم الدين عبدالكريم الآملي، فقام عليه الشيخ نصر المنبجي قياما عظيما حتى صرف بقاضي القضاة بدرالدين محمد بن جماعة.

و فيها أطلقت حماة لنائبها الأمير سيف الدين قبحق، فعزل وولي. و فيها صرف أمين الدين أبوبكر بن الرقاقي من نظر دمشق، و عاد إلى القاهرة.

و مات في هذه السنة علم الدين إبراهيم بن الرشيد بن أبي الوحش بن أبي حليقة، رئيس الأطباء بمصر و الشام، و ترك مائتي ألف دينار، و قيل ثلاثمائة ألف. و مات برهان الدين إبراهيم بن أحمد بن ظافر البرلسي ناظر بيت المال، في خامس صفر بالقاهرة، و ولي نظر بيت المال عوضه نورالدين الزواوي النائب المالكي. و مات محيي الدين أحمد بن أبي الفتح بن باتكين، و كان يعاني الخدم الديوانية، و له شعر حسن و فضيلة، و عنده مفاكهة و محاضرة جميلة، و مولده سنة أربع عشرة و ستمائة، و عمي قبل موته، و مات بالقاهرة، و مات الشهاب-

أَحْمَدُ بْنُ صادِقِ الْقُوصِي، في حادِي عَشَرَ صَفَر بِقوصَ، وَكانَ فَقِيهاً شافِعِيّاً يوقَّعُ عَنْ قاضي قُوصَ، وَفيه تحرزٌ وَعِنْدَه يقظةٌ، وَمات الشَّيْخُ عَبدالغفارِ بْنُ نوحٍ الْقُوصِي، في لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ سابِعِ ذي الْقِعْدَةِ، وَقَدْ حُمِلَ مِنْ قُوص إِلَى الْقاهِرَةِ بِسَبَبِ قِيامِهِ في هَدْمِ الْكَنائِسِ حَتَّى هَدَمَ الْعامَّةُ مِنْ قوص ثَلاثَ عَشْرَةَ كَنِيسَةً، فَعُوِّقَ بِالْمَسْجِدِ أَيّاماً ثُمَّ خُلِّيَ عَنْهُ، فَأَقامَ بِجامِعِ عَمْرِو بْنِ الْعاصِ حَتَّى ماتَ، وَبِيعَتْ ثِيابُه الَّتي ماتَ فِيها بِخَمْسِينَ ديناراً، تفرَّقَها أَهْلُ الزَّوايا. وَمات عُثْمانُ الْحلبونِيُّ الصَّعِيدِيُّ، بِبَرْزَةَ خارِجَ دِمَشْقَ، وَكانَتْ لَهُ أَحْوالٌ وَمُكاشَفاتٌ. وَمات شَمْسُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالرَّحْمنِ بْنِ شامةِ الطَّائِيُّ السَّوادِيُّ، في يَوْمِ الثَّلاثاءِ رابِعِ عَشَرِ مِنْ ذي الْقِعْدَةِ عَنْ سَبْعٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَدُفِنَ بِالْقَرافَةِ. (١)

---

١ ـ ٥٠ ـ ٤٥ ـ الجزء الثاني

ابن مسكويه (مشكويه)

أبو علي الخازن أحمد بن محمد بن يعقوب: فيلسوف وأديب ومؤرخ وعالم بالكيميا ولا نعلم عن حياته إلا القليل: نعرف أنه كان كاتب سر الوزير المهلبي وأمين خزانة كتبه. وخدم ابن العميد وابنه ابو الفتح اللذين وزرا لعضد الدولة وصمصام الدولة البويهيين. وكان له نفوذ كبير في مدينة الري. وله مصنفات عدة منها في التاريخ كتاب "تجارب الامم" وفي الادب كتاب "آداب العرب والفرس" وفي الفلسفة الاخلاقية ومذهبه فيها مؤلف من عناصر مستمدة من آراء افلاطون وارسطو وجالينوس واحكام الشريعة الإسلامية. ويدور مذهبه الاخلاقي على ان الناس إما اخيار بالطبع، او اشرار بالطبع اولا اخيار ولا اشرار ولكن التأديب يجعلهم اخيارا او اشرارا". وهو يعني بالإنسان الخير، الإنسان الذي تصدر منه الافعال الإنسانية. وعلم الاخلاق هو العلم بما يجب ان تكون عليه اخلاق الإنسان في الجماعة ولهذا كانت محبة الناس جميعا" اساس الفضائل وكذلك احكام الشريعة لو فهمت فهما صحيحا لكانت مذهبا اخلاقيا قوامه محبة الإنسان للإنسان. توفي ابن مسكويه عام ٤٢١ هـ. (١)

---

١ ـ دائرة المعارف الإسلامية. المجلد الرابع. والموسوعة العربية الميسرة.

مِنْ كِتَابِ تَجَارِبِ الأُمَمِ

ذِكْرُ جُمْلَةٍ مِنْ فَضَائِلِ أَبِي الْفَضْلِ ابْنِ الْعَمِيدِ وَ سِيرَتِهِ

كَانَ هٰذَا الرَّجُلُ قَدْ أَدَّى مِنَ الْفَضَائِلِ وَ الْمَحَاسِنِ مَا بَهَرَ بِهِ أَهْلَ زَمَانِهِ حَتَّى أَذْعَنَ لَهُ الْعَدُوُّ وَ سَلِمَ الْحَسُودُ وَلَمْ يُزَاحِمْهُ أَحَدٌ فِي الْمَعَانِي الَّتِي اجْتَمَعَتْ لَهُ وَ صَارَ كَالشَّمْسِ الَّتِي لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ وَ كَالْبَحْرِ الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنْهُ بِلَا حَرَجٍ وَ لَمْ أَرَ أَحَدًا قَطُّ زَادَتْ مُشَاهَدَتُهُ عَلَى الْخَبَرِ عَنْهُ غَيْرَهُ. فَمِنْ ذٰلِكَ أَنَّهُ كَانَ أَكْتَبَ أَهْلِ عَصْرِهِ وَ أَجْمَعَهُمْ لِآلَاتِ الْكِتَابَةِ حِفْظًا لِلُّغَةِ وَ الْغَرِيبِ وَ تَوَسُّعًا فِي النَّحْوِ وَ الْعُرُوضِ وَ اهْتِدَاءً إِلَى الْإِشْتِقَاقِ وَ الْإِسْتِعَارَاتِ وَ حِفْظًا لِلدَّوَاوِينِ مِنْ شُعَرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَ الْإِسْلَامِ. وَ لَقَدْ حَدَّثَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللّٰهُ قَالَ: كُنْتُ أَرْوِي أَبِي أَبَا الْقَاسِمِ الْقَصَائِدَ الْغَرِيبَةَ مِنْ دَوَاوِينِ الْقُدَمَاءِ لِأَنَّ الْأُسْتَاذَ الرَّئِيسَ كَانَ يَسْتَنْشِدُهُ إِذَا رَآهُ وَ كَانَ لَا يَخْلُو إِذَا أَنْشَدَهُ مِنْ رَدِّ عَلَيْهِ فِي تَصْحِيفِ أَوْ لَحْنٍ مِمَّا يَذْهَبُ عَلَيْنَا فَكَانَ ذٰلِكَ يَشُقُّ عَلَيَّ وَ أُحِبُّ أَنْ أَنْصِبَ لَهُ قَصِيدَةً لَا يَعْرِفُهَا الْأُسْتَاذُ الرَّئِيسُ أَوَّلًا يَرُدُّ عَلَيْهِ فِيهَا شَيْئًا فَأَعْيَانِي

ذٰلِكَ حَتّىٰ وَقَعَ إِلَيَّ دِيوانُ الكُمَيْتِ وَهُوَ مُكْثِرٌ جِدّاً فَاخْتَرْتُ لَهُ ثَلاثَ قَصائِدَ غَرِيبَةٍ ظَنَنْتُ أَنَّها ما وَقَعَتْ إِلىٰ الأُسْتاذِ الرَّئِيسِ وَ حَفِظْتُهُ إِيّاها وَ تَوَخَّيْتُ الحُضُورَ مَعَهُ فَلَمّا وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهِ قالَ: هاتِ أَبَا القاسِمِ أَنْشِدْنِي شَيْأً مِمّا حَفِظْتَهُ بَعْدِي. فَابْتَدَأْتُ أُنْشِدُهُ فَلَمّا اسْتَمَرَّ فِي قَصِيدَةٍ مِنْ هٰذِهِ القَصائِدِ قالَ لَهُ: قِفْ فَقَدْ تَرَكْتَ مِنْ هٰذِهِ القَصِيدَةِ عِدَّةَ أَبْياتٍ. ثُمَّ أَنْشَدَهُ إِيّاها فَخَجِلْتُ خَجْلَةً لَمْ أَخْجَلْ مِثْلَها. ثُمَّ اسْتَزادَ فَأَنْشَدَهُ القَصِيدَةَ الأُخْرىٰ فَأَسْقَطَ فِيها كَما أَسْقَطَ فِي الأُولىٰ وَاسْتَدْرَكَهُ عَلَيْهِ أَيْضاً" قالَ: فَعَلِمْتُ أَنَّ الرَّجُلَ بَحْرٌ لا يُنْزَفُ وَلا يُؤْتىٰ ما عِنْدَهُ. فَهٰذا ما حَدَّثَنِي بِهِ هٰذا الرَّجُلُ وَ كانَ أَدِيباً كاتِباً.

وَأَمّا ما شاهَدْتُهُ مُنْذُ مُدَّةِ صُحْبَتِي إِيّاهُ وَ كانَتْ سَبْعَ سِنِينَ لازَمْتُهُ فِيها لَيْلاً وَنَهاراً فَإِنَّهُ ما أَنْشَدَ شِعْراً قَطُّ لَمْ يَحْفَظْ دِيوانَ صاحِبِهِ وَلا غَرُبَ عَلَيْهِ بَيْتٌ قَدِيمٌ وَلا مُحْدَثٌ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ أَنْ يُحْفَظَ شِعْرُهُ وَ لَقَدْ سَمِعْتُهُ يُنْشِدُ دَوْواوِينَ قَوْمٍ مَجْهُولِينَ أَتَعَجَّبُ مِنْ تَعاطِيهِ حِفْظَ مِثْلِها حَتّىٰ سَأَلْتُهُ يَوْماً وَ قُلْتُ: أَيُّها الأُسْتاذُ كَيْفَ تَفْرُغُ زَمانَكَ لِحِفْظِ شِعْرِ هٰذا الرَّجُلِ. فَقالَ: وَ كَأَنَّكَ تَظُنُّ أَنِّي أَتَكَلَّفُ حِفْظَ مِثْلِ هٰذا إِنَّما يَنْحَفِظُ لِي إِذا مَرَرْتُ بِسَمْعِي مَرَّةً. وَقَدْ صَدَقَ رَحِمَهُ اللّٰهُ فَإِنِّي كُنْتُ أُنْشِدُهُ لِنَفْسِي الأَبْياتَ التِي تَبْلُغُ عِدَّتُها ثَلاثِينَ وَأَرْبَعِينَ فَيُعِيدُها بَعْدَ ذٰلِكَ مُسْتَحْسِناً وَ رُبَّما سَأَلَنِي عَنْها وَيَسْتَنْشِدُنِي

شيأ منها فلا أقوم بإعادة ثلاثة أبيات منتظمة على نسق حتى يذكرنيها ويعيدها.

وحدثني غير مرة أنه كان في حداثته يخاطر رفقاءه والأدباء الذين يعاشرهم على حفظ ألف بيت في يوم واحد وكان رحمه الله أثقل وزنا وأكثر قدرا من أن يتزيد فقلت له: كيف كان يتأتى لك ذلك. فقال. كانت لي شريطة وهي أن يقترح علي من شعر لم أسمع به ألف بيت في يوم واحد يكتبوا حفظ منه عشرين عشرين وثلاثين ثلاثين أعيدها وأبرأ من عهدتها. فقلت وما معنى البراءة عن عهدتها. قال: لا أكلف إعادتها بعد ذلك. قال: فكنت أنشدها مرة أو مرتين وأسلمها ثم اشتغل بغيرها حتى أفرغ من الجميع في اليوم الواحد.

وأما كتابته فمعروفة من رسائله المدونة ومن كان مترسلا لم يخف عليه علو طبقته فيها وكذلك شعره الذي جد فيه وهزل فإنه في أعلى درجات الشعر وأرفع منازله. فأما تأويل القرآن وحفظ مشكله ومتشابهه والمعرفة باختلاف فقهاء الأمصار فكان منه في أرفع درجة وأعلى رتبة ثم إذا ترك هذه العلوم وأخذ في الهندسة والتعاليم فلم يكن يدانيه فيها أحد فأما المنطق وعلوم الفلسفة والإلهيات منها خاصة فما جسر أحد في زمانه أن يدعيها بحضرته إلا أن يكون مستفيدا أو قاصدا قصد التعلم دون المذاكرة. وقد رأيت بحضرته أبا الحسن العامري رحمه الله

وكان ورد من خراسان و قصد بغداد و عاد وعنده انه فيلسوف تام و قد شرح كتب أرسطا طاليس و شاخ فيها فلما اطلع على علوم الاستاذ الرئيس و عرف اتساعه فيها و توقد خاطره و حسن حفظه للمسطور بركب بين يديه و استانف القراءة عليه وكان يعد نفسه في منزلة من يصلح أن يتعلم منه فقرأ عليه عدة كتب مستغلقة فتحها عليه و درسه إياها.

وكان الاستاذ الرئيس رضي الله عنه قليل الكلام نزر الحديث إلا إذا سئل ووجد من يفهم عنه فإنه حينئذ ينشط فيسمع منه مالا يوجد عند غيره مع عبارة فصيحة وألفاظ متخيرة و معان دقيقة لايتجبس فيها ولايتلعثم. ثم رأيت بحضرته جماعة ممن يتوسل إليه بضروب من الآداب والعلوم فما أجد منهم كان يمتنع من تعظيمه في ذلك الفن الذي قصده به واطلاق القول بأنه لم يرمثله ولاظن انه يخلق. وكان رحمه الله لحسن عشرته و طهارة أخلاقه و نزاهة نفسه إذا دخل إليه أديب أو عالم متفرد بفن سكت له وأصغى إليه واستحسن كل مايسمعه منه استحسان من لايعرف منه إلا قدر مايفهم به مايورد عليه حتى إذا طاوله واتت الشهور والسنون على محاضرته واتفق له أن يسأله عن شيء أو يجري بحضرته نبذ منه فرغب إليه في إتمامه تدفق حينئذ بحره و جاش خاطره و بهت من كان عند نفسه انه بارع

فى ذلكَ الفنِّ والمعنى وما أكثرَ من خجلَ عندَه من المعجبين بأنفسهم ولكن بعدَ أن يمدلهم في الميدانِ ويرخى من أعنتهم ويمسك عنهم مدةً حتى ينفدَ ماعندهم ويجزل لهم العطاء عليه. فهذه كانت مرتبته في العلوم والآداب المعروفة ثم كان يختص بغرائبَ من العلوم الغامضة التي لايدّعيها أحدٌ كعلوم الحيل التي يحتاجُ فيها إلى أواخرِ علوم الهندسة والطبيعة والحركات الغريبة وجرّ الثقيل ومعرفة مراكزِ الاثقال وإخراجِ كثيرٍ مما امتنع على القدماء من القوة إلى الفعل وعمل آلاتٍ غريبةٍ لفتحِ القلاعِ والحيل على الحصون وحيلٍ في الحروب مثل ذلك واتخاذِ أسلحةٍ عجيبةٍ وسهامٍ تنفذ أمدا" بعيداً وتؤثر آثاراً عظيمةً ومرأى تحرقُ على مسافةٍ بعيدةٍ جداً. ولطفِ كفٍ لم يسمع بمثله ومعرفةِ يدٍ قائقٍ علم التصاوير وتعاطٍ له بديعٍ ولقد رأيته يتناول من مجلسه الذي يخلوفيه بثقاته وأهل أنسته التفاحة ومايجري مجراها فيعبث بها ساعة ثم يدحرجها وعليه صورة وجهٍ قد خطها بظفره لوتعمد لها غيره بالآلات المعدة وفي الايام الكثيرة مااستوفى دقائقها ولا تأتى له مثلها.

فإذا حضرَ المعارك وباشرالحروب فإنما هو أسدفي الشجاعة لايصطلى بناره ولايدخل في غباره ولا يناويه قرن ولا يبارزه بطل مع ثباتِ جأشٍ وحضورِ رأيٍ و

عِلْمٍ بِمَواضِعِ الْفُرَصِ وَ بَصَرٍ بِسِياسَةِ الْعَساكِرِ وَالْجُيوشِ وَ مَعرِفَةٍ بِمَكائِدِ الْحُرُوبِ .

فَأَمّا اضْطِلاعُهُ بِتَدْبيرِ الْمَمالِكِ وَ عِمارَةِ الْبِلادِ وَ اسْتِغْزارِ الْاَمْوالِ فَقَدْ دَلَّتْ عَلَيْهِ رَسائِلُهُ وَلا سِيَّما رِسالَتُهُ إِلَى أَبي مُحَمَّدِ بْنِ هِنْدُو الَّتي يُخْبِرُفيها بِاضْطِرابِ أَمْرِ فارِسَ وَسُوءِ سِياسَةِ مَنْ تَقَدَّمَهُ لَها وَ مايَجِبُ أَنْ يَتَلافَى بِهِ حَتّى تَعُودَ إِلَى أَحْسَنِ أَحْوالِها فَإِنَّ هٰذِهِ رِسالَةٌ يَتَعَلَّمُ مِنْها صِناعَةَ الْوُزَراءِ وَ كَيْفَ تَتَلافَى الْمَمالِكُ بَعْدَ تَناهي فَسادِها وَ ما مَنَعَهُ مِنْ بَسْطِ الْعَدْلِ في مَمالِكِهِ وَ عِمارَةِ مايَدِرُّ مِنْها الْاِدْرارُ رُكْنَ الدَّوْلَةِ مَعَ فَضْلِهِ عَلَى أَقْرانِهِ مِنَ الدَّيْلَمِ كانَ عَلَى طَرِيقَةِ الْجُنْدِ الْمُتَغَلِّبينَ بِتَغَنُّمِ مايَتَعَجَّلُ لَهُ وَلا يَرَى النَّظَرَ في عَواقِبِ أَمْرِهِ وَ عَواقِبِ أُمُورِ رَعِيَّتِهِ وَ كانَ يَفْسَحُ لِجُنْدِهِ وَ عَسْكَرِهِ عَلَى طَريقِ مُداراتِهِمْ مالا يُمْكِنُ أَحَداً تَلافِيهِ وَرَدِّهِمْ عَنْهُ وَ كانَ مُضْطَرّاً إِلَى فِعْلِ ذٰلِكَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ الْمُلْكِ وَلا كانَتْ لَهُ بَيْنَ الدَّيْلَمِ حِشْمَةُ مَنْ يَمْتَثِلُ جَميعُ أَمْرِهِ وَإِنَّمايَرْأَسُ عَلَيْهِمْ بِسَماحَةٍ كَثيرَةٍ كانَتْ فيهِ وَ مُسامَحَةٍ في أَشْياءَ لايَحْتَمِلُها أَميرٌ عَنْ مَأْمُورٍ وَ هٰذِهِ سِيَرَةٌ إِذا عَوَّدَها الْجُنْدُ لَمْ يُمْكِنْ أَنْ يُقْطِعُوا عَنْها بَلْ تَزْدادُ عَلَى الْأَيّامِ وَ تَتَمادى حَتّى يَنْتَهِيَ إِلى ما انْتَهى إِلَيْهِ جُنْدُ عَصْرِنا مِنْ تَسَحُّبِهِمْ عَلَى الْمُلُوكِ وَ افْتِراحاتِهِمْ مالايَفي بِهِ دَخْلُ الْمَمْلَكَةِ وَ خُرُوجِهِمْ في سُوءِ الْأَدَبِ إِلى مايَخْرُجُ إِلَيْهِ السِّباعُ الَّتي تَضْرَأُ وَلا تَقْبَلُ الْأَدَبَ .

ثم كان الاستاذ الرئيس ابن العميد رحمه الله مع هذه السيرة قد داري جنده ورعيته وصاحبه مداراة لوادعي له فيها المعجزة لاشتبه على قوم وذلك انه لما استوزر لركن الدولة كان تقدمه قوم عجزة وباشروا مع عجزهم أمورا مضطربة وجندا متحكمين والدنيا في أيديهم يملكونها كيف شاءوا لا يمنعهم أحد منها وإنما أميرهم يسمى بالإمرة مادام يستجيب لهم إلى اقتراحاتهم ومتى خالفهم استبدلوا به. وكان ركن الدولة وقبله عماد الدولة يوسعان عليهم في الإقطاعات ويبذلان لهم من الرغائب مالا يبقى لهم معه حجة ولا موضع طلبة وهم مع ذلك يتحكمون ويطمعون فيما لا مطمع فيه وكان قصارى الوزير والمدبر أن يقيم كل يوم وجها لنفقة الأمير يؤمه ذلك من مصادرة العامة أو قرض من الخاصة أو حيلة على من يتهم بيسار كائنا من كان وربما تعذر عليهم قضيم الكراع يوما ويومين فما نفقات الحشم وجراياتهم وما يقيم أرماقهم فكانت تتحمل وربما امتنع عليهم إقامتها أياما ومع ذلك فإن هؤلاء المدبرين كانوا لا يتمكنون من الفكر في وجوه الحيل لكثرة من يزدحم عليهم من الجند أعني الديلم والاتراك وخاصة من يطالبهم بالمحالات فيهربون منهم ويتواعدون من الليل إلى مواضع غامضة يجتمعون فيها وربما خرجوا إلى الصحراء ويجتمعون على ظهور دوابهم ويثنون أرجلهم على أعناقها

بِقَدْرِ مايُدَبِّرُونَ الرَّأْيَ فِي وَجْهِ الْحِيلَةِ وَ إِقَامَةِ وَظِيفَةِ ذٰلِكَ الْيَوْمِ فَإِذا تَمَّ لَهُمْ ذٰلِكَ فَهُوَ عِيدُهُمْ وَ نَشاطُهُمْ وَ غَايَةُ كِفايَتِهِمْ فِي صِناعَتِهِمْ. فَلَمّا تَوَلَّى الْأُسْتاذُ الرَّئِيسُ ابْنُ الْعَمِيدِ رَحِمَهُ اللّٰهُ وِزارَةَ الْأَمِيرِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ اسْتَقامَ الامرحَتّٰى رَأَيْناهُ يَرْكَبُ إِلَى دِيوانِهِ مِنْ دارِ السُّلْطانِ وَلايَلْقاهُ غَيْرُخاصِّ كُتّابِهِ ثُمَّ يَلْقَى صاحِبُهُ فَلايَدُ وَ بَيْنَهُما إِلاعَوارِضُ الْمُهِمِّ الَّذِي لايَخْلُو مِنْ مِثْلِهِ مَلِكٌ وَ وَزِيرٌ وَ ضَبْطُ أَعْمالِهِ وَ نَظْمُ أُمُورِهِ وَ رَتَّبَ أَسْبابَ خِدْمَتِهِ حَتّٰى كانَ أَكْثَرُ نَهارِهِ مَشْغُولاً بِالْعِلْمِ وَ أَهْلِهِ. وَ بَسَطَ عَدْلَهُ وَأَقامَ هَيْبَتَهُ فِي صُدُورِ الْجُنْدِ وَالرَّعِيَّةِ حَتّٰى كانَ يَكْفِيهِ رَفْعُ الطَّرْفِ إِلَى أَحَدِهِمْ عَلَى طَرِيقِ الْإِنْكارِ فَتَرْتَعِدُ الْفَرائِصُ وَ تَضْطَرِبُ الْأَعْضاءُ وَ تَسْتَرْخِي الْمَفاصِلُ وَ قَدْ شاهَدْتُ مِنْ ذٰلِكَ مَواقِفَ كَثِيرَةً لَوْشَرَحْتُها لَأَطَلْتُ هٰذا الْفَصْلَ إِطالَةً تَخْرُجُ عَنْ غَرَضِ الْكِتابِ. وَلَوْ أَنَّ صاحِبَهُ كانَ لايَسْتَجِيبُ إِلَى عِمارَةِ نَواحِيهِ كَما حَكَيْتُهُ فِي أَوَّلِ هٰذا الْجُزْءِ خَوْفاً مِنْ إِخْراجِ دِرْهَمٍ واحِدٍ مِنَ الْخَزانَةِ وَ يَقْنَعُ بِارْتِفاعٍ ما يَحْصُلُ لِلْوَقْتِ وَيَرَى أَنَّ دولته مَقْرُونَةٌ بِدَوْلَةِ الْأَكْرادِ فَلِذٰلِكَ لايَمْنَعُهُمْ مِنَ الْعَيْثِ وَلا يُطْلِقُ يَدَ حُماةِ الْأَطْرافِ فِي قَصْدِهِمْ وَيَرْضَى أَنْ يُقالَ لَهُ "قُطِعَتِ الْقافِلَةُ وَسُبِيَتِ الْمَواشِي" فَيَقُولُ لِأَنَّ هٰؤُلاءِ أَيْضاً (يَعْنِي الْأَكْرادَ) يَحْتاجُونَ إِلَى الْقُوتِ" وَلَقَدْ قِيلَ مَرَّةً إِنَّ الْأَكْرادَ وَقَعُوا عَلَى بِغالٍ لَهُ خَرَجَتْ لِلْعُلُوفَةِ فَساقُوها وَ ذٰلِكَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْبَلَدِ وَ بِحَيْثُ

يلحقون إن طلبوا فقال في الجواب: كم كانت البغال. فقيل: ستة. فقال: وكم كانت عدة الاكراد. فقيل: سبعة فقال: سبعة بينهم الخلاف كان يجب أن تكون البغال سبعة بعددهم. فإذا كان هذا رأيه في الإنكار على أهل العيث وذلك رأيه في توفير العمارات واستغزار الاموال فما حيلة وزيره ومدبّره. فتأمل هذه الصورة وانظر إلى سيرة ملك قد عود وزراءه هذه العادات ورضي منهم بما تقدمت حكايتهم من تمشية أمره يوما بيوم.

ثم آلت الحال إلى النظام الذي ذكرته واطردت الامور اطرادها المشهور الذي دبره الأستاذ الرئيس ابن العميد رحمه الله أي كفاية كانت له وأي سياسة مشت بين يديه ولكنه رحمه الله لما حصل بفارس علم عضد الدولة وجوه التدابير السديدة وما تقوم به الممالك وصناعة الملك التي هي صناعة الصناعات ولقنه ذلك تلقينا فصادف منه متعلما لقنا وتلميذا فهما حتى سمع من عضد الدولة مرارا كثيرة أن أبا الفضل ابن العميد كان أستاذنا وكان لا يذكره في حياته إلا بالاستاذ الرئيس وربما قال الاستاذ ولم يقل معه الرئيس ولا يحفظ عليه انه ذكره قط بعد موته إلا بالاستاذ وكان يعتد له بجميع ما يتم من تدابيره وسياسته ويرى أن جميع ذلك مستفاد منه وماخوذ عن رأيه وعلمه. ولعلنا نذكر منه طرفا إذا انهينا إلى سيرة عضد الدولة و

ماتمّ له من حيازة الممالك و حفظ الاطراف و قمع الأعداء والحرص على العمارة مع الشدة على المريب و إطفاء نائرة الاكراد والاعراب و إعادة الملك إلى رسومه القديمة إن أخرالله في الأجل. و لعلّ من يطلع على هذا الفصل من كتابنا ممّن لم يشاهده يظنّ انا اعرناه شهادة أواد عيناله أكثر من قدر علمه و مبلغ فضله لا والذي أنطقنا بالحقّ وأخذ علينا ألانقول إلابه. (١)

---

١ – ص ٢٨٢ – ٢٧٥

ابوالفداء (١)

إسماعيل بن عمر عماد الدين أبو الفداء ابن الخطيب القرشي البصروي الشافعي المشهور بابن كثير. مؤرخ ولد عام ٧٠١ هـ (١٣٠١ م) في دمشق وقد درس فيها الحديث ولقي من الإضطها دمثل مالقى أستاذه الحنبلي المشهور ابن تيمية وتوفي في شعبان عام ٧٧٤ هـ (١٣٧٣ م)وأهم تصانيفه تاريخه العام "البداية والنهاية "واعتمد في سرد الحوادث إلى عام ٧٣٨ على تاريخ البرز الي.

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون.

مِنْ كِتابِ «البِدايةِ والنهايةِ»

(إستيلاءُ الفرنجِ على مَدينةِ الإسكندريةِ)

وَ في العُشْرِ الأخيرِ مِنْ شَهْرِاللهِ المُحرَّمِ احْتيطَ على الفرنْجِ بِمَدينةِ دِمَشْقَ وَ أُودِعُوا في الحُبُوسِ في القلعةِ المنصورةِ، وَاشْتَهَرَ أَنَّ سَبَبَ ذلِكَ أَنَّ مَدينَةَ الإسْكَنْدَرِيَةِ مُحاصَرَةٌ بِعِدَّةِ شَوانِيَ، وَ ذُكِرَ أَنَّ صاحِبَ قُبْرُص معهمْ، وَ أَنَّ الجَيْشَ المِصْرِيَّ صَمَدُوا إلى حِراسَةِ مَدينَةِ الإسْكَنْدَرِيَةِ حَرَسَها اللهُ تعالى وَصانَها وَحَماها، وَ سيأْتي تَفْصيلُ أَمْرِ هافي الشَّهْرِ الآتي، فَإِنَّهُ وَضَحَ لَنافيهِ، وَ مَكَثَ القَوْمُ بَعْدَ الإسْكَنْدَرِيَةِ بِأَيّامٍ فيمابلغنا، بَعْدَ ذلِكَ حاصَرَها أَميرٌ مِنَ التتارِ يقال لَهُ ماميه، وَ اسْتَعانَ بِطائِفَةٍ مِنَ الفرنْجِ ففتحوها قَسْرا"، وَ قتلوا مِنْ أَهْلِها خَلْقاً وَ غَنِموا شَيْئاً كَثيرا" وَاسْتَقَرَّتْ عَلَيْها يَدُ ماميه مَلِكاً عَلَيْها.

وَ في يَوْمِ الجُمُعَةِ سَلْخِ هٰذا الشَّهْرِ تُوُفِّيَ الشَّيْخُ بُرْهانُ الدّينِ إبْراهيمُ بْنُ الشَّيْخِ شَمْسِ الدّينِ بْنِ قَيِّمِ الجَوْزِيَةِ بِبُسْتانِهِ بِالْمزةِ، وَ نُقِلَ إلى عِنْدِ والِدِهِ بِمَقابِرِ

بَابِ الصَّغِيرِ، فَصُلِّيَ عَلَيْهِ بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ بِجَامِعِ جِرَاحٍ، وَ حَضَرَ جِنَازَتَهُ الْقُضَاةُ وَ الْأَعْيَانُ وَ خَلْقٌ مِنَ التُّجَّارِ وَالْعَامَّةِ، وَ كَانَتْ جِنَازَتُهُ حَافِلَةً وَ قَدْ بَلَغَ مِنَ الْعُمْرِ ثَمَانِيًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَ كَانَ بَارِعًا فَاضِلًا فِي النَّحْوِ وَالْفِقْهِ وَ فُنُونٍ أُخَرَ عَلَى طَرِيقَةِ وَالِدِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَ كَانَ مُدَرِّسًا بِالصَّدْرِيَّةِ وَالتَّدْمُرِيَّةِ، وَلَهُ تَصْدِيرٌ بِالْجَامِعِ، وَ خِطَابَةٌ بِجَامِعِ ابْنِ صَلْحَانَ، وَ تَرَكَ مَالًا جَزِيلًا يُقَارِبُ الْمِائَةَ الْفِ دِرْهَمٍ. إِنْتَهَى.

ثُمَّ دَخَلَ شَهْرُ صَفَرٍ وَأَوَّلُهُ الْجُمُعَةُ أَخْبَرَنِي بَعْضُ عُلَمَاءِ السِّيَرِ أَنَّهُ اجْتَمَعَ فِي هَذَا الْيَوْمِ ـ يَوْمِ الْجُمُعَةِ مُسْتَهَلِّ هَذَا الشَّهْرِ ـ الْكَوَاكِبُ السَّبْعَةُ سِوَى الْمِرِّيخِ فِي بُرْجِ الْعَقْرَبِ وَ لَمْ يَتَّفِقْ مِثْلُ هَذَا مِنْ سِنِينَ مُتَطَاوِلَةٍ، فَأَمَّا الْمِرِّيخُ فَإِنَّهُ كَانَ قَدْ سَبَقَ إِلَى بُرْجِ الْقَوْسِ فِيهِ. وَوَرَدَتِ الْأَخْبَارُ بِمَا وَقَعَ مِنَ الْأَمْرِ الْفَظِيعِ بِمَدِينَةِ الْإِسْكَنْدَرِيَّةِ مِنَ الْفِرَنْجِ لَعَنَهُمُ اللَّهُ، وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ وَصَلُوا إِلَيْهَا فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ الثَّانِي وَ الْعِشْرِينَ مِنْ شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ، فَلَمْ يَجِدُوا بِهَا نَائِبًا وَلَا جَيْشًا، وَلَا حَافِظًا "لِلْبَحْرِ وَلَا نَاصِرًا" فَدَخَلُوهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ بُكْرَةَ النَّهَارِ بَعْدَ مَا حَرَّقُوا أَبْوَابًا كَبِيرَةً مِنْهَا، وَ عَاثُوا فِي أَهْلِهَا فَسَادًا"، يَقْتُلُونَ الرِّجَالَ وَ يَأْسِرُونَ النِّسَاءَ وَالْأَطْفَالَ، فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ. وَأَقَامُوا بِهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالسَّبْتَ وَالْأَحَدَ وَالْاِثْنَيْنِ وَالثُّلَاثَاءَ، فَلَمَّا كَانَ صَبِيحَةَ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ قَدِمَ الشَّالِيشُ الْمِصْرِيُّ، فَأَقْلَعَتِ الْفِرَنْجُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ عَنْهَا، وَ قَدْ

أسروا خلقا كثيرا" يقاربون الأربعة آلاف، وأخذوا من الاموال ذهبا وحريرا" و بهارا" وغير ذلك مالا يحدولا يوصف، وقدم السلطان والامير الكبير بلبغا ظهر يومئذٍ، وقد تفارط الحال و تحولت الغنائم كلها إلى الشوائن بالبحر، فسمع للأسارى من العويل والبكاء والشكوى والجأر إلى الله والاستغاثة به وبالمسلمين ما قطع الاكباد، وذرفت له العيون وأصم الاسماع، فإنا لله وإنا إليه راجعون ولما بلغت الأخبار إلى أهل دمشق شق عليهم ذلك جدا"، وذكر ذلك الخطيب يوم الجمعة على المنبر فتباكى الناس كثيرا"، فإنا لله وإنا إليه راجعون، وجاء المرسوم الشريف من الديار المصرية إلى نائب السلطنة بمسك النصارى من الشام جملة واحدة وأن يأخذ منهم ربع أموالهم لعمارة ما خرب من الإسكندرية ولعمارة مراكب تعزو الفرنج، فأهانوا النصارى وطلبوا من بيوتهم بعنف وخافوا أن يقتلوا، ولم يفهموا مايرادبهم، فهربوا كل مهرب، ولم تكن هذه الحركة شرعية، ولا يجوز اعتمادها شرعا، وقد طلبت يوم السبت السادس عشر من صفر إلى الميدان الاخضر للاجتماع بنائب السلطنة، وكان اجتماعنا بعد العصر يومئذ بعد الفراغ من لعب الكرة، فرأيت منه أنسا كثيرا"، ورأيته كامل الرأي والفهم، حسن العبارة كريم المجالسة، فذكرت له أن هذا لايجوز اعتماده في النصارى، فقال إن بعض فقهاء

مِصرأفتى لِلأميرالكبيرِ بذلكَ، فقلت لَهُ: هذا مِمّالايسوغ شرعاً، ولايجوز لِأحدٍ أنْ يفتي بِهذا، ومتى كانوا باقين على الامةِ يؤدّون إلينا الجزية ملتزمين بالذلةِ و الصّغارِ، وأحكام المِلّةِ قائمةٌ، لايجوزأنْ يؤخذ مِنهم الدّرهم الواحد ـ الفرد ـ فوق مايبذلونه مِنَ الجزيةِ، و مِثل هذا لايخفى على الأميرِ. فقال: كيف أصنع و قدورد المرسوم بذلكَ ولايمكنني أن أخالفه وذكرت لَهُ أشياء كثيرة مِمّاينبغي اعتماده في حقّ أهل قبرص مِنَ الإرهاب و وعيد العقاب، وأنه يجوز ذلك وإنْ لَمْ يفعل مايتوعدهم بِهِ، كماقال سليمان بن داود عليهما السلام. "ائتوني بالسكين أشقه نِصفين" كما هوالحديث مبسوطٌ في الصحيحين فجعل يعجبه هذا جدّا، و ذكر أن هذا كان في قلبه وإنّى كاشفته بهذا، وأنه كتب بِهِ مطالعةً إلى الدّيارِ المِصريّةِ، و سيأتي جوابها بعد عشرةِ أيام، فتجيء حتى تقف على الجواب، و ظهر مِنه إحسان و قبول و إكرام زائدٌ رحمه الله. ثم اجتمعت بِهِ في دارالسعادةِ في أوائل شهر ربيع الأول فبشرني أنه قد رسم بعمل الشّوانى والمراكب لغزو الفرنج و لله الحمد والمنّة. ثم في صبيحة يوم الأحد طلب النصارى الذين اجتمعوا في كنيستهم إلى بين يديه و هم قريبٌ مِن أربعمائةٍ فحلفهم كم أموالهم والزمهم بأداء الربع مِن أموالهم، فإنالله و إنّا إليه راجعون. وقد أمروا إلى الولاة بإحضار مَنْ في معاملتهم، ووالى

الْبَرْقَدْ خَرَجَ إِلَى الْقَرَايَا بِسَبَبِ ذٰلِكَ، وَ جُرِّدَتْ أُمَرَاءُ إِلَى النَّوَاحِي لِاسْتِخْلَاصِ الْأَمْوَالِ مِنَ النَّصَارَىٰ فِي الْقُدْسِ وَ غَيْرِ ذٰلِكَ.

وَ فِي أَوَّلِ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ كَانَ سَفَرُ قَاضِي الْقُضَاةِ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ الشَّافِعِيِّ إِلَى الْقَاهِرَةِ. وَ فِي يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ خَامِسِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ اجْتَمَعْتُ بِنَائِبِ السَّلْطَنَةِ بِدَارِ السَّعَادَةِ وَ سَأَلْتُهُ عَنْ جَوَابِ الْمُطَالَعَةِ، فَذَكَرَ لِي أَنَّهُ جَاءَ الْمَرْسُومُ الشَّرِيفُ السُّلْطَانِيُّ بِعَمَلِ الشَّوَانِي وَالْمَرَاكِبِ، لِغَزْوِ قُبْرُصَ، وَ قِتَالِ الْفِرَنْجِ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ. وَ أَمَرَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ بِتَجْهِيزِ الْقَطَّاعِينَ وَالنَّشَّارِينَ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى الْغَابَةِ الَّتِي بِالْقُرْبِ مِنْ بَيْرُوتَ، وَ أَنْ يُشْرَعَ فِي عَمَلِ الشَّوَانِي فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ هٰذَا الشَّهْرِ وَهُوَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ. وَ فُتِحَتْ دَارُ الْقُرْآنِ الَّتِي وَقَفَهَا الشَّرِيفُ التَّعَادَانِيُّ إِلَى جَانِبِ حَمَّامِ الْكَأْسِ، شَمَالِيَّ الْمَدْرَسَةِ الْبَادِرَائِيَّةِ، وَ عُمِّرَ فِيهَا وَظِيفَةُ حَدِيثٍ وَ حَضَرَ وَاقِفُهَا يَوْمِيَّةً قَاضِي الْقُضَاةِ تَاجُ الدِّينِ السُّبْكِيُّ انْتَهَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(صِفَةُ عَقْدِ مَجْلِسٍ بِسَبَبِ قَاضِي الْقُضَاةِ تَاجِ الدِّينِ السُّبْكِيِّ الشَّافِعِيِّ)

وَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْإِثْنَيْنِ الرَّابِعَ وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ عُقِدَ مَجْلِسٌ حَافِلٌ بِدَارِ السَّعَادَةِ بِسَبَبِ مَا رُمِيَ بِهِ قَاضِي الْقُضَاةِ تَاجُ الدِّينِ الشَّافِعِيُّ ابْنُ قَاضِي الْقُضَاةِ تَقِيِّ الدِّينِ السُّبْكِيِّ، وَ كُنْتُ مِمَّنْ طُلِبَ إِلَيْهِ، فَحَضَرْتُهُ فِيمَنْ حَضَرَ، وَ قَدِ اجْتَمَعَ فِيهِ

القضاة الثلاثة ، و خلق مِنَ المذاهب الاربعة ، و آخرون مِنْ غيرهم ، بحضرة نائب الشام سيف الدين منكلى بغا ، و كان قد سافر هو إلى الديار المصرية إلى الابواب الشريفة ، و استجز كتابا إلى نائب السلطنة لجمع هذا المجلس ليسأل عنه الناس، وكان قد كتب فيه محضران متعاكسان أحدهما له والاخر عليه، و في الذي عليه خط القاضيين المالكي والحنبلي، و جماعة آخرين ، و فيه عظائم وأشياء منكرة جدا ينبو السمع عن استماعه. و في الآخر خطوط جماعات من المذاهب بالثناء عليه، و فيه خطي بأني ما رأيت فيه إلا خيرا". و لما اجتمعوا أمر نائب السلطنة بأن يمتاز هؤلاء عن هؤلاء في المجالس، فصارت كل طائفة وحدها ، و تحاذوا فيما بينهم ، تأصل عنه نائبه القاضي شمس الدين الغزي ، والنائب الاخر بدرالدين بن وهبة و غيرهما وصرح قاضي القضاة جمال الدين الحنبلي بأنه قد ثبت عنده ماكتب به خطه فيه، وأجابه بعض الحاضرين منهم بدائم النفوذ، فبادر القاضي الغزي فقال للحنبلي: أنت قد ثبتت عداوتك لقاضي القضاة تاج الدين، فكثر القول وارتفعت الاصوات و كثر الجدال والمقال، و تكلم قاضي القضاة جمال الدين المالكي أيضا بنحو ماقال الحنبلي، فأجيب بمثل ذلك أيضا، و طال المجلس فانفصلوا على مثل ذلك، و لما بلغت الباب أمر نائب السلطنة برجوعي إليه، فإذا بقية

النّاس من الطرفين و القضاة الثلاثة جلوس، فاشار نائب السلطنة بالصلح بينهم و بين قاضي القضاة تاج الدّين ـ يعني و أن يرجع القاضيان عما قالا ـ فأشار الشيخ شرف الدّين بن قاضي الجبل وأشرت أنا أيضاً بذلك فلان المالكيّ وامتنع الحنبليّ، فقمنا والا مرباق على ماتقدم، ثم اجتمعنا يوم الجمعة بعد العصر عند نائب السلطنة عن طلبه فتراضوا كيف يكون جواب الكتابات مع مطالعة نائب السلطنة، ففعل ذلك و سار البريد بذلك إلى الدّيار المصريّة، ثم اجتمعنا أيضاً يوم الجمعة بعد الصلاة التاسع عشر من ربيع الآخر بدار السعادة، و حضر القضاة الثلاثة و جماعة آخرون واجتهد نائب السلطنة على الصلح بين القضاة و قاضي الشافعيّة و هو بمصر، فحصل خلف و كلام طويل، ثم كان الامر أن سكنت أنفس جماعة منهم إلى ذلك على ماسنذكره في الشهر الآتي.

وفي مستهلّ ربيع الآخر كانت وفاة المعلّم داود الذي كان مباشرا" لنظارة الجيش وأضيف إليه نظر الدواوين إلى آخر وقت، فاجتمع له هاتان الوظيفتان ولم يجتمعا لأحد قبله كما في علمي، وكان من أخبر النّاس بنظر الجيش وأعلمهم بأسماء رجاله، و مواضع الإقطاعات، وقد كان والده نائبا لنظار الجيوش، وكان يهودي يسّا قرائيا، فأسلم ولده هذا قبل وفاة نفسه بسنوات عشر أو نحوها، و قد كان ظاهره

جيّداً والله أعلم بسرّه وسريرته، وقد تمرّض قبل وفاته بشهر أو نحوه، حتى كانت وفاته في هذا اليوم فصلي عليه بالجامع الأموي تجاه النسر بعد العصر، ثم حمل إلى تربة له أعدّ هافي بستانه بحوش، وله من العمر قريب الخمسين.

وفي أوائل هذا الشهر ورد المرسوم الشريف السلطاني بالردّ على نساء النصارى ماكان أخذ منهنّ مع الجباية التي كان تقدّم أخذها منهنّ، وإن كان الجميع ظلماً، ولكنّ الأخذ من النساء أفحش وأبلغ في الظلم، والله أعلم. وفي يوم الإثنين الخامس عشرينه أمر نائب السلطنة أعزّه الله بكبس بساتين أهل الذمّة فوجد فيها من الخمر المعتصر من الخوابي والحباب فأريقت عن آخرها ولله الحمد والمنّة، بحيث جرت في الأزقّة والطرقات، وفاض نهر توزا من ذلك، وأمر بمصادرة أهل الذمّة الذين وجد عندهم ذلك بمال جزيل، وهم تحت الجباية، وبعد أيام نودي في البلد بأن نساء أهل الذمّة لاتدخل الحمامات مع المسلمات، بل تدخل حمامات تختصّ بهنّ، ومن دخل من أهل الذمّة الرجال مع الرجال المسلمين يكون في رقاب الكفار علامات يعرفون بها من اجراس وخواتيم ونحو ذلك، وأمر نساء أهل الذمّة بأن تلبس المرأة خفيها مخالفين في اللون بأن يكون أحدهما أبيض والاخر أصفر ونحو ذلك.

وَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ التَّاسِعَ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ ـ أَعْنِي رَبِيعَ الْآخِرِ ـ طَلَبَ الْقُضَاةَ الثَّلَاثَةَ وَ جَمَاعَةً مِنَ الْمُفْتِيِّينَ: فَمِنْ نَاحِيَةِ الشَّافِعِيِّ نَائِبَاهُ، وَهُمَا الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ الْغَزِّيُّ وَالْقَاضِي بَدْرُالدِّينِ بْنُ وَهْبَةَ، وَالشَّيْخُ جَمَالُ الدِّينِ بْنُ قَاضِي الزُّبْدَانِي، وَالْمُصَنِّفُ الشَّيْخُ عِمَادُالدِّينِ بْنُ كَثِيرٍوالشيخ بدرالدين حَسَنُ الزَّرْعِيُّ، وَالشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الْفَارِقِيُّ. وَ مِنَ الْجَانِبِ الْآخَرِ قَاضِيَا الْقُضَاةِ جَمَالُ الدِّينِ الْمَالِكِيُّ وَالْحَنْبَلِيُّ، وَالشَّيْخُ شَرَفُ الدِّينِ بْنُ قَاضِي الْجَبَلِ الْحَنْبَلِيُّ، وَالشيخ جمال الدين ابْنُ الشَّرِيشِي، وَالشَّيْخُ عِزُّالدِّينِ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ شَيْخِ السَّلَامِيَةِ الْحَنْبَلِيُّ، وَ عِمَادُ الدِّينِ الْحَنَائِيُّ، فَاجْتَمَعْتُ مَعَ نَائِبِ السلطنة بِالْقَاعَةِ الَّتِي فِي صَدْرِ إِيوَانِ دَارِالسَّعَادَةِ، وَ جَلَسَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ فِي صَدْرِ الْمَكَانِ، وَ جَلَسْنَا حَوْلَهُ فَكَانَ أَوَّلُ مَاقَالَ: كُنَّا نَحْنُ التُّرْكَ وَ غَيْرُنَا إِذَا اخْتَلَفْنَا وَاخْتَصَمْنَا فَجِيءَ "بِالْعُلَمَاءِ فَيُصْلِحُونَ بَيْنَنَا، فَصِرْنَا نَحْنُ إِذَا اخْتَلَفَتِ الْعُلَمَاءُ وَاخْتَصَمُوا فَمَنْ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ؟ وَ شَرَعَ فِي تَأْنِيبِ مَنْ شَنَّعَ عَلَى الشَّافِعِيِّ بِمَاتَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ تِلْكَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفَاعِيلِ الَّتِي كُتِبَتْ فِي تِلْكَ الْأَوْرَاقِ وَ غَيْرِهَا وَأَنَّ هَذَا يُشْفِي الْأَعْدَاءَ بِنَا، وَأَشَارَ بِالصُّلْحِ بَيْنَ الْقُضَاةِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ فَصَمَّمَ بَعْضُهُمْ وَامْتَنَعَ، وَ جَرَتْ مُنَاقَشَاتٌ مِنْ بَعْضِ الْحَاضِرِينَ فِيمَابَيْنَهُمْ، ثُمَّ حَصَلَ بَحْثٌ فِي مَسَائِلَ ثُمَّ قَالَ نَائِبُ السَّلْطَنَةِ أَخِيرًا": أَمَا سَمِعْتُمْ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى (عَفَا

اللّٰهُ عما سلف) فلانتِ القلوبُ عِندَ ذٰلِكَ وأمرَ كاتبَ السِّرِّ أن يكتبَ مضمونَ ذٰلِكَ في مطالعةٍ إلى الديارِ المصريّةِ، ثم خرجنا على ذٰلِكَ انتهى واللّٰهُ أعلمُ

(عَوْدَةُ قاضي القضاةِ تاجُ الدّينِ السُّبْكيِّ إلى دِمَشْقَ المحروسةِ)

في يومِ الأربعاءِ التاسعِ والعشرينَ مِنْ جُمادى الأولى قدمَ مِنْ ناحيةِ الكِسْوةِ وقد تلقّاهُ جماعةٌ مِنَ الأعيانِ إلى الصّمينِ وما فوقَها، فلمّا وصلَ إلى الكِسْوةِ كثرَ النّاسُ جِدًّا وقاربَها قاضي قضاةِ الحنفيّةِ الشيخُ جمالُ الدّينِ بنُ السّرّاجِ، فلمّا أشرفَ مِنْ عقبةِ شحورا تلقاهُ خلائقُ لا يحصونَ كثرةً وأُشْعِلَتِ الشموعُ حتّى مع النّهارِ، والنّاسُ في سرورٍ عظيمٍ، فلمّا كانَ قريبًا مِنَ الجسورةِ تلقّتهُ الخلائقُ الخليفيّينَ مع الجوامعِ والمؤذنونَ يكبّرونَ، والنّاسُ في سرورٍ عظيمٍ، ولمّا قاربَ بابَ النّصرِ وقعَ مطرٌ عظيمٌ والنّاسُ معهُ لا تسعُهُمُ الطّرقاتُ، يدعونَ لهُ ويفرحونَ بقدومِهِ، فدخلَ دارَ السّعادةِ وسلّمَ على نائبِ السلطنةِ، ثم دخلَ الجامعَ بعدَ العصرِ ومعهُ شموعٌ كثيرةٌ، والرؤساءُ أكثرُ مِنَ العامّةِ. ولمّا كانَ يومُ الجمعةِ ثاني شهرِ جمادى الآخرةِ ركبَ قاضي القضاةِ السبكيّ إلى دارِ السّعادةِ وقد استدعى نائبُ السلطنةِ بالقاضيينِ المالكيِّ والحنبليِّ، فأصلحَ بينهم، وخرجَ مِنْ عندِهِ ثلاثتهم يتماشونَ إلى الجامعِ، فدخلوا دارَ الخطابةِ فاجتمعوا هناكَ، وضيّفهما الشافعيُّ، ثم حضرا خطبتهُ الحافلةَ

البليغة الفصيحة، ثم خرجوا ثلاثتهم من جوا إلى دار المالكي، فاجتمعوا هنالك

وفي أوائل هذا الشهر وردت المراسيم الشريفة السلطانية من الديار المصرية

بأن يجعل للأمير من إقطاعه النصف خاصاله، وفي النصف الاخر يكون لاجناده،

فحصل بهذا رفق عظيم بالجند، وعدل كثير ولله الحمد، وأن يتجهز الاجناد

ويحرصوا على السبق والرمي بالنشاب، وأن يكونوا مستعدين متى استنفروا نفروا،

فاستعدوا لذلك وتأهبوا لقتال الفرنج، كما قال الله تعالى (وأعدوا لهم ما

استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوالله وعدوكم) الآية، وثبت

في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على المنبر "ألا إن القوة

الرمي". وفي الحديث الاخر "إرمواواركبوا وأن ترموا أحب إلي".

وفي يوم الإثنين بعد الظهر عقد مجلس بدار السعادة للكشف على قاضي

القضاة جمال الدين المرداوي الحنبلي بمقتضى مرسوم شريف ورد من الديار

المصرية بذلك، وذلك بسبب مايعتمده كثير من شهود مجلسه من بيع أوقاف لم

يستوف فيها شرائط المذهب، وإثبات إعسارات أيضا كذلك وغير ذلك انتهى.(١)

---

١ ـ ص ٣١٨ ـ ٣١٤، الجزء الرابع عشر

البلاذري

أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، مؤرخ إسلامي من أسرة فارسية الاصل. كان معلما لعبدالله ابن الخليفة المعتز. وهو من أعظم المؤرخين الإسلاميين في القرن الثالث للهجرة ولا نعرف عن سيرته إلا القليل. كان البلاذري صفيا" للخليفتين المتوكل والمستعين ويقال إنه توفي عام ٢٨٩ هـ بعدان اختلط عقله عقب شربه عصير البلاذر (١) دون أن يعرف مفعوله ولهذا لقب بالبلاذري. واشتهر البلاذري بالنقل عن الفارسية، وطلب العلم في دمشق وحمص (٢) ردحا" من الزمن ودرس أيضا بالعراق على شيوخ منهم ابن سعد. وبقي من مصنفاته التاريخية العظيمة اثنان وقد اعترف له الجميع بصحة الرواية والبصر بالنقد وذانك المصنفان هما "فتوح البلدان" و"انساب الاشراف" وهذا الكتاب من أهم المراجع في تاريخ الخوارج (٣).

---

١ ـ البلاذر شجر من فصيلة البطميات، المنجد.

٢ ـ حمص بالكسر ثم السكون والصاد مهملة بلد مشهور كبير بين دمشق و حلب: مراصد الإطلاع. الجزء الاول. داراحياء الكتب العربية ١٣٧٣ ـ هـ ـ ١٩٥٤ م.

٣ ـ الموسوعة العربية الميسرة، ودائرة المعارف الإسلامية. المجلد الرابع.

من كتاب فتوح البلدان

كور الأهواز

٩٣٥ ـ قالوا: غزا المغيرة بن شعبة سوق الأهواز في ولايته حين شخص عتبة بن غزوان من البصرة في آخر سنة خمس عشرة أو أول سنة ست عشرة. فقاتله البيروذ دهقانها، ثم صالحه على مال. ثم إنه نكث، فغزاها أبو موسى الأشعري حين ولاه عمر بن الخطاب البصرة بعد المغيرة. فافتتح سوق الأهواز عنوة، وفتح نهر تيرى عنوة، وولي ذلك بنفسه في سنة سبع عشرة.

٩٣٦ ـ وقال أبو مخنف والواقدي في روايتهما: قدم أبو موسى البصرة فاستكتب زيادا"، وأتبعه عمر بن الخطاب بعمران الحصين الخزاعي وصيره على تعليم الناس الفقه والقرآن وخلافة أبي موسى إذا شخص عن البصرة، فسار أبو موسى إلى الأهواز فلم يزل يفتح رستاقا" رستاقا"، ونهرا" نهرا"، والأعاجم تهرب من بين يديه، فغلب على جميع أرضها إلا السوس وتستر ومناذر ورامهرمز.

٩٣٧ ـ وَحدّثني الوليدُ بنُ صالح قالَ: حدّثني مَرْحومُ العطّارِ، عَنْ أبيه، عَنْ شُوَيْسٍ العدويّ قالَ: أتينا الأهوازَ وَ بِها ناسٌ مِنَ الزطّ وَ الاساوِرةِ فقاتلناهُم قِتالا" شديدا" فظهرنا عليهِمْ وَ ظفرنا بِهِمْ، فأصبْنا سَبْيا" كثيرا" اقتسمْناهُمْ. فكتبَ إلينا عمرُ: إنّه لاطاقةَ لكُمْ بِعمارةِ الارضِ فخلّوا مافي أيديكُمْ مِنَ السّبْيِ، وَ اجعلوا عليهِمُ الخراجَ. فرددْنا السّبْيَ ولَمْ نملِكْهُمْ.

٩٣٨ـ قالوا: وَ سارَ أبوموسى إلى مَنادِرَ فحاصرَ أهلَها، فاشتدّ قتالُهُمْ. فكانَ المهاجِرُ بنُ زيادٍ الحارثيّ أخوالربيعِ بنِ زيادِ بنِ الدّيّانِ في الجيشِ فأرادَ أنْ يشْرِيَ نفسَهُ، و كانَ صائِما"، فقالَ الربيعُ لِأبي موسى: إنّ لِلمهاجِرِ عزْما على أنْ يشْرِيَ نفسَهُ وهوَ صائِمٌ. فقالَ أبوموسى: عزمْتُ على كلّ صائِمٍ أنْ يفطِرَ أولا يخرجُ إلى القِتالِ. فشربَ المهاجِرُ شربةَ ماءٍ وقالَ: قدْ أبررتُ عزمةَ أميري واللهِ ما شربْتُها مِنْ عطشٍ. ثم راحَ السلاحُ فقاتلَ حتى استشهدَ، وأخذَ أهلُ مَنادِرَ رأسَهُ و نصبوهُ على قصْرِهِمْ بيْنَ شرفتيْنِ.

وَ في مَنادِرَ لمّا جاشَ جمعهم ... راحَ المهاجِرُ في حِلٍ بِأجمالِ

وَالبيْتُ بيْتُ بني الدّيّانِ نعرِفُهُ ... في آلِ مُدْجِجَ مِثْلِ الجوهرِ الغالي

وَ استخلفَ أبوموسى الاشعريّ الربيعَ بنَ زيادٍ على مَنادِرَ وسارَ إلى السّوسِ

ففتح الربيعُ مناذرَ عنوةً، فقتلَ المقاتلةَ وسبى الذريّةَ. مناذرُ الكبرى والصغرى في أيدي المسلمين، فولاّهما أبو موسى عاصمَ بنَ قيسِ بنِ الصلتِ السلميّ. وولّى سوقَ الأهوازِ سمرةَ بنَ جندبَ الفزاريَّ حليفَ الأنصارِ.

وقالَ قومٌ: إنّ عمرَ كتبَ إلى أبي موسى وهو محاصرُ مناذرَ يأمره أنْ يخلفَ عليها ويسيرَ إلى السوسِ، فخلّفَ الربيعَ بنَ زيادٍ.

٩٣٩ ـ حدثني سعدويه قالَ: حدّثنا شريكٌ، عنْ أبي إسحاقَ.

عنِ المهلّبِ بنِ أبي صفرةَ قالَ: حاصرْنا مناذرَ فأصبْنا سبْيا" فكتبَ عمرُ: إنّ مناذرَ كقريةٍ منْ قرى السوادِ فردوا عليهمْ ما أصبتم.

قالوا: وسارَ أبو موسى إلى السوسِ فقاتلَ أهلَها، ثمّ حاصرهمْ حتّى نفدَ ما عندهمْ منَ الطعامِ، فضرعوا إلى الأمانِ. وسألَ مرزبانهمْ أنْ يؤمّنَ ثمانونَ منهمْ على أنْ يفتحَ بابَ المدينةِ ويسلمها. فسمّى الثمانينَ، وأخرجَ نفسه منهم. فأمرَ به أبو موسى فضربتْ عنقه، ولمْ يتعرّضْ للثمانينَ، وقتلَ منْ سواهمْ منَ المقاتلةِ، وأخذَ الأموالَ وسبى الذريّةَ. ورأى أبو موسى في قلعتهمْ بيتا وعليه سترٌ، فسألَ عنه فقيلَ: إنّ فيه جثةَ دانيالَ النبيّ، عليه السلامُ، وعلى أنبياءِ اللهِ ورسلِه، فإنهم كانوا أقحطوا فسألوا أهلَ بابلَ دفعه إليهمْ ليستسقوا به ففعلوا. وكانَ بخشترسبى

دانيال وأتى به بابل، فقبض بها. فكتب أبوموسى بذلك إلى عمر. فكتب إليه عمر: أن كفنه وادفنه. فسكر أبوموسى نهرا" حتى إذا إنقطع دفنه ثم أجرى الماء عليه.

حدثني أبوعبيد القاسم بن سلام قال: حدثنا مروان بن معاوية، عن حميد الطويل، عن حبيب،

عن خالد بن زيد المزني، وكانت عينه أصيبت بالسوس قال: حاصرنا مدينتها وأميرنا أبوموسى فلقينا جهدا". ثم صالحه دهقانها على أن يفتح له المدينة ويؤمن له مئة من أهله، ففعل وأخذ عهد أبي موسى. فقال له: اعزلهم. فجعل يعزلهم، وأبوموسى يقول لأصحابه: إني لأرجو أن يغلبه الله على نفسه. فعزل المئة وبقي عدوالله. فأمر به أبوموسى أن يقتل. فنادى: رويدك أعطيك مالا كثيرا" فأبى وضرب عنقه.

قالوا: وهادن أبوموسى أهل رامهرمز، ثم انقضت هدنتهم فوجه إليهم أبا مريم الحنفي فصالحهم على ثماني مئة ألف درهم.

حدثني روح بن عبدالمؤمن قال: حدثني يعقوب،

عن أبي عاصم الرامهرمزي، وكان قد بلغ المئة أرقابها قال: صالح أبوموسى أهل رامهرمز على ثماني مئة ألف أوتسع مئة ألف. ثم إنهم غدروا

ففتحت بعد عنوة، فتحها أبو موسى في آخر أيامه.

قالوا: وفتح أبو موسى سرق على مثل صلح رامهرمز. ثم إنهم غدروا، فوجه إليها حارثة بن بدر الغداني في جيش كثيف فلم يفتحها. فلما قدم عبدالله بن عامر فتحها عنوة. وقد كان حارثة ولي سرق بعد ذلك.

وفيه يقول أبو الأسود الدؤلي.

أحارِ بنَ بدرٍ قد وليت أمارةً ... فكن جرذاً فيها تخون وتسرق

فإن جميع الناس إما مكذب ... يقول بما تهوى وإما مصدق

يقولون أقوالا بظن وشبهة ... فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

ولا تعجزن فالعجز أسوأ عادة ... فحظك من مال العراقين سرق

فلما بلغ الشعر حارثة قال:

جزاك إله الناس خير جزائه ... فقد قلت معروفا وأوصيت كافيا

أمرت بحزم لو أمرت بغيره ... لألفيتني فيه لامرك عاصيا

قالوا: وسار أبو موسى إلى تستر وبها شوكة العدو وحدهم. فكتب إلى عمر يستمده. فكتب عمر إلى عمار بن ياسر يأمره بالمسير إليه في أهل الكوفة. فقدم عمار جرير بن عبدالله البجلي وسار حتى أتى تستر، وعلى ميمنته - يعني ميمنة

أَبِي مُوسَى ـ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ، أَخُو أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ مَجْزَأَةُ بْنُ ثَوْرٍ السَّدُوسِيُّ، وَعَلَى الْخَيْلِ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَعَلَى مَيْمَنَةِ عَمَّارِ الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ الأَنْصَارِيُّ، وَعَلَى مَيْسَرَتِهِ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ الْعَبْسِيُّ، وَعَلَى خَيْلِهِ قُرْظَةُ بْنُ كَعْبٍ الأَنْصَارِيُّ، وَعَلَى رَجَّالَتِهِ النُّعْمَانُ بْنُ مُقَرِّنٍ الْمُزَنِيُّ. فَقَاتَلَهُمْ أَهْلُ تُسْتَرَ قِتَالاً شَدِيداً، وَحَمَلَ أَهْلُ الْكُوفَةِ حَتَّى بَلَغُوا بَابَ تُسْتَرَ. فَضَارَبَهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ عَلَى الْبَابِ حَتَّى اسْتُشْهِدَ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَدَخَلَ الْهُرْمُزَانُ وَأَصْحَابُهُ الْمَدِينَةَ بِشَرِّ حَالٍ، وَقَدْ قُتِلَ مِنْهُمْ فِي الْمَعْرَكَةِ تِسْعُ مِئَةٍ ضُرِبَتْ أَعْنَاقُهُمْ بَعْدُ.

وَكَانَ الْهُرْمُزَانُ مِنْ أَهْلِ مِهْرَجَانْقَذَقَ، وَقَدْ حَضَرَ وَقْعَةَ جَلُولاءَ مَعَ الأَعَاجِمِ. ثُمَّ إِنَّ رَجُلاً مِنَ الأَعَاجِمِ اسْتَأْمَنَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنْ يَدُلَّهُمْ عَلَى عَوْرَةٍ الْمُشْرِكِينَ. فَأَسْلَمَ، وَاشْتَرَطَ أَنْ يُفْرَضَ لِوَلَدِهِ وَيُفْرَضَ لَهُ. فَعَاقَدَهُ أَبُو مُوسَى عَلَى ذَلِكَ، وَوَجَّهَ مَعَهُ رَجُلاً مِنْ شَيْبَانَ يُقَالُ لَهُ أَشْرَسُ بْنُ عَوْفٍ فَخَاضَ بِهِ دُجَيْلاً عَلَى عَرَقٍ مِنْ حِجَارَةٍ، ثُمَّ عَلَا بِهِ الْمَدِينَةَ وَأَرَاهُ الْهُرْمُزَانَ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَى الْعَسْكَرِ. فَنَدَبَ أَبُو مُوسَى أَرْبَعِينَ رَجُلاً مَعَ مَجْزَأَةَ بْنِ ثَوْرٍ وَأَتْبَعَهُمْ مِائَتَيْ رَجُلٍ، وَذَلِكَ فِي اللَّيْلِ، وَالْمُسْتَأْمِنُ بَقَدَمِهِمْ. فَدَخَلَتِ الْمَدِينَةَ فَقَتَلُوا الْحَرَسَ، وَكَبَّرُوا عَلَى سُورِ الْمَدِينَةِ. فَلَمَّا سَمِعَ الْهُرْمُزَانُ هَرَبَ إِلَى قَلْعَتِهِ، وَكَانَتْ مَوْضِعَ خَزَائِنِهِ وَأَمْوَالِهِ. وَعَبَرَ أَبُو مُوسَى

حِينَ أَصْبَحَ حَتّٰى دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَاحْتَوٰى عَلَيْهَا. وَقَالَ الْهُرْمُزَانُ: مَا دَلَّ الْعَرَبَ عَلٰى عَوْرَتِنَا إِلَّا بَعْضُ مَنْ مَعَنَا مِمَّنْ رَأٰى إِقْبَالَ أَمْرِهِمْ وَإِدْبَارَ أَمْرِنَا وَجَعَلَ الرَّجُلُ مِنَ الْأَعَاجِمِ يَقْتُلُ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ. يُلْقِيهِمَا فِي دُخَيْلٍ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَظْفَرَ بِهِمُ الْعَرَبُ. وَطَلَبَ الْهُرْمُزَانُ الْأَمَانَ وَأَبَى أَبُومُوسٰى أَنْ يُعْطِيَهُ ذٰلِكَ، إِلَّا عَلٰى حُكْمِ عُمَرَ. فَنَزَلَ عَلٰى ذٰلِكَ. وَقَتَلَ أَبُومُوسٰى مَنْ كَانَ فِي الْقَلْعَةِ مِمَّنْ لَا أَمَانَ لَهُ، وَحَمَلَ الْهُرْمُزَانَ إِلٰى عُمَرَ فَاسْتَحْيَاهُ، وَفَرَضَ لَهُ. ثُمَّ إِنَّهُ اتُّهِمَ بِمُمَالَأَةِ أَبِي لُؤْلُؤَةَ عَبْدِالْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ عَلٰى قَتْلِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، فَقَالَ عُبَيْدُاللّٰهِ بْنُ عُمَرَ: امْضِ بِنَا نَنْظُرْ إِلٰى فَرَسٍ لِي. فَمَضٰى وَعُبَيْدُاللّٰهِ خَلْفَهُ، فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَهُوَ غَافِلٌ فَقَتَلَهُ.

حَدَّثَنَا أَبُوعُبَيْدَةَ قَالَ: ثَنَامَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: حَاصَرْنَا تُسْتَرَ، فَنَزَلَ الْهُرْمُزَانُ فَكُنْتُ الَّذِي أَتَيْتُ بِهِ إِلٰى عُمَرَ، بَعَثَ بِي أَبُومُوسٰى، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تَكَلَّمْ.

فَقَالَ: أَكَلَامُ حَيٍّ أَمْ كَلَامُ مَيِّتٍ؟

فَقَالَ: تَكَلَّمْ لَابَأْسَ.

فَقَالَ الْهُرْمُزَانُ: كُنَّامَعْشَرَالْعَجَمِ مَاخَلَّى اللّٰهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ نَقْصِيكُمْ وَنَقْتُلُكُمْ. فَلَمَّا كَانَ اللّٰهُ مَعَكُمْ لَمْ يَكُنْ لِنَابِكُمْ يَدَانِ.

فقال عمر: ماتقول يا أنس؟

قلت: تركت خلفي شوكة شديدة و عدوا كلبا". فإن قتلته يئس القوم من الحياة فكان أشد لشوكتهم، وإن استحييته طمع القوم في الحياة.

فقال عمر: يا أنس سبحان الله. قاتل البراء بن مالك و مجزأة بن ثور السدوسي.

قلت: فليس لك إلى قتله سبيل.

قال: ولم؟ أعطاك أصبت منه؟ قلت لا، و لكنك قلت له: لابأس.

فقال: متى؟ لتجيئن معك بمن شهد، وإلا بدأت بعقوبتك.

قال: فخرجت من عنده فإذا الزبير بن العوام قد حفظ الذي حفظت.

فشهد لي. فخلى سبيل الهرمزان. فأسلم و فرض له عمر.

وحدثني إسحاق بن أبي إسرائيل قال: ثنا ابن المبارك، عن ابن جريج، عن عطاء الخرساني قال: كفيتك أن تستر كانت صلحا فكفرت. فسار إليها المهاجرون فقتلوا المقاتلة و سبوا الذراري، فلم يزالو في أيدي سادتهم حتى كتب عمر: خلوا مافي أيديكم.

قال: وسار أبوموسى إلى جندي سابور و اهلها منخوبون، فطلبوا الأمان،

فصالحهم على أن لايقتل منهم أحدا" ولايسبيه، ولايعرض لأموالهم، سوى السلاح.

ثم إن طائفة من أهلها توجهوا إلى الكلبانية فوجه إليهم أبوموسى الربيع بن زياد فقتلهم وفتح الكلبانية. واستأمنت الأساورة فأمنهم أبوموسى فأسلموا.

ويقال إنهم استأمنوا قبل ذلك، فلحقوا بأبي موسى وشهدوا تستر. والله أعلم.

وحدثني عمر بن حفص العمري، عن أبي حذيفة، عن أبي الاشهب، عن أبي رجاء قال: فتح الربيع بن زياد الثيبان من قبل أبي موسى عنوة. ثم غدروا ففتحها منجوف بن ثور السدوسي.

قال: وكان مما فتح عبدالله بن عامر سنبيل والزط. وكان أهلهما قد كفروا. فاجتمع إليهم أكراد من هذه الاكراد. وفتح أيذج بعد قتال شديد.

وفتح أبوموسى السوس وتستر ودورق عنوة.

وقال المدائني. فتح ثابت بن ذي الحرة الحميري قلعة ذي الزناق.

حدثني المدائني، عن أشياخه، وعمر بن شبة، عن مجالد بن يحيى أن مصعب بن الزبير ولى مطرف بن سيدان الباهلي أحد بني جناوة شرطته في بعض أيام ولايته العراق لأخيه عبدالله بن الزبير. فأتى

مُطَرِّفُ بالنّابي بْن زيادبْن ظَبْيان، أَحَدِ بَني عائِشِ بْنِ مالِكِ بْنِ تَيْمِ اللّهِ بْنِ ثعلبةبْنِ عكابة، وبرَجُلٍ مِنْ بَني نُمَيْرٍ قَطَعا الطَّريقَ، فَقَتَلَ النّابي وَ ضَرَبَ النُّمَيْرِيَّ بالسِّياطِ و تركه. فلما عُزِلَ مطرف عَنِ الشرطةِ ووَلِيَ الاهواز جمع عبيدالله بْنُ زياد بْنِ ظَبْيانَ لَهُ جَمْعاً" وَ خَرَجَ يُريدُهُ. فالتقيا فتواقفا وَ بينهما نهر، فعبر مطرف بن سيدانَ، فَعاجَلَهُ ابْنُ ظَبْيانَ فطعنه فقتله. فبعث مصعب مكرم بن مُطَرِّفٍ في طَلَبِهِ. فَسارَ حَتّى صارَإِلَى الموضِعِ الذي يُعرَفُ اليومَ بِعسكرِ مكرم، فلم يلق ابن ظَبْيانَ. وَ لَحِقَ ابْنَ ظَبْيانَ بِعَبْدِالمَلِكِ بْنِ مَرْوانَ، و قاتل معه مُصعَباً، فقتلَهُ و احتزرأسه. و نُسِبَ عَسكرمكرم إِلَى مُكْرِمِ بْنِ مُطَرِّفٍ هذا.

قَالَ البَعيثُ السَّكرِيّ.

سَقينا ابْنَ سيدانٍ بِكَأْسٍ رَوِيَّةٍ كَفَتْنا وَ خَيرُ الأَمرِ ماكانَ كافِيا

وَ يُقالُ أَيضاً إِنَّ عَسْكرمكرم إِنّما نُسِبَ إِلَى مُكْرِمِ بْنِ الفزرِ أَحَدِ بَني جعونَةَ بْنِ الْحارِثِ بْنِ نُمَيْرٍ. وَ كانَ الحَجّاجُ وجهه لِمحاربةِ خُرزاذ بْنِ باس حِينَ عَصى وَ لَحِقَ بِأَذَرْبيجانَ وَ تحصن في قلعة تعرف به. فلما طال عليه الحصار نزل مستخفياً مُتنكِّراً لِيلحق بِعبْدِالمَلِكِ. فَظَفِرَ بِهِ مكرم و معه درتانِ في قَلَنْسوته، فأخذه و بعث بِهِ إِلَى الحَجّاجِ فضرب عنقه.

وذكروا أنه كانت عند عسكرمكرم قرية وصل بها البناء بعد، ثم لم يزل يزاد فيه حتى كثر. فسمي ذلك أجمع عسكرمكرم وهو اليوم مصر جامع.

وحدثني أبومسعود،

عن عوانة قال: ولى عبدالله بن الزبير البصرة حمزة بن عبدالله بن الزبير. فخرج إلى الاهواز، فلما رأى جبلها قال: كأنه قعيقعان.

وقال الثوري: الاهواز سمي بالفارسية هوزمسير. وإنما سميت الاخواز فغيرها الناس فقالوا: الاهواز. وأنشد لأعرابي:

لاترجعني إلى الاخواز ثانية ... وقعقعان الذي في جانب السوق

ونهر بط الذي أمسى يؤرقني ... فيه البعوض بلسب غير تشفيق

فما الذي وعدته نفسه طعما ... من الحصيني أو عمرو بمصدوق

وقال: نهر البط نهر كانت عنده مراع للبط، فقالت العامة نهر بط، كما قالوا: دار بطيخ.

وسمعت من يقول: إن النهر كان لامرأة تسمى البطة، فنسب إليها ثم حذف.

حدثني محمد بن سعد، عن الواقدي، عن محمد بن عبدالله، عن الزهري قال: افتتح عمر السواد والاهواز عنوة. فسئل عمر قسمة ذلك.

فقال: فما لِمَنْ جاء مِنَ المسلمين بعدنا؟ فاقرهم على منزلة أهل الذمة.

وحدثني المدائني، عن علي بن حماد وسحيم بن حفص وغيرهما قالوا: قال أبو المختار يزيد بن قيس بن يزيد بن الصعق كلمة رفع فيها على عمال الأهواز وغيرهم إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

أبلغ أمير المؤمنين رسالة ... فأنت أمين الله في النهي والأمر

وأنت أمين الله فينا ومن يكن ... أمينا لرب العرش يسلم له صدري

فلا تدعن أهل الرساتيق والقرى ... يسيغون مال الله في الأدم الوفر

فأرسل إلى الحجاج فاعرف حسابه ... وأرسل إلى جزء وأرسل إلى بشر

ولا تنسين النافعين كليهما ... ولا ابن غلاب من سراة بني نصر

وما عاصم منها بصفر عيابه ... وذاك الذي في السوق مولى بني بدر

وأرسل إلى النعمان واعرف حسابه ... وصهر بني غزوان إني لذو خبر

وشبلا فسله المال وابن محرش ... فقد كان في أهله الرساتيق ذا ذكر

فقاسمهم أهلي فداؤك إنهم ... سيرضون إن قاسمتهم منك بالشطر

ولا تدعوني للشهادة إنني ... أغيب ولكني أرى عجب الدهر

نؤوب إذا آبوا ونغزو إذا غزوا ... فإني لهم فرولسنا أولى وفر

إذا التّاجِرُ الدّارِيُّ جاءَ بِفارَةٍ مِنَ الْمِسْكِ راحَتْ فِي مَفارِقِهِمْ تَجْرِي

فَقاسَمَ عُمَرُ هؤُلاءِ الَّذِينَ ذَكَرْتُهُمْ أَبُوالْمُخْتارِ شَطْرَ أَمْوالِهِمْ، حَتّى أَخَذَ نَعْلاً وَ تَرَكَ نَعْلاً". وَ كانَ فِيهِمْ أَبُوبَكْرَةَ فَقالَ: إِنِّي لَمْ آلُ لَكَ شَيْئاً. فَقالَ لَهُ: أَخُوكَ عَلى بَيْتِ الْمالِ وَ عُشُورِ الْأُبُلَةِ وَ هُوَ يُعْطِيكَ الْمالَ تَتَّجِرُ بِهِ. فَأَخَذَ مِنْهُ عَشَرَةَ آلافٍ. وَ يُقالُ: قاسَمَهُ شَطْرَ مالِهِ.

وَقالَ: الْحَجّاجُ الَّذِي ذَكَرَهُ الْحَجّاجُ بْنُ عَتِيكٍ الثَّقَفِيُّ، وَكانَ عَلَى الْفُراتِ. وَ جَزْءُ بْنُ مُعاوِيَةَ عَمُّ الْأَحْنَفِ كانَ عَلى سُرَقَ.

وَ بِشْرُ بْنُ الْمُحْتَفِزِ كانَ عَلى جُنْدِيسابُورَ.

وَالنّافِعانِ نُفَيْعٌ أَبُوبَكْرَةَ وَ نافِعُ بْنُ الْحارِثِ بْنِ كَلَدَةَ أَخُوهُ.

وَابْنُ غَلّابٍ خالِدُ بْنُ الْحارِثِ مِنْ بَنِي دُهْمانَ كانَ عَلى بَيْتِ الْمالِ بِإِصْبَهانَ.

وَ عاصِمُ بْنُ قَيْسِ بْنِ الصَّلْتِ السُّلَمِيُّ كانَ عَلى مَناذِرَ.

وَالَّذِي فِي السُّوقِ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ عَلى سُوقِ الْأَهْوازِ.

وَالنُّعْمانُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَضْلَةَ بْنِ عَبْدِالْعُزّى بْنِ حُرْثانَ أَحَدُ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ، كانَ عَلى كُورِ دِجْلَةَ. وَهُوَالَّذِي يَقُولُ:

مَنْ مُبْلِغُ الْحَسْناءَ أَنَّ خَلِيلَها بِمَيْسانَ يُسْقى فِي زُجاجٍ وَحَنْتَمِ

إذا شئت غنتني دهاقين قرية ... وصناجة تجذو على كل منسم

لعل أمير المؤمنين يسوءه ... تنادمنا بالجوسق المتهدم

فلما بلغ عمر شعره قال: إي والله إنه ليسوءني ذلك. وعزله.

وصهر بني غزوان مجاشع بن مسعود السلمي. كانت عنده بنت عتبة بن غزوان. وكان على أرض البصرة وصدقاتها.

وشبل بن معبد البجلي ثم الأحمسي كان على قبض المغانم. وابن محرش أبو مريم الحنفي كان على رام هرمز.

قال عوسجة بن زياد الكاتب: أقطع الرشيد أمير المؤمنين عبيد الله بن المهدي مزارعة أرض الأهواز. فدخل فيها شبهة، فرفع في ذلك قوم إلى المأمون فأمر بالنظر فيها والوقوف عليها، فما لم تكن فيه شبهة أنفذ، وما شك فيه سمي المشكوك فيه. وذلك معروف بالأهواز. (١)

---

١ ــ ص ٤٧٥ ــ ٤٦٤

المسعودي

ابوالحسن عَلِيّ بن الحسين المسعودي. توفي سنة ٩٥٧ م. جغرافي و مؤرخ. ولد ونشأ في بغداد. أمضى شبابه في التجوال، فزار فارس و كرمان و الهند و سرنديب (سيلان) و مدغشقر و ماوراء النهر و أذربيجان و جرجان و الشام و أخيرا" قصد مصر (٩٥٦) واستقر بالفسطاط و بها توفي. وضع عشرات من الكتب، أشهر ما بقي منها "مروج الذهب و معادن الجوهر" و هو تاريخ عام يبدأ من الخليقة وينتهي بسنة ٩٤٧ جمع فيه مشاهداته و دراساته في جميع تلك البلاد. وله أيضا" كتاب "التنبيه والإشراف". (١)

---

١ ـ الموسوعة العربية الميسرة.

مِنْ كِتاب "مُرُوجُ الذَّهب و معادنُ الجوهر"

(ذِكْرُ مُلُوكِ الْفُرْسِ الْأُولىٰ وَ جُمَلٌ مِنْ أَخْبارِهِمْ)

الْفُرْسُ تُخْبِرُ مَعَ اخْتِلافِ آرائِها وَ بُعْدِأَوْ طانِها وَ تَباعُدِ دِيارِها وَ مالَزِمَتْه أَنْفُسُها مِنْ حِفْظِ أَنْسابِها يَنْقُلُ ذٰلِكَ بَاقٍ عَنْ ماضٍ وَ صَغِيرٌ عَنْ كَبِيرٍ أَنَّ أَوَّلَ مُلُوكِهِمْ كَيُومَرْثُ ثُمَّ تَنازَعُوا فِيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ ابْنُ آدَمَ وَالاكْبَرُ مِنْ وُلْدِه وَ مِنْهُمْ مَنْ زَعَمَ وَ هُمُ الاقَلُّونَ عَدَداً أَنَّهُ أَصْلُ النَّسْلِ وَ يَنْبُوعُ الذَّرْءِ وَ قَدْ ذَهَبَتْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ إِلىٰ أَنَّ كَيُومَرْثَ هُوَ أَمِيمُ بْنُ لاوَذَ بْنِ إِرَمَ بْنِ سامَ بْنِ نُوحٍ لِأَنَّ أَمِيمَ أَوَّلُ مَنْ حَلَّ بِفارِسَ مِنْ وُلْدِ نُوحٍ وَ كَانَ كَيُومَرْثُ يَنْزِلُ بِفارِسَ وَالْفُرْسُ لاتَعْرِفُ طُوفانَ نُوحٍ وَالْقَوْمُ الَّذِينَ كانُوا بَيْنَ آدَمَ وَ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلامُ كانَ لِسانُهُمْ سُرْيانِيّاً وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ بَلْ كانُوا ذا مَسْكَنٍ واحِدٍ اللّٰهُ أَعْلَمُ بِذٰلِكَ وَ كانَ كَيُومَرْثُ أَكْبَرَ أَهْلِ عَصْرِهِ وَالْمُقَدَّمَ فِيهِمْ وَ كانَ أَوَّلَ مَلِكٍ نُصِبَ فِي الْأَرْضِ فِيما يَزْعُمُونَ وَ كانَ السَّبَبُ الَّذِي دَعا أَهْلَ ذٰلِكَ الْعَصْرِ إِلىٰ إِقامَةِ مَلِكٍ وَ نَصْبِ رَئِيسٍ أَنَّهُمْ رَأَوْا أَكْثَرَ

النّاسِ قَدْ جبلُوا عَلَى التّباغُضِ وَالتّحاسُدِ وَالظّلْمِ وَالعُدْوانِ وَرأَوْا أَنّ الشّريرَ مِنْهُمْ لايُصْلِحُهُ إِلّا الرّهْبَةُ ثُمّ تأمّلوا أَحْوالَ الخَليقَةِ وَ تَصَرُّفَ شأْنِ الجِسْمِ وَ صُورَةَ الإِنْسانِ الحَسّاسِ الدّراكِ فرأَوا الجِسْمَ في بِنْيَتِهِ وَ كَوْنِهِ قَدْ رُتّبَ بِحَواسّ تؤَدّي إِلَى مَعْنًى هُوَ غَيْرُها يُورِدُها وَ يَصْدُرُها وَ يُمَيِّزُها بِما تُورِدُهُ إِلَيْهِ مِنْ أَخْلاقِها في مَدارِكِها وَ هُوَ مَعْنًى في القَلْبِ فرأَوْا إِصْلاحَ الجِسْمِ بِتَدْبيرِهِ وَأَنّه مَتَى فَسَدَ تَدْبيرُهُ فَسَدَ سائِرُهُ وَلَمْ تَظْهَرْ أَفْعالُهُ المُتْقَنَةُ المُحْكَمَةُ فَلَمّا رأَوا هذا العالَمَ الصّغيرَ الذي هو جَسَدُ الإِنْسانِ المَرْئِيَّ لاتَسْتَقيمُ أُمورُهُ وَلا تَنْتَظِمُ أَحْوالُهُ إِلّا بِاسْتِقامَةِ الرّئيسِ الّذي قَدَّمْنا ذِكْرَهُ عَلِمُوا أَنّ النّاسَ لايَسْتَقيمُونَ إِلّا بِمَلِكٍ يُنْصِفُهُمْ وَ يُوجِّهُ العَدْلَ عَلَيْهِمْ وَ يُنَفِّذُ الأَحْكامَ عَلَى ما يُوجِبُهُ العَقْلُ بَيْنَهُمْ فَسارُوا إِلَى كَيُومَرْثَ بْنِ آدَمَ وَ عَرَّفُوهُ حاجَتَهُمْ إِلَى مَلِكٍ وَ قَيِّمٍ وَ قالُوا أَنْتَ أَفْضَلُنا وَ أَشْرَفُنا وَ أَكْبَرُنا وَ بَقِيَّةُ أَبينا وَلَيْسَ في العَصْرِ مِنْ يُوازيكَ فَرُدَّ أَمْرَنا إِلَيْكَ وَكُنِ القائِمَ فينا فَإِنّا تَحْتَ سَمْعِكَ وَ طاعَتِكَ وَالقائِلُونَ بِما تَراهُ فَأَجابَهُمْ إِلَى ما دَعَوْهُ إِلَيْهِ وَاسْتَوْثَقَ مِنْهُمْ بِأَكيدِ العُهودِ وَالمَواثيقِ عَلَى السَّمْعِ وَ الطّاعَةِ وَ تَرْكِ الخِلافِ عَلَيْهِ فَلَمّا وَضَعَ التّاجَ عَلَى رأْسِهِ وَ كانَ أَوّلَ مَنْ رَكِبَ التّاجَ عَلَى رأْسِهِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ قالَ إِنّ النِّعَمَ لاتَدُومُ إِلّا بِالشُّكْرِ وَإِنّا نَحْمَدُ اللّهَ وَ نَشْكُرُهُ عَلَى نِعَمِهِ وَ نَرْغَبُ إِلَيْهِ في مَزيدِهِ وَ نَسْأَلُهُ المَعُونَةَ عَلَى ما دَفَعَنا إِلَيْهِ وَ حَسَنَ

الهداية إلى العدل الذي به يجتمع الشمل و يصفو العيش فثقوا بالعدل منا وانصفونا من أنفسكم بورودكم إلى أفضل مافي همكم والسلام فلم يزل كيومرث قائما بالأمر حسن السيرة في الناس والحال آمنة والامة ساكنة إلى أن مات ولهم في وضع التاج على الرأس أسرار يذكرونها أعرضنا عن ذكرها إذكنا قد أتينا على ذلك في كتابنا أخبار الزمان و في الكتاب الاوسط وذكروا أن كيومرث أول من أمر بالسكوت عند الطعام لتأخذ الطبيعة بقسطها فيصلح البدن بما يرد إليه من الغذاء و تسكن النفس عند ذلك فتدرك كل عضو من الاعضاء تدبير ما يؤدي إلى مافيه صلاحه من أخذ صفو الطعام فيكون الذي يرد إلى الكبد و غيره من الاعضاء القابلة للغذاء ماينا سبها و مافيه صلاحها فإن الإنسان متى شغل عن طعامه بضرب من الضروب انصرف قسط من التدبير و جزء من التقدير إلى حيث انصباب الهمة و وقوع الاشتراك فأضر ذلك بالانفس الحيوانية والقوى الإنسانية و إذا كان ذلك أدى إلى مفارقة النفس الناطقة لهذا الجسد المرئي و في ذلك ترك للحكمة و خروج عن الصواب و لهم في هذا الباب سر لطيف من أسرار السبب الذي بين النفس و الجسم ليس هذا موضعه و قد أتينا على ذكره في الكتاب المترجم بسر الحياة و في كتاب الزلف عند ذكرنا النفس الناطقة والنفس العلامة و النفس الحسية و المخيلة

وَ النَّزاعِيةَ وَ ماقَالَ النَّاسُ في ذٰلِكَ مِمَّنْ تقدم وَ تأخرمِنَ الْفلاسِفةِ وَ غيْرِهِمْ وَقَدْ تنوزِعَ في مِقْدارِ عُمرِ كِيومرْثَ هٰذا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ رأىٰ انَّ عُمره الْفُ سنة وَ قيل دُونَ ذٰلِكَ وَ لِلْمجوسِ في كِيومرْثَ هٰذا خطب طَوِيل في أنَّه مبْدأ النسلِ وَ أنه نبت مِنْ نَباتِ الارضِ وَهُوَ الرِّيباسُ هو وَ زوجته وَ هُماشانَةُ وَ مشانَةُ وَ غيْرُ ذٰلِكَ مِمّايفْحش إيرادُهُ وَ ماكانَ مِنْ خبرِهِ مَعَ إبْليس وَ قتْلِهِ إيَّاهُ وَ كانَ يَنْزِلُ إصْطخر فارِسَ وَ كانَتْ مُدَّةُ ملكِهِ أرْبعينَ سَنَةً وَ قيلَ أقَلُّ مِنْ ذٰلِكَ ثُمَّ ملكَ بَعْدَهُ هوشنْجُ بْنُ قَروالَ بْنِ سيامَكَ بْنِ ميشا بْنِ كِيومرْثَ الْملِكِ وَ كانَ هوشنْج ينزِلُ الْهِنْدَ وَ كانَ ملكه أربعينَ سنَةً وَ قيلَ أكثرُ مِنْ ذٰلِكَ وَ قَدْ تنوزِعَ فيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ رأىٰ أنَّهُ أخ لِكِيومرْثَ بْنِ آدَمَ وَ مِنْهُمْ مَنْ رأىٰ انه وَلَدُ الْملِكِ الْماضي ثُمَّ ملكَ بَعْدَهُ طخمورثُ بْنُ أنوجهانَ بْنِ استحدَبْنِ هوشنْجَ وَ كانَ يَنْزِلُ نيسابور وَ ظهر في سنَةٍ مِنْ ملْكِهِ رَجُلٌ يُقالُ لَهُ (أيوداسف) أحدث مَذاهِبَ الصابِئةِ وَ قالَ إنَّ مَعالِيَ الشَّرفِ الْكامِلِ وَ الْبلاغِ الشَّامِلِ وَ مَعْدِنَ الْحياةِ في هٰذا السَّقْفِ الْمرْفوعِ وَ أنَّ الْكواكِبَ هِيَ الْمدَبِّراتُ وَالْواردات وَالصادِراتُ وَ هِيَ الَّتي بِمُرورِها في أفْلاكِها وَ قطعِها مسافاتِها وَ اتِّصالِها وَ بِنقطةٍ وَ انْفِصالِها عَنْ نقْطةٍ يَتِمُّ مايكونُ في الْعالَمِ مِنَ الآثارِ مِنِ امْتدادِ الاعمارِ وَ قَصْرِها وَ تركبِ الْبسائِطِ وَ انْبِساطِ الْمركباتِ وَ تتْميمِ الصُّورِ وَ ظُهورِ الْمياهِ وَ غَيْضِها وَ

فِي النُّجُومِ السَّيَّارَةِ فِي أَفْلَاكِهَا التَّدْبِيرَ الْأَكْبَرَ وَ غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَخْرُجُ وَصْفُهُ عَنْ حَدِّ الْإِخْتِصَارِ وَ الْإِيجَازِ وَ احْتَذَى بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ ذَوِي الضَّعْفِ فِي الْآرَاءِ فَيُقَالُ إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ أَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ آرَاءَ الصَّابِئَةِ مِنَ الْحَرَّابِيِّينَ وَالْكِيمَارِيِّينَ وَ هَذَا النَّوْعُ مِنَ الصَّابِئَةِ مُبَايِنُونَ لِلْحَرَّابِيِّينَ فِي نِحْلَتِهِمْ وَ دِيَارِهِمْ فِي بِلَادِ وَاسِطَ وَ الْبَصْرَةِ مِنْ أَرْضِ الْعِرَاقِ نَحْوَ الْبَطَائِحِ وَالْآجَامِ فَكَانَ مُلْكُ طَخْمُورَثَ إِلَى أَنْ هَلَكَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ قِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَخُوهُ جَمْشِيدُ بْنُ أَنُوجَهَانَ وَ كَانَ يَنْزِلُ بِفَارِسَ وَ قِيلَ إِنَّهُ كَانَ فِي زَمَانِهِ طُوفَانٌ وَ ذَهَبَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ إِلَى أَنَّ النَّيْرُوزَ فِي أَيَّامِهِ أُحْدِثَ وَ فِي مُلْكِهِ سُمِّيَ عَلَى حَسَبِ مَا نُورِدُهُ فِيمَا يَرِدُ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ كَذَلِكَ ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى عَنْ عَمْرٍو الْمَعْرُوفِ بِكِسْرَى وَ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ مِمَّنِ اشْتَهَرَ بِعِلْمِ فَارِسَ وَ أَخْبَارِ مُلُوكِهَا حَتَّى لُقِّبَ بِعُمَرَ كِسْرَى وَ كَانَ مُلْكُ جَمْشِيدَ إِلَى أَنْ هَلَكَ سِتَّمِائَةِ سَنَةٍ وَ قِيلَ تِسْعَمِائَةِ سَنَةٍ وَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَ أَحْدَثَ فِي الْأَرْضِ أَنْوَاعًا مِنَ الصَّنَاعَاتِ وَالْأَبْنِيَةِ وَادَّعَى الْإِلَهِيَّةَ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ بِيوَرَاسْبُ بْنُ أَرْدَوَاسَبَ بْنِ رَسْتَوَانَ بْنِ قِيَادَاسَ بْنِ طَاحَ بْنِ قَرْوَالَ بْنِ سَاهَرَ فَرَسَ بْنِ كِيُومَرْثَ وَ هُوَ الَّذِي آكَ وَ قَدْ عُرِّبَ إِسْمُهُ جَمِيعًا فَسَمَّاهُ قَوْمٌ مِنَ الْعَرَبِ الضَّحَّاكَ وَ سَمَّاهُ قَوْمٌ بِهْرَاسْبَ وَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ وَ إِنَّمَا إِسْمُهُ عَلَى مَا وَصَفْنَا بِيوَرَاسْبَ وَ قَتَلَ جَمْشِيدَ الْمُلْكَ وَ قَدْ تَنَوَّعَ فِيهِ

أَمِنَ الْفُرْسِ كَانَ أَمْ مِنَ الْعَرَبِ فَزَعَمَتِ الْفُرْسُ أَنَّهُ مِنْهَا وَأَنَّهُ كَانَ سَاحِرًا وَأَنَّهُ مَلَكَ الْأَقَالِيمَ السَّبْعَةَ وَ أَنَّ مُلْكَهُ كَانَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ بَقِيَ فِي الْأَرْضِ وَ لِلْفُرْسِ فِيهِ خُطَبٌ طَوِيلٌ وَأَنَّهُ مُقَيَّدٌ مُغَلَّلٌ فِي جَبَلِ دَيَاوَنْدَ بَيْنَ الرَّيِّ وَ طَبَرِسْتَانَ وَ قَدْ ذَكَرَتْهُ شُعَرَاءُ الْعَرَبِ مِمَّنْ تَقَدَّمَ وَ تَأَخَّرَ وَ قَدِ افْتَخَرَ أَبُونُوَاسٍ بِهِ وَزَعَمَ أَنَّهُ مِنَ الْيَمَنِ لِأَنَّ أَبَانُوَاسٍ مَوْلًى لِسَعْدِ الْعَشِيرَةِ مِنَ الْيَمَنِ فَقَالَ:

وَ كَانَ مِنَّا الضَّحَّاكُ تَعْبُدُهُ الْجَامِلُ وَ الْوَحْشُ فِي مَسَارِبِهَا

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ أَفْرِيدُونُ بْنُ أَثْفِيَانَ بْنِ جَمْشِيدَ الْمَالِكُ لِأَقَالِيمِ الْأَرْضِ فَأَخَذَ بِيُوَرَاسِبَ فَقَيَّدَهُ فِي جَبَلِ دَبَاوَنْدَ عَلَى حَسَبِ مَا ذَكَرْنَا وَ قَدْ ذَكَرَ كَثِيرٌ مِنَ الْفُرْسِ وَ مَنْ عُنِيَ بِأَخْبَارِهِمْ مِثْلُ عُمَرَ كِسْرَى وَ غَيْرِهِ أَنَّ أَفْرِيدُونَ جَعَلَ هَذَا الْيَوْمَ الَّذِي قَيَّدَ فِيهِ الضَّحَّاكَ عِيدًا وَ سَمَّاهُ الْمِهْرَجَانَ عَلَى حَسَبِ مَا نُورِدُهُ بَعْدَ هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ هَذَا الْكِتَابِ وَ مَا قِيلَ فِي ذَلِكَ وَ كَانَتْ دَارُ مَمْلَكَةِ أَفْرِيدُونَ بِابِلَ وَ هَذَا الْإِقْلِيمُ يُسَمَّى بِاسْمِ قَرْيَةٍ مِنْ قُرَاهُ يُقَالُ لَهَا بَابِلُ عَلَى شَاطِئِ نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْفُرَاتِ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ عَلَى سَاعَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمَعْرُوفَةِ بِجِسْرِ بَابِلَ وَ نَهْرِ النَّرْسِ قَرْيَةٌ بِالْعِرَاقِ وَإِلَيْهَا تُضَافُ الثِّيَابُ النَّرْسِيَّةُ وَ فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ جُبٌّ يُعْرَفُ بِجُبِّ دَانِيَالَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقْصِدُهُ النَّصَارَى وَالْيَهُودُ فِي أَوْقَاتٍ مِنَ السَّنَةِ فِي أَعْيَادِهِمْ وَ إِذَا أَشْرَفَ

الإنسان على هذه القرية تبين فيها آثار عظيمة من ردم و هدم و بنيان قد صارت كالروابي و ذهب كثير من الناس إلى أن بها هاروت و ماروت و هما الملكان المذكوران في القرآن على حسب ماقص الله تعالى من تسمية هذه القرية ببابل و كان ملك أفريدون خمسمائة سنة و قيل أقل من ذلك و قيل أكثر وقسم الارض بين ولده و قد قال في ذلك بعض الشعراء ممن سلف من أبناء الفرس بعد الإسلام يذكر ولد أفريدون الثلاثة .

وقسمنا ملكنا في دهرنا ... قسمة اللحم على ظهر وضم

وجعلنا الشام والروم إلى ... مغرب الشمس إلى الغطرى سلم

وأطوج جعل الترك له ... فبلاد الترك يحويها ابن عم

ولإيران جعلنا عنوة ... فارس الملك و فزنا بالنعم

وللناس فيما ذكرنا خطب طويل و أن بلاد بابل أضيفت إلى ولد افريدون و هو إيراج و قتله اخواه في حياة أفريدون و هلك فلم يخلص له الملك فيعد في الملوك و سنذكر فيما يرد من هذا الكتاب كيفية إضافة هذا الإقليم إلى إيراج و إسقاطهم الجيم و جعلهم النون بدلا منها فقالوا إيران شهر و الشهر الملك ثم بعد أفريدون منوچهر بن إيران بن أفريدون على حسب ماذكر نا من

التنازع في نسبه والحاقه بإيران بن أفريدون وكان ملكه عشرين سنة وكان ينزل بابل وقد قيل إنه في زمانه كان موسى بن عمران ويوشع بن نون عليهما السلام وكان لمنوچهر حروب مع عمّيه اللذين قتلا أباه وهما أطوج وسلم وقد أتينا على ذكر حروبهم فيما سلف من كتبنا ثم ملك بعد منوچهر سهم بن أبان بن اثقبان ابن يودبن منوچهر فنزل بابل وملك ستين سنة وقيل أكثر من ذلك وكانت له حروب كثيرة وسير وسياسات كثيرة قد أتينا على ذكرها في كتابنا «أخبار الزمان ثم ملك بعده فراسياب بن أطوج بن ياسربن رامي بن آرس بن بورك بن ساسب بن زست بن نوح بن دوم بن سرورين أطوج بن أفريدون الملك وكان مولد فراسياب ببلد الترل فلذلك غلط من غلط من أصحاب الكتب والتصنيفات في التاريخ وغيره فزعم انه تركي وكان تملكه على ماغلب عليه من البلاد اثنتى عشرة سنة وعمره عند كثير من الناس أربعمائة سنة ولاثنتى عشرة سنة خلت من ملكه ظهر عليه زوبن بهاست بن كمجهور بن عداست بن رايريج بن راع بن ماسربن يود بن منوچهرالملك فهزمه وقتل أصحابه بعد حروب كثيرة وعمر ماخربه فراسياب وقد تنوزع في المقدار الذي ملك فيه فقيل ثلاث سنين وقيل أكثر من ذلك وكان مسكنه ببابل وللفرس كلام طويل في قتل فراسياب وكيفية قتله و

حُرُوبِهِ وَمَاكَانَ بَيْنَ الفرسِ والترکِ مِنَ الحروبِ و الغاراتِ و ماكانَ مِنْ قتلِ سِياوخش

وَخَبَرِ رُسْتَمَ بْنِ دَسْتَانَ هذا كلّه مشروحٌ في الْكِتابِ الْمُتَرْجَمِ بِكِتابِ السَّكيكينَ تَرجمةَ

ابْنِ الْمُقَفَّعِ مِنَ الْفارِسِيَّةِ الْأُولَى إِلَى الْعَرَبِيَّةِ وَ خَبَرِ إِسْفَنْدِيارَ بْنِ كُشتاسبَ بْنِ

بُهراسبَ وَقَتْلِ رُسْتَمَ بْنِ دَسْتَانَ وَ ماكانَ مِنْ قَتْلِ بَهْمَنَ بْنِ إِسْفَنْدِيارَ لِرُسْتَمَ وَ غَيْرِ

ذٰلِكَ مِنْ عَجائِبِ الْفُرْسِ الْأُولَى وَ اخبارِها وَ هٰذا الْكِتابُ تعظِمه الفُرْسُ لِماقَدْ تضمّن

مِنْ خَبَرِ أَسْلافِهِمْ وَ سِيَرِ مُلُوكِهِمْ وَ قَدْ أَتَيْنا بِحَمْدِاللّٰهِ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ أَخْبارِهِمْ فِيما

سَلَفَ مِنْ كُتُبِنا وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ نَزَلَ مِنَ الْمُلُوكِ بَلْخَ وَ انتقل عَنِ الْعِراقِ

كَيكاوُسُ وَ قَدْ كانَ سارَ نَحْوَاليمنِ بَعْدانَ كانَ لَهُ بِالْعِراقِ تمرّد عَلَى اللّٰهِ وَ بُنْيانٌ

بَناهُ لِحَرْبِ السَّماءِ وَ كانَ مَلِكُ اليمنِ الَّذي سارَإِلَيْهِ كَيْكاوُسُ في ذٰلِكَ الْوَقْتِ شِمْرُ

بْنُ فَرِيقسَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ شِمْرٌ فَأَسَرَهُ وَ حَبَسَهُ في أَضْيَقِ مَحْبِسٍ فَهَوِيَتْهُ ابْنَةُ لِشِمْرٍ يقالُ

لَها سَعْدَى كانَتْ تُحْسِنُ إِلَيْهِ في خِفْيَةٍ مِنْ أَبِيها وَإِلَى مَنْ مَعَهُ مِنْ أَصْحابِهِ وَ مَكَثَ

في مَحْبِسِهِ أَرْبَعَ سِنِينَ حَتّٰى أَسَرَ رُسْتَمُ بْنُ دَسْتانَ مِنْ بِلادِ سَجِسْتانَ صريةً فِيها

أَرْبَعَةُ آلافٍ فَقَتَلَ مَلِكَ الْيَمَنِ شِمْرَبْنَ فَرِيقسَ وَ اسْتَنْقَذَ كَيْكاوُسَ وَرَدَّهُ إِلَى مُلْكِهِ وَ

سَعْدَى مَعَهُ فَاعْتَلَّتْ عَلَيْهِ وَ أَغرته بِوَلَدِهِ سِياوَخْشَ حَتّٰى كانَ مِنْ أَمْرِهِ مَعَ فَراسِيابَ

التركيِّ وَ اسْتِئْمانِهِ إِلَيْهِ وَ تزوّجِهِ بِابْنَتِهِ حَتّٰى حملتْ مِنْهُ بِكَيْخُسْرو وَ ماكانَ مِنْ قَتْلِ

فَراسِيابَ بِسِياوُخْشَ بْنِ كَيْكاوُوسَ وَ قَتَلَ رُسْتَمُ بْنُ دُسْتانَ سُعْدىٰ وَأَخَذَهُ بِطائِلَةِ سِياوَخْش فقتل مَنْ قتله مِنْ وُجوهِ التركِ و عِند الفرسِ علىٰ مافي كِتابِ السكيكين أَنَّ كَيْخُسْرُو وَكانَ قَبْلَهُ علىٰ الملكِ جدّهِ لِابيهِ و هو كيكاووس و لَمْ يُعْلَمْ مِمَّنْ هو ولَمْ يكن لِكَيْخُسْرُو عَقِبٌ فَجعَلَ الْمُلْكَ فِي لُهْراسبَ وَ هؤلاءِ الْقَوم كانوايسكنون بلخ و كانت دارمملكتِهِمْ وَ كانَ يُدْعىٰ نَهرُ بلْخَ وَ هُوجَيْحُونَ بِلُغتِهِم كالفَ وَ كذلِكَ يُسَمِّيهِ كثيرٌ مِنْ أعاجِمِ خُراسانَ فِي هٰذا الْوَقْتِ بِهٰذا الْإِسْمِ فلَمْ يزالوكذلِكَ الىٰ أَنْ صارالملك إلى حُماةَ إبنةِ بَهمَنَ بْنِ إِسْفَنْدِ يارَبْنِ كُشتاسبَ بْنِ بُهراسبَ فانتقلتْ إلىٰ الْعِراقِ وَ سكنتْ نَحْوالمدائِنِ ثُمَّ كانَ بَعْدَ كَيْخُسْرُو بْنِ سِياوُخْشَ بْنِ كَيْكاوُوسَ الْمَلِكِ إلىٰ لُهْراسبَ بْنِ قنوج بْنِ كيمسَ بْنِ كيناسبرَبْنِ كيناسةَ بْنِ كَيْقُبادَ الْمَلِكِ فَعَمَّرَ الْبِلادَ وَ احسنَ السِّيرَةَ لِرَعِيَّتِهِ وَ شَمِلَهُمْ عَدلُهُ وَ لِسنينَ خَلَتْ مِنْ مُلْكِهِ نالَ بَنِي إسرائيلَ مِنْهُ مِحَنٌ وَ شَتَّتَهُمْ فِي الْبِلادِ وَ كانَتْ لَهُ مَعَهُمْ أقاصِيصُ يطولُ ذِكْرُها وَ ذُكِرَفِي بعضِ الرِّواياتِ مِنْ أَخْبارِ الْفُرْسِ انه بنىٰ بلخ الحسناء لِما فِيها مِنَ الْمِياهِ وَالشَّجَرِ وَالْمُرُوجِ وَ كانَ مُلْكُهُ مائةً وَ عِشْرِينَ سَنَةً وَ قَدْ ذُكِرَ خَبَرُ مَقْتَلِهِ مَعَ التُّرْكِ وَ ماكانَ مِنْهُمْ فِي حِصارِهِ وَ قَدْ أُخِذَ بِثأْرِهِ بَعْدَ قَتلِهِ فِي كُتُبٍ قَدْ مَاءِ الْفُرْسِ وَ قَدْ ذكر كثيرٌ مِمَّنْ عُنِيَ بِأَخْبارِ الْفُرْسِ أَنَّ بُخْتَنَصَر مَرْزُبانَ الْعِراقِ وَالْمَغْرِبِ كانَ مِنْ قِبَلِ هٰذا الْمَلِكِ وَ هُوَ

الذي وطأ الشام و فتح بيت المقدس و سبى بني إسرائيل و كان من أمره بالشام و المغرب ما قد اشتهر والعامة تسميه البخت ناصر وأكثر الأخباريين والقصاص يغالون في أخباره و يبالغون في وصفه والمنجمون في زيجاتهم و أهل التواريخ في كتبهم يجعلونه ملكا إنما كان مرزبانا على ما وصفنا للملوك ممن ذكرنا و تفسير مرزبان يراد به صاحب ربع من المملكة و صاحب ناحية و واليها و قد كان حمل سبا بني إسرائيل إلى الشرق و تزوج منهن امرأة يقال لها دينارد فكانت سبب رد بني إسرائيل إلى بيت المقدس و قيل إن دينارد أولدها لهراسب بن گشتاسب و قيل غير ذلك من الوجوه و ان حنای من نسل بني إسرائيل من أمها و قيل إن لهراسب قد كان أنفذ سنخاريب و كان خليفته على العراق إلى حرب بني إسرائيل فلم يصنع شيأ فعقب بعده بالبخت نصر و قيل في البخت نصر غير ما ذكرنا مما سنورده بعد هذا الموضع في ذكر ملوك بهمن بن إسفنديار بن گشتاسب بن بهراسب و قد أرخ بطليموس صاحب كتاب «المجسطي» تاريخ كتاب من عهد بخت نصر مرزبان المغرب و أرخ يابون صاحب كتاب «القانون» في النجوم من مملكة الإسكندر بن فليبش المقدوني ثم ملك بعده زرادشت بن إستيمان و قيل إنه زرداست بن بور سمت بن قيدارست بن اريكردشت بن هجند دست بن حجيس بن ماير بن أرحدس بن

هزران بن إستيمان بن داندست بن هايرم بن أرن بن دوسر بن منوچهر الملك و كان من أهل اذربيجان والاشهر من نسبه انه زرادشت بن إستيمان و هو نبي المجوس الذي أتاهم بالكتاب المعروف بالزمزمة عند عوام الناس واسمه عند المجوس نسياه وأتى زرادشت عندهم بالمعجزات الباهرات للعقول و أخبر عن الكائنات من المغيبات قبل حدوثها من الكليات والجزئيات والكليات هي الاشياء العامة و الجزئيات هي الاشياء الخاصة مثل زيد يموت يوم كذا و يمرض فلان في وقت كذا ويولد لفلان في وقت كذا و اشباه ذلك و معجم هذا الكتاب يدور على ستين حرفا من أحرف المعجم وليس في سائر اللغات أكثر حروفا من هذا و لهم خطب طويل قد أتينا على ذكره في كتابينا أخبار الزمان والكتاب الاوسط و أتى زرداشت بكتابهم هذا بلغة يعجزون عن إيراد مثلها ولا يدركون كنه مرادها و سنذكر بعد هذا الموضع من هذا الكتاب ما أتى به زرداشت و ماجعل له من التفسير و تفسير التفسير و كتب هذا الكتاب في إثنى عشر الف مجلد بالذهب فيه وعد وعيد و امر ونهي و غير ذلك من الشرائع و العبادات فلم تزل الملوك تعمل بما في هذا الكتاب إلى عهد الإسكندر و ماكان من قتله لدارابن دارافاحرق الإسكندر بعض هذا الكتاب ثم صار الملك بعد الطوائف إلى أردشير بن بابك فجمع الفرس على قراءة سورة

مِنْهُ يُقَالُ لَهَا اُسْتَادْفَا لْفَرْسُ فِي هٰذَا الْوَقْتِ لَايَقْرَءُونَ غَيْرَهَا مِنَ الْكِتَابِ الْاَوَّلِ نِسْيَاهُ

ثُمَّ عَمِلَ زَرَادُشْتُ تَفْسِيرَ اَعْنِدَ عَجْزِهِمْ عَنْ فَهْمِهِ وَسَمَّوا التَّفْسِيرَ زَنْدَ اثم عَمِلَ لِلتَّفْسِيرِ

تَفْسِيرًا" وَسَمَّاهُ بَازَنْدَ ثم عَمِلَ عُلَمَاؤُهُمْ بَعْدَ وَفَاةِ زَرَادُشْتَ تَفْسِيرَ التَّفْسِيرِ التَّفْسِيرَ وَ شَرْحًا"

لِسَائِرِ مَاذَكَرْنَاوَسَمَّوا هٰذَا التَّفْسِيرَ بَارْدَهَ فَالْمَجُوسُ إِلَى هٰذَا الْوَقْتِ يَعْجِزُونَ عَنْ حِفْظِ

كِتَابِهِمُ الْمُنَزَّلِ فَصَارَ عُلَمَاؤُهُمْ وَ مُوبِذَتُهُمْ يَأْخُذُونَ كَثِيرًا مِمَّنْ يَحْفَظُ أَسْبَاعًا مِنْ هٰذَا

الْكِتَابِ وَ اَرْبَاعًا وَ اَثْلَاثًا فَيَبْتَدِئُ كُلُّ وَاحِدٍ بِمَا حَفِظَ مِنْ جُزْئِهِ فَيَتْلُوهُ وَ يَبْتَدِي

الثَّانِي مِنْهُمْ فَيَتْلُو جُزْأً آخَرَ وَ الثَّالِثُ كَذٰلِكَ إِلَى اَنْ يَأْتِيَ الْجَمِيعُ عَلَى قِرَاءَةِ سَائِرِ

الْكِتَابِ لِعَجْزِ الْوَاحِدِ مِنْهُمْ عَنْ حِفْظِهِ عَلَى الْكَمَالِ وَ قَدْ كَانُوا يَقُولُونَ إِنَّ

رَجُلًا بِسَجِسْتَانَ بَعْدَ الثَّلَاثِمَائَةِ مُسْتَظْهِرٌ بِحِفْظِ هٰذَا الْكِتَابِ عَلَى الْكَمَالِ وَ كَانَ مَلِكُ

كُشْتَاسَبَ إِلَى اَنْ تَمَجَّسَ ثُمَّ هَلَكَ عِشْرِينَ وَ مِائَةَ سَنَةٍ وَ كَانَتْ مُدَّةُ نُبُوَّةِ زَرَادُشْتَ

فِيهِمْ خَمْسَةً وَ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَ هَلَكَ وَ هُوَابْنُ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً وَ لَمَّا هَلَكَ زَرَادُشْتُ

وَلِيَ مَكَانَهُ حَامَاسُ الْعَالِمُ وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ أَذَرْبَيْجَانَ وَ هٰذَا أَوَّلُ مُوبِذٍ قَامَ فِيهِمْ

بَعْدَ زَرَادُشْتَ نَصَبَهُ لَهُمْ كُشْتَاسِبُ الْمَلِكُ ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَهُ بَهْمَنُ بْنُ إِسْفَنْدِيَارَ بْنِ

كُشْتَاسَبَ بْنِ بُهْرَاسَبَ وَ كَانَ لَهُ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ مَعَ رُسْتَمَ صَاحِبِ سَجِسْتَانَ إِلَى أَنْ

قَتَلَ رُسْتَمُ وَ وَالِدَهُ دَسْتَانَ وَ قِيلَ إِنَّ أُمَّ بَهْمَنَ كَانَتْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ وُلْدِ

طالوت الملك وإنه هو الذي بعث بالبختنصر مرزبان العراق إلى بني إسرائيل فكان
من أمرهم ما وصفنا وكان ملك بهمن إلى أن هلك مائة واثنتي عشرة سنة و
قيل إنه في ملكه رد بقايا بني إسرائيل إلى بيت المقدس فكان مقامهم ببابل إلى
أن رجعوا إلى بيت المقدس سبعين سنة وذلك في أيام كورس الفارسي الملك
على العراق من قبل بهمن وبهمن يومئذ ببلخ وقد قيل إن أم كورس كانت من
بني إسرائيل وكان دانيال الاصغر خاله وكانت مدة ملك كورس ثلاثا وعشرين
سنة وفي وجه آخر من الروايات أن كورس كان ملكا برأسه لا من قبل بهمن وذلك
بعد انقضاء ملك بهمن وان كورس من ملوك الفرس الاولى وليس هذا مما في
كتب التواريخ القديمة ودانيال الاكبر كان بين نوح وإبراهيم الخليل عليهما
السلام وهو الذي استخرج العلم وما يحدث في الازمان إلى أن تنقضي الارض و
من عليها وعلوم ملوك العالم وما يحدث في السنين والشهور من الحوادث و
دلائل ذلك في الافلاك ولما رجعت بنو إسرائيل إلى بيت المقدس استخرجوا التوراة
وغيرها من المواضع التي خبئت فيها من الارض على ما قدمنا ثم ملكت حماى
بنت بهمن بن إسفنديار بن كشتاسب بن بهراسب وكانت تعرف بأمها شهرزاد و
لهذه الملكة سير وحروب مع الروم وغيرهم من ملوك الارض وكانت حسنة

السّياسة لِأَهْلِ مَمْلَكَتِها وَ كانَ مُلْكُها بَعْدَ أَبيها بَهْمَنَ ثَلاثينَ سَنَةً وَ قيلَ غَيْرَ ذٰلِكَ

ثُمَّ مَلَكَ بَعْدَها أَخٌ لَها يُقالُ لَهُ دارا بْنُ بَهْمَنَ بْنِ إِسْفَنْدِيارَ وَ كانَ مُلْكُهُ اثْنَتَى

عَشْرَةَ سَنَةً وَ كانَ يَنْزِلُ بِبابِلَ ثُمَّ مَلَكَ دارا بْنُ دارا بْنِ بَهْمَنَ بْنِ إِسْفَنْدِيارَ بْنِ

كُشْتاسَبَ بْنِ بُهْراسَبَ وَالْفُرْسُ تُسَمّي دارا هٰذا بِاللُّغَةِ الْأُولىٰ مِنْ لُغاتِهِمْ دارابنوسَ

وَ هُوَالَّذي قَتَلَهُ الْإِسْكَنْدَرُ بْنُ فِليبُسَ الْمَقْدونِيُّ وَ كانَ مُلْكُهُ إِلىٰ أَنْ قُتِلَ ثَلاثينَ سَنَةً

وَ قَدْ ذُكِرَ أَنَّ مَنوچِهْرَ حينَ انْهَزَمَ مِنْ حَرْبِ فَراسِيابَ التُّرْكِيِّ سارَ إِلىٰ جَبَلِ طَبَرِسْتانَ

فَتَحَصَّنَ بِهِ ثُمَّ ثابَ بَعْدَ ذٰلِكَ وَ مَعَهُ خَيْلٌ فَحارَبَ فَراسِيابَ التُّرْكِيَّ وَ قَدْ وَطِئَ

الْعِراقَ وَ غَلَبَ عَلَى الْاقْليمِ فَهَرَبَ إِلىٰ أَرْضِ التُّرْكِ وَانَّ الْمَلِكَ صارَ بَعْدَ مَنوچِهْرَ

إِلىٰ أَخَوَيْنِ، وَ قيلَ بَلْ كانا شَريكَيْنِ في الْمُلْكِ مُتَظافِرَيْنِ مُتَعاوِنَيْنِ عَلىٰ عِمارَةِ الْأَرْضِ

وَ ماخَرَّبَهُ فَراسِيابُ أَحَدُهُما بَهْماسْتُ بْنُ كِيجِهَرْبْنِ ذوردَ بْنِ هُوسْتَ بْنِ

دابِدَ سَكَ بْنِ دوسَ بْنِ مَنوچِهْرَ وَالْآخَرُ كَرْساسُ بْنُ نَمارَ بْنِ طَهْماسَبَ بْنِ آسَكَ بْنِ

آيرفَسَ بْنِ آدَجَ بْنِ دوسَ بْنِ مَنوچِهْرَ وَ كانَ كَرْساسُ مُحارِبًا بِالْفَراسِيابَ وَ مُنازِلًا لَهُ

وَالْآخَرُ وَ هُوَ بَهْماسُ لازِمٌ بِالْعِراقِ يَعْمُرُ ماخَرَّبَهُ فَراسِيابُ مِنَ الْأَرْضِ وَاحْتَفَرَ النَّهْرَيْنِ

الْمَعْرُوفَيْنِ بِالزّابَيْنِ الصَّغيرِ وَالْكَبيرِ عَلىٰ حَسَبِ ماقَدَّمْنا مِنْ ذِكْرِهِما في هٰذا الْكِتابِ

الْخارِجَيْنِ مِنْ بَلَدِ أَرْمينِيَةَ الصّابَيْنِ في دِجْلَةَ الْأَكْبَرِ بَيْنَ الْمَوْصِلِ وَالْحَديثَةِ وَالْآخَرُ

بِبِلادِ الصِّينِ وَ سَمَّاهُ بِاسْمِهِ وَ حَفَرَ بِسَوادِ الْعِراقِ نَهْراً آخَرَ وَ سَمَّاهُ بِالزّابِ وَ جَعَلَ عَلىٰ هٰذا النَّهْرِ بِالْعِراقِ ثَلاثَ طَاسِيمَ مِنَ الضِّياعِ وَالْعَمائِرِ وَ أَسْماها الزَّوابِي وَ مَا ذَكَرْنا فَهُوَ باقٍ إِلىٰ هٰذِهِ الْغايَةِ وَأَنَّ مملكتهما كانت ثلاث سنين وَأَنَّ كَيْخُسْرُو بْنَ سياخوش بْنِ كَيْكاوُوسَ بْنِ كنيفة بْنِ كَيْقُبادَ لَمّا قَتَلَ جَدَّهُ بِبِلادِ السِّنِ وَالرّانِ مِنْ بِلادِ أَذَرْبَيْجانَ وَ هُوَ فَراسِيابُ بْنُ سيمك بْنِ تبت بْنِ ديشهر بْنِ وَتْرَكَ وَ وَتْرَكُ هٰذا جَدُّ سامٍ وَالتُّرْكُ عِنْدَ طائِفَةٍ مِنَ النّاسِ مِنْ وُلْدِ لست بْنُ ريسب بْنِ أطوج بْنِ أفريدون وَ قَدْ قَدَّمْنا وَجْهاً مِنَ الرِّوايَةِ فِي نَسَبِهِ فِيما سَلَفَ مِنْ هٰذا الْكِتابِ، سارَ كَيْخُسْرُو فِي الْبِلادِ وَ وَطِيءَ الْمَمالِكَ وَ انْتَهىٰ إِلىٰ بِلادِ الصِّينِ فَبَنىٰ هُنالِكَ مَدِينَةً عَظِيمَةً وَ سَمّاها كَنْدَرَ وَ قَدْ نَزَلَها خَلْقٌ مِنْ مُلُوكِ الصِّينِ كَنُزُولِهِمْ انموى وَ غَيْرِها مِنْ مُدُنِهِمْ وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ كندرهى انموى بِعَيْنِها وَ قَدْ قِيلَ إِنَّ كَيْكاوُوسَ بَنىٰ مَدِينَةَ قِشْمِيرَ الْمُقَدَّمَ ذِكْرُها بِأَرْضِ السِّنْدِ وَأَنَّ سِياخُوشَ بَنىٰ فِي حَياةِ أَبِيهِ كَيْكاوُوسَ مَدِينَةَ الْقَنْدَهارِ مِنْ أَرْضِ السِّنْدِ الْمُقَدَّمِ ذِكْرُها فِيما سَلَفَ مِنْ هٰذا الْكِتابِ وَ لِمَنْ ذَكَرْنا مِنْ هٰؤُلاءِ الْمُلُوكِ أَخْبارٌ وَ سِيَرٌ قَدْ أَتَيْنا عَلىٰ شَرْحِها فِيما سَلَفَ مِنْ كُتُبِنا وَ إِنَّما نَذْكُرُ فِي هٰذا الْكِتابِ جَوامِعَ نَبْنِي بِها عَلىٰ ما سَلَفَ مِنْ مَبْسُوطِها وَ ما نَذْكُرُهُ مِنَ الْوُجُوهِ فَلِاخْتِلافِ الرِّواياتِ وَ تَباينِ النّاسِ فِي الْمُصَنَّفاتِ مِنْ كُتُبِهِمْ فِيما ذَكَرْناهُ

مِنْ أَخْبارِهِمْ لِيَعْلَمَ مَنْ قَرَأَ كِتابَنا هٰذا أَنّا قَدْ بَذَلْنا الْمَجْهُودَ مِنْ أَنْفُسِنا وَ ذَكَرْنا سائِرَ ماقالُوهُ فِيما وَصَفْناهُ وَ بِاللّٰهِ التَّوْفِيقُ وَ مِنْهُ الْإِعانَةُ .

(ذِكْرُ مُلُوكِ الطَّوائِفِ)

وهم بين الفرسِ الاولى والثانِيَةِ وَ قَدْ تَنازَعَ النّاسُ فِي مُلُوكِ الطَّوائِفِ أَمِنَ الْفُرْسِ كانُوا أَمْ مِنَ النَّبِيطِ أَمْ مِنَ الْعَرَبِ فَحَكَى جَماعَةٌ مِنَ الْإِخْبارِيِّينَ مِمَّنْ عُنِيَ بِأَخْبارِ الْماضِينَ أَنَّهُ لَمّا قَتَلَ الْإِسْكَنْدَرُ بْنُ فِلِيبُسَ دارابْنَ دارا تَغَلَّبَ كُلُّ رَئِيسِ ناحِيَةٍ على ناحِيَتِهِ وَ كاتَبَهُمُ الْإِسْكَنْدَرُ فَمِنْهُمْ فُرْسٌ وَ نَبِيطٌ وَ عَرَبٌ وَ كانَ مُرادُ الْإِسْكَنْدَرِ مِنْ ذٰلِكَ تَشْتِيتَ كَلِمَتِهِمْ وَ تَحْزِبِهِمْ وَ غَلَبَةَ كُلِّ رَئِيسٍ مِنْهُمْ على الصُّقْعِ الَّذِي هُوَ بِهِ فَيَنْعَدِمَ نِظامُ الْمُلْكِ وَ الْإِنْقِيادُ إِلى مَلِكٍ واحِدٍ يَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ إِلّا أَنَّ أَكْثَرَهُمْ كانُوا يَنْقادُونَ إِلَى الْأَشْغانِيِّينَ وَ هُمْ مُلُوكُ الْجِبالِ مِنْ بِلادِ الدِّينَوَرِ وَ نَهاوَنْدَ وَ هَمْدانَ وَ ماسَنْدانَ وَ أَذَرْبِيجانَ وَ كانَ كُلُّ مَلِكٍ مِنْهُمْ يَلِي هٰذا الصُّقْعَ يُسَمّى بِالْإِسْمِ الْأَعَمِّ أَشْغانَ فَقِيلَ لِسائِرِ مُلُوكِ الطَّوائِفِ الْأَشْغانِيُّونَ إِضافَةً لَهُمْ إِلى مَلِكِ هٰذا الصُّقْعِ لِانْقِيادِهِمْ إِلَيْهِ وَ قَدْ حَكَى مُحَمَّدُ بْنُ هِشامٍ الْكَلْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ وَ غَيْرِهِ مِنْ عُلَماءِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ قالُوا أَوَّلُ مُلُوكِ الدُّنْيا الْكِينانُ وَ هُمْ مَنْ سَمَّيْنا مِنْ مُلُوكِ مَنْ سَلَفَ مِنَ الْفُرْسِ الْأُولى إِلى دارابْنِ داراثُمَّ الْأَرْدَوانُ وَ هُمْ مُلُوكُ النَّبَطِ وَ كانُوا

مِنْ مُلوكِ الطَّوائِفِ وَ كانوا بِأَرْضِ الْعِراقِ مِمّا يَلِي قَصْرا بْنِ هُبَيْرَةَ وَ سَقْيَ الْفُراتِ وَ الجامِعَيْنِ وَ سُورا وَ أَحْمَدآبادَ وَالنَّرْسِ إِلىٰ جَبَلا وَ تَلَّ فاجِرَ وَالطَّفُوفِ وَ سائِرِ ذٰلِكَ الصُّقْعِ وَ كانَتْ مُلوكُ الْعَرَبِ مِنْ مُضَرِبْنِ نِزارِ بْنِ مَعَد وَرَبيعَةَ بْنِ نِزارٍ وَ أَنْمارِ بْنِ نِزارٍ وَ النَّضَرِيَّةُ مِنْ بَنِي نَصْرٍ مِنَ الْيَمَنِ وَ غَيْرِهِمْ مِنْ قَحْطانَ لَهُمْ مُلوكٌ وَ قَدنَصَبَتْ كُلُّ طائِفَةٍ لَها مَلِكًا لِعَدَمِ مَلِكٍ يَجْمَعُ كَلِمَتَهُمْ وَ ذٰلِكَ أَنَّ الْإِسْكَندر أَشارَ عَلَيْهِ مُعَلِّمُهُ وَ هُوَ أَرِسْطاطالِيسُ في بَعْضِ رَسائِلِهِ إِلَيْهِ بِذٰلِكَ وَ كاتَبَ الْإِسْكَنْدَرُ مَلِكَ كُلِّ ناحِيَةٍ وَ مَلَّكَهُ عَلىٰ ناحِيَتِهِ وَ تَوَجَّهَ وَ حَيّاهُ فَاسْتَبَدَّ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ بِناحِيَةٍ فَصارَ مَلِكُهُ مِنْ بَعْدِهِ في عَقِبِهِ مُمانِعًا عَمّا في يَدِهِ وَ طالِبًا لِلْإِزْدِيادِ مِنْ غَيْرِهِ وَ كانَ مَلِكُ الطَّوائِفِ عِنْدَ كَثيرٍ مِنَ النّاسِ مِمَّنْ عُنِيَ بِأَخْبارِ الْماضِينَ وَ مَعْرِفَةِ سِنيهِمْ خَمْسَمائَةِ سَنَةٍ وَ ذٰلِكَ مِنْ مُلْكِ الْإِسْكَنْدَرِ إِلىٰ أَنْ ظَهَرَ أَرْدِشيرُ بْنُ بابَكَ بْنِ ساسانَ.

---

١ ــ ص ١٤٥ ــ ١٣٦، الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

السيوطي

أبوالفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين الخضيري الشافعي. أغزر الكتاب المصريين إنتاجاً في العصر المملوكي، بل لعله أغزر كتاب العربية قاطبة. إنحدر من أسرة فارسية كانت تعيش أول الأمر في بغداد ثم استقرت في سيوط(١) قبل مولده بعشرة أجيال على الأقل، وشغل أفرادها مراكز جليلة في الحياة العامة لهذا البلد وفي خدمة الحكومة. ولد سيوطي في غرة رجب سنة ٨٤٩ هـ بالقاهرة حيث كان أبوه يدرس الفقه في المدرسة الشيخونية وبدأ السيوطي دراسته سنة ٨٦٤ هـ وأتمها متنقلاً بين بلدان مصر وحاجاً إلى مكة، ثم عاد إلى القاهرة واشتغل أول الأمر ببذل المشورة في المسائل الفقهية وتولى منصب الاستاذية الذي كان يتولاه أبوه من قبله في المدرسة الشيخونية وتوفي السيوطي في جمادى الأولى سنة ٩١١ هـ. جمع السيوطي جميع الأحاديث التي تتناول تفسير القرآن في كتابه "ترجمان القرآن في تفسير المسند (وهو مفقود) وصنف تفسير أيسمى "تفسير

---

١ – سيوط : اواسيوط مدينة في صعيد مصر و سيوطاو اسيوط تعريب للكلمة القبطية سيوت. دائرة المعارف الاسلامية المجلد الثاني.

الْجَلالَيْنِ" وَ كِتابَ "الإتقان" و كِتاب "جَامِعَ الجوامِع" وَ كِتابَ "الْمُزْهِرِفي عُلـوم اللُّغَةِ" و "الأشباه والنظائر" وَ "شَرْحَ شواهِدِ الْمُغْنِي" وللسيوطِيِّ فِي مَيْدانِ التاريخ ثَلاثُ مؤلفاتٍ: الأول فِي التاريخِ الْعامِّ وَ عُنْوانُه" بدائِعَ الزهورفي وَ قائِعِ الدُّهور"

وَالثاني "تاريخ الخلفاء" والثالث "حُسْنُ الْمُحاضَرةِ فِي أَخْبارِ مِصْرَ وَالْقاهِرةِ" وَأَلَّفَ السيوطِي مَوْسوعةً تسمّى "الاصول الْمُهِمَّةُ لِعلومٍ جَمَّةٍ"(١).

---

١ ــ دائرة المعارف الاسلامية . المجلد الثالث عشر.

مِنْ كِتابِ "تَارِيخُ الْخُلَفاءِ"

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِب ، رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ

عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ وَاسْمُ أَبِي طالِبٍ عَبْدُ مَنافٍ ـ بْنِ عَبْدِالمطَّلِبِ ـ وَاسْمُهُ شَيْبَةُ ـ بْنُ هاشِمٍ ، وَاسْمُهُ عَمْرُو ، بْنُ عَبْدِ مَنافٍ ، وَاسْمُهُ المغيرة ، بْنُ قِصي ، وَاسْمُهُ زَيْدُ ، بْنُ كِلابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَي بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مالِكِ بْنِ نَضْرِ بْنِ كِنانَةَ ، أَبُوالحسَنِ ، وَأَبُوتُرابٍ ، كَنَّاهُ بِها النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَأُمُّهُ فاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هاشِمٍ ، وَهِيَ أَوَّلُ هاشِمِيَّةٍ وَلَدَتْ هاشِمِيًّا قَدْ أَسْلَمَتْ وَهاجَرَتْ . وَعَلِيٌّ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ أَحَدُ العَشَرَةِ المشهودُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، وَأَخُو رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِالمؤاخاةِ ، وَصِهْرُهُ عَلَى فاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها ، وَأَحَدُ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلامِ ، وَأَحَدُ العُلَماءِ الرَّبانِيِّينَ ، وَالشُّجْعانِ المشْهُورِينَ ، وَالزُّهّادِ المذْكُورِينَ ، وَالخُطَباءِ المعْرُوفِينَ ،

وَ أَحَدُ مَنْ جَمَعَ الْقُرآنَ وَ عَرَضَهُ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، وَ عَرَضَ عَلَيْهِ أَبُوالأَسْوَادِ الدُّؤَلِيُّ ، وَ أَبُو عَبْدِالرَّحْمنِ السُّلَمِيُّ ، وَ عَبْدُالرحمنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى ، وَهُوَ أَوَّلُ خَلِيفَةٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، وَ أَبُو السِّبْطَيْنِ ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، بَلْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ أَنَسٌ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ وَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ وَ جَمَاعَةٌ : أَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ، وَ نَقَلَ بَعْضُهُمُ الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ.

وَ أَخْرَجَ أَبُويَعْلَى عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، قَالَ : بُعِثَ رَسُولُ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَ أَسْلَمْتُ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ ، وَ كَانَ عُمُرُهُ حِينَ أَسْلَمَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَ قِيلَ : تِسْعٌ ، وَ قِيلَ : ثَمَانٍ ، وَ قِيلَ دُونَ ذَلِكَ ، قَالَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْدِبْنِ الْحَسَنِ : وَلَمْ يَعْبُدِ الْأَوْثَانَ قَطُّ لِصِغَرِهِ ، أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ.

وَ لَمَّا هَاجَرَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ إِلَى الْمَدِينَةِ أَمَرَهُ أَنْ يُقِيمَ بَعْدَهُ بِمَكَّةَ أَيَّامًا حَتَّى يُؤَدِّيَ عَنْهُ أَمَانَةَ الْوَدَائِعِ وَالْوَصَايَا الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ ، ثُمَّ يَلْحَقُهُ بِأَهْلِهِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ.

وَ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بَدْرًا وَ أُحُدًا وَ سَائِرَ الْمَشَاهِدِ ، إِلَّا تَبُوكَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَى الْمَدِينَةِ ، وَ لَهُ فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ آثَارٌ مَشْهُورَةٌ ، وَ أَعْطَاهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَ السَّلامُ اللِّوَاءَ

في مواطن كثيرة.

وقال سعيد بن المسيب: أصابت عليا يوم أحد بضع عشرة ضربة.

وثبت في الصحيحين "أنه عليه الصلاة والسلام أعطاه الراية في يوم خيبر، وأخبر أن الفتح يكون على يديه" وأحواله في الشجاعة، وآثاره في الحروب مشهورة.

وكان علي شيخا، سمينا، أصلع، كثير الشعر، ربعة إلى القصر، عظيم البطن، عظيم اللحية جدا، قد ملأت ما بين منكبيه بياضا كأنها قطن، آدم شديد الأدمة.

وقال جابر بن عبدالله: حمل علي الباب على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها، وانهم جروه بعد ذلك، فلم يحمله إلا أربعون رجلا. وأخرجه ابن عساكر.

وأخرج ابن إسحاق في المغازي وابن عساكر عن أبي رافع أن عليا تناول بابا عند الحصن - حصن خيبر - فتترس به عن نفسه - فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله علينا، ثم ألقاه، فلقد رأيتنا ثمانية نفر نجهد أن نقلب ذلك الباب، فما استطعنا أن نقلبه.

وروى البخاري في الأدب عن سهل بن سعد قال: إن كان أحب أسماء علي

رَضِيَ اللّٰهُ عنه إِلَيْهِ " أباتراب " وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ أَنْ يُدْعَىٰ بِهِ، وَما سَمَّاهُ أباتراب إِلَّا النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وَذٰلِكَ أنه غاضَبَ يَوْماً فاطِمَةَ فَخَرَجَ فاضْطَجَعَ إِلَىٰ الْجِدارِ فِي الْمَسْجِدِ، فَجاءَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، وَقَدِ امْتَلأَ ظَهْرُهُ تُراباً، فَجَعَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ يَمْسَحُ التُّرابَ عَنْ ظَهْرِهِ وَيَقُولُ: "اجْلِسْ أَباتُرابٍ .

رُوِيَ لَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَمْسُمِائَةِ حَدِيثٍ وَسِتَّةٌ وَثَمانُونَ حَدِيثاً .

رَوَىٰ عَنْهُ بَنُوهُ الثَّلاثَةُ: الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَابْنُ عُمَرَ، وَابْنُ عَبَّاسٍ، وَابْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبُومُوسَىٰ، وَأَبُوسَعِيدٍ، وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ، وَجابِرُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ، وَأَبُو أُمامَةَ، وَأَبُوهُرَيْرَةَ، وَخَلائِقُ مِنَ الصَّحابَةِ وَالتّابِعِينَ رِضْوانُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

فصل

فِي الْأَحادِيثِ الْوارِدَةِ فِي فَضْلِهِ

قَالَ الْإِمامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: ماوَرَدَ لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحابِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْفَضائِلِ ماوَرَدَ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عنه، أَخْرَجَهُ الْحاكِمُ.

وَ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ خَلَّفَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ تُخَلِّفُنِي فِي النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟ غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي" أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ قَيْسٍ، وَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَ حَبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ، وَ ابْنِ عُمَرَ، وَ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ.

وَ أَخْرَجَا عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، وَ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا؟ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقِيلَ: هُوَ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأُتِيَ بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ، وَ دَعَا لَهُ، فَبَرِئَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ".

وَ قَدْ أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ، وَ عَلِيٍّ وَ ابْنِ أَبِي لَيْلَى، وَ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَالْبَزَّارُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

وأخرج مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال: لما نزلت هذه الآية (ندع أبناءنا وأبناءكم) دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً، وفاطمة، وحسناً، وحسيناً، فقال: "اللهم هؤلاء أهلي".

وأخرج الترمذي عن أبي سريحة، أو زيد بن أرقم، عن النبي عليه الصلاة والسلام قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه".

وأخرجه أحمد عن علي، وأبي أيوب الانصاري، وزيد بن أرقم، وعمرو ذي مر، وأبو يعلى عن أبي هريرة، والطبراني عن ابن عمر، ومالك بن الحويرث وحبشي بن جنادة، وجرير، وسعد بن أبي وقاص، وأبي سعيد الخدري، وأنس، والبزار عن ابن عباس، وعمارة، وبريدة، وفي أكثرها زيادة "اللهم وال من والاه وعاد من عاداه".

ولأحمد عن أبي الطفيل قال: جمع علي الناس سنة خمس وثلاثين في الرحبة، ثم قال لهم، أنشد بالله كل امرئ، مسلم سمع رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول يوم غدير خم ما قال لما قام، فقام إليه ثلاثون من الناس، فشهدوا أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال: "من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه".

وَ أَخْرَجَ التِّرمِذِيُّ، وَالْحاكِمُ وَ صَحَّحَهُ، عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: "إِنَّ اللّٰهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ، وَ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ، قِيلَ: يا رَسُولَ اللّٰهِ سَمِّهِمْ لَنا، قَالَ: عَلِيٌّ مِنْهُمْ - يَقُولُ ذٰلِكَ ثَلاثًا - وَ أَبُوذَرٍ، وَ الْمِقْدادُ، وَ سَلْمانُ".

وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسائِيُّ وَ ابْنُ ماجَةَ عَنْ حَبْشِيِّ بْنِ جُنادَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: "عَلِيٌّ مِنِّي، وَ أَنَا مِنْ عَلِيٍّ".

وَ أَخْرَجَ التِّرمِذِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: آخَى رَسُولُ اللّٰهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ بَيْنَ أَصْحابِهِ، فَجاءَ عَلِيٌّ تَدْمَعُ عَيْناهُ، فَقَالَ: يا رَسُولَ اللّٰهِ آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحابِكَ، وَلَمْ تُؤاخِ بَيْنِي وَ بَيْنَ أَحَدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللّٰهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: "أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ".

وَ أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنافِقٌ.

وَ أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: قَالَ: كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنافِقِينَ بِبُغْضِهِمْ عَلِيًّا.

وَ أَخْرَجَ الْبَزَّارُ، وَالطَّبرانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ جابِرِبْنِ عَبْدِاللّٰهِ. وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، وَالْحاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: "أَنامَدِينَةُ الْعِلْمِ، وَعَلِيٌّ بابُها" هٰذا حَدِيثٌ حَسَنٌ عَلَى الصَّوابِ، لاصَحِيحٌ كَماقَالَ الْحاكِمُ، وَلا مَوْضُوعٌ كَماقالَهُ جَماعَةٌ مِنْهُمُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ وَالنَّوَوِيُّ، وَقَدْ بَيَّنْتُ حالَهُ فِي التَّعَقُّباتِ عَلَى الْمَوْضُوعاتِ.

وَ أَخْرَجَ الْحاكِمُ وَ صَحَّحَهُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللّٰهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ إِلَى الْيَمَنِ، فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللّٰهِ، بَعَثْتَنِي وَ أَناشابٌّ أَقْضِي بَيْنَهُمْ، وَلا أَدْرِي ما الْقَضاءُ فَضَرَبَ صَدْرِي بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: اللّٰهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ، وَ ثَبِّتْ لِسانَهُ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ماشَكَكْتُ فِي قَضاءٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ".

وَ أَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مالِكَ أَكْثَرُ أَصْحابِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا؟ قَالَ: إِنِّي كُنْتُ إِذا سَأَلْتُهُ أَنْبَأَنِي، وَ إِذا سَكَتُّ ابْتَدَأَنِي.

وَ أَخْرَجَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: عَلِيٌّ أَقْضانا.

وَ أَخْرَجَ الْحاكِمُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عنه قَالَ: كُنَّا نتحدث أَنَّ أَقْضَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلِيٌّ.

وأخرج ابن سعد عن ابن عباس، قال: إذا حدثنا ثقة عن علي بفتيا لانعدوها.

وأخرج عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب يتعوذ بالله من معضلة ليس فيها أبو حسن.

وأخرج عنه قال: لم يكن أحد من الصحابة يقول "سلوني" إلا علي.

وأخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: أفرض أهل المدينة وأقضاها علي بن أبي طالب.

وأخرج عن عائشة رضي الله عنها أن عليا ذكر عندها، فقالت: أما إنه أعلم من بقي بالسنة.

وقال مسروق: انتهى علم أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام إلى عمر، وعلي، وابن مسعود، وعبدالله رضي الله عنهم.

وقال عبدالله بن عياش بن أبي ربيعة: كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم، وكان له البسطة في العشيرة، والقدم في الإسلام، والعهد برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والفقه في السنة، والنجدة في الحرب، والجود في المال.

وأخرج الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن جابر بن عبدالله قال: قال

النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: النَّاسُ مِنْ شَجَرِشَتّى، وَ أَنا وَعَلِيٌّ مِنْ شَجَرةٍ واحِدَةٍ".

وَ أَخْرَجَ الطَّبرانِيُّ وَ ابْنُ أَبِي حاتِمٍ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ: ما أَنْزَلَ اللّهُ (يا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا) إِلاّ وَ عَلِيٌّ أَمِيرُها وَ شَرِيفُها، وَ لَقَدْ عاتَبَ اللّهُ أَصْحابَ مُحَمَّدٍ فِي غَيْرِ مَكانٍ وَ ماذَكَرَ عَلِيّاً إِلاّبِخَيْرٍ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ عَساكِرَعَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ: مانَزَلَ فِي أَحَدٍ مِنْ كِتابِ اللّهِ تَعالى مانَزَلَ فِي عَلِيٍّ.

وَ أَخْرَجَ ابْنُ عَساكِرَعَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ ثَلثُمائَةِ آيَةٍ.

وَ أَخْرَجَ الْبَزّارُ عَنْ سَعْدٍ قالَ: قالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ لِعَلِيٍّ: "لا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْنُبَ فِي هٰذا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَ غَيْرُكَ".

وَ أَخْرَجَ الطَّبرانِيُّ، وَالْحاكِمُ وَ صَحَّحَهُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْها قالَتْ: كانَ رَسُولُ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِذا غَضِبَ لَمْ يَجْتَرِئْ أَحَدٌ أَنْ يُكَلِّمَهُ إِلاّ عَلِيٌّ.

وَ أَخْرَجَ الطَّبرانِيُّ وَالْحاكِمُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ قالَ: "اَلنَّظَرُ إِلى عَلِيٍّ عِبادَةٌ" إِسنادُهُ حَسَنٌ.

وَ أَخْرَجَهُ الطَّبرانِيُّ وَالْحاكِمُ أَيْضاً مِنْ حَدِيثِ عِمْرانَ بْنِ حُصَيْنٍ.

وَ أخرجه ابْنُ عساكرمِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَ عُثْمانِ بْنِ عُفّانٍ، وَ مَعاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَأَنَسٍ، وَ ثوبانَ وَ جابِرِبْنِ عَبْدِاللّهِ، و عائشة، رضى الله عنهم.

وَ أَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ قالَ: كانَتْ لِعَلِيٍّ ثمانَ عَشْرَةَ مَنْقَبَةً ما كانَتْ لِأَحَدٍ مِنْ هٰذِهِ الْأُمَّةِ.

وَ أَخْرَجَ أَبُويَعْلى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قالَ: قالَ عُمَرُبْنُ الخطاب: لَقَدْ أُعْطِيَ عَلِيٌّ ثَلاثَ خِصالٍ لِأَنْ تَكُونَ لِي خَصْلَةٌ مِنْها أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أُعْطَى حُمْرَالنَّعَمِ، فَسُئِلَ وَ ماهِيَ؟ قالَ: تزوجه ابْنَتَهُ فاطِمَةَ، وَ سُكْناهُ الْمَسْجِدَ لايَحِلُّ لِي فِيهِ مايَحِلُّ لَهُ، وَالرّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ.

وَرَوَى أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ نَحْوَهُ.

وَ أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَ أَبُويَعْلى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَلِيٍّ قالَ: مارَمِدْتُ وَلاصَدِعْتُ مُنْذُ مَسَحَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ وَجْهِي، وَ تَفَلَ فِي عَيْنَيَّ، يَوْمَ خَيْبَرَ حِينَ أَعْطانِي الرّايَةَ.

وَ أَخْرَجَ أَبُويَعْلى وَالْبَزّارُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقّاصٍ قالَ: قالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: "مَنْ آذى عَلِيًّا فَقَدْ آذانِي".

وَ أَخْرَجَ الطَّبَرانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنْ رَسُولِ اللّهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ

وَالسَّلَامُ قَالَ: "مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ".

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ: "مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لِعَلِيٍّ: "إِنَّكَ تُقَاتِلُ عَلَى الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتَ عَلَى تَنْزِيلِهِ."

وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: "(يَا عَلِيُّ) إِنَّ فِيكَ مَثَلًا مِنْ عِيسَى، أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتْهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ"، أَلَا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ: مُحِبٌّ مُفْرِطٌ يُقْرِظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ (مُفْتَرٍ) يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي.

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ وَالصَّغِيرِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ: "عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ، لَا يَفْتَرِقَانِ حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ".

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

وَالسَّلامُ قَالَ لِعَلِيٍّ: "أَشْقَى النَّاسِ رَجُلانِ: أَحْيَمِرُ ثَمُودَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَاعَلِيُّ عَلَى هَذِهِ - يَعْنِي قَرْنَهُ - حَتَّى تَبْتَلَّ مِنْهُ هَذِهِ (مِنَ الدم) - يَعْنِي لِحْيَتَهُ" وَقَدْوَرَدَ ذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ، وَصُهَيْبٍ، وَجَابِرِبْنِ سَمُرَةَ، وَغَيْرِهِمْ.

وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: إِشْتَكَى النَّاسُ عَلِيًّا فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِينَا خَطِيبًا فَقَالَ: "لَاتَشْكُوعَلِيًّا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ، أَوْفِي سَبِيلِ اللَّهِ".

فصل

فِي مُبَايَعَةِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - بِالْخِلَافَةِ، وَمَانَشَأَعَنْ ذَلِكَ

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: بُوِيعَ عَلِيٌّ بِالْخِلَافَةِ الْغَدَ مِنْ قَتْلِ عُثْمَانَ بِالْمَدِينَةِ، فَبَايَعَهُ جَمِيعُ مَنْ كَانَ بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وَيُقَالُ: إِنَّ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ بَايَعَا كَارِهِينَ غَيْرَ طَائِعِينَ، ثُمَّ خَرَجَا إِلَى مَكَّةَ وَعَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِهَا، فَأَخَذَاهَا وَخَرَجَا بِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ يَطْلُبُونَ بِدَمِ عُثْمَانَ، وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا، فَخَرَجَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَلَقِيَ بِالْبَصْرَةِ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرَ وَعَائِشَةَ وَمَنْ مَعَهُمْ، وَهِيَ وَقْعَةُ الْجَمَلِ، وَكَانَتْ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ، وَقُتِلَ بِهَا طَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ، وَغَيْرُهُمَا، وَبَلَغَتِ الْقَتْلَى ثَلَاثَةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَأَقَامَ عَلِيٌّ بِالْبَصْرَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ انْصَرَفَ

إلى الكوفة، ثم خرج عليه معاوية بن أبي سفيان ومن معه بالشام، فبلغ عليّاً فسار إليه، فالتقوا بصفّين في صفر سنة سبع وثلاثين، ودام القتال بها أياماً، فرفع أهل الشام المصاحف يدعون إلى ما فيها، مكيدة من عمرو بن العاص، فكره الناس الحرب، وتداعوا إلى الصلح، وحكّموا الحكمين، فحكم علي أبا موسى الأشعري، وحكم معاوية عمرو بن العاص، وكتبوا بينهم كتاباً على أن يوافوا رأس الحول بأذرح، فينظروا في أمر الأمة، فافترق الناس، ورجع معاوية إلى الشام، وعلي إلى الكوفة، فخرجت عليه الخوارج من أصحابه ومن كان معه، وقالوا: لا حكم إلا لله، وعسكروا بحروراء، فبعث إليهم ابن عباس، فخاصمهم وحجّهم، فرجع منهم قوم كثير، وثبت قوم، وساروا إلى النهروان، فعرضوا للسبيل، فسار إليهم علي فقتلهم بالنهروان، وقتل منهم ذا الثدية، وذلك سنة ثمان وثلاثين، واجتمع الناس بأذرح في شعبان من هذه السنة، وحضرها سعد بن أبي وقاص وابن عمر وغيرهما من الصحابة، فقدم عمرو أبا موسى الأشعري مكيدة منه، فتكلم فخلع علياً، وتكلم عمرو فأقرّ معاوية، وبايع له، فتفرّق الناس على هذا، وسار علي في خلاف مع أصحابه حتى صاريعض على أصبعه ويقول: أعصى ويطاع معاوية؟!

وانتدب ثلاثة نفر من الخوارج: عبد الرحمن بن ملجم المرادي، والبرك بن

عَبْدِاللّهِ التَّمِيمِيُّ ، وَعَمْرُوبْنُ بُكيرِالتميمِيُّ ، فاجتمعوا بِمكة و تعاهدوا و تعاقدوا لِيقتلنَّ هؤُلاءِ الثَّلاثَةَ : عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالب ، و مَعاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيانَ ، وَ عَمْرُوبْنَ الْعاصِ ، وَيُرِيحُوا الْعِبادَ مِنْهُمْ ، فَقالَ ابْنُ مُلْجِم : أَنالكُمْ بِعَلِيّ ، و قالَ الْبرك : أَنالكُمْ بِمُعاوِيَةَ ، وَ قالَ عَمْرُوبْنُ بُكيْر : أَنا أَكْفِيكُمْ عَمْرُوبْنَ الْعاصِ ، وَ تعاهَدُ و اعلى أَنَّ ذلِكَ يَكُونُ فِي لَيْلَةٍ واحِدَةٍ لَيْلَةَ حادِيَ عَشَر أَولَيْلَةَ سابِعَ عَشَر رَمَضان ، ثُمَّ توجَّهَ كُلٌّ مِنْهُمْ إِلى الْمِصْرِ الَّذي فِيهِ صاحِبُهُ ، فَقَدِمَ ابْنُ مُلْجِم الْكوفَةَ ، فَلَقِيَ أَصْحابَهُ مِنَ الْخَوارِجِ فَكاتَمَهُمْ مايُرِيدُونَ إِلى لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ سابِعَ عَشَر رَمضان سَنَةَ أَرْبعِينَ ، فَاستيقظَ عَلِيٌّ سَحَراً ، فَقالَ لِابْنِهِ الْحَسَنِ : رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَسُولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللّهِ مالَقِيتُ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ الْأَوَدِ وَاللَّدَدِ؟ فَقالَ لِي : ادْعُ اللّهَ عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ : اللّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ خَيْراً لِي مِنْهُمْ ، وَ أَبْدِلْهُمْ بِي شَراً لَهُمْ مِنِّي ، وَ دَخَلَ ابْنُ النَّبّاحِ الْمُؤَذِّنُ عَلى عَلِيٍّ ، فَقالَ : الصَّلاةَ فخَرَجَ عَلِيٌّ مِنَ الْبابِ يُنادِي : أَيُّهَا النَّاسُ الصَّلاةَ الصَّلاةَ ، فَاعْتَرَضَهُ ابْنُ مُلْجِم ، فضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ ، فَأَصابَ جَبْهَتَهُ إِلى قَرْنِهِ وَ وَصَلَ إِلى دِماغِهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ جانِب ، فَأُمْسِكَ وَ أُوثِقَ ، وَ أَقامَ عَلِيٌّ الْجُمُعَةَ وَ السَّبْتَ ، و توفِّيَ لَيْلَةَ الاحَدِ ، وَ غَسَّلَهُ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَ عَبْدُاللّهِ بْنُ جَعْفَر ، وَ صَلّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ ، وَ دُفِنَ بِدارِالْإِمارَةِ

بِالْكُوفَةِ لَيْلاً، ثُمَّ قُطِعَتْ أَطْرَافُ ابْنِ مُلْجِمٍ، وَجُعِلَ فِي قوصرةٍ وَأَحْرَقُوهُ بِالنَّارِ، هٰذا كُلُّهُ كَلامُ ابْنِ سَعْدٍ، وَقَدْ أَحْسَنَ فِي تَلْخِيصِهِ هٰذِهِ الْوَقَائِعَ، وَلَمْ يُوَسِّعْ فِيهَا الْكَلامَ كَمَا صَنَعَ غَيْرُهُ، لِأَنَّ هٰذا هُوَاللائِقُ بِهٰذا الْمَقامِ، قَالَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: "إِذا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا" وَقَالَ: بِحَسْبِ أَصْحَابِي الْقَتْلُ".

وَفِي الْمُسْتَدْرَكِ عَنِ السُّدِّيِّ قَالَ: كَانَ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بْنُ مُلْجِمٍ الْمُرَادِيُّ عَشِقَ امْرَأَةً مِنَ الْخَوارِجِ يُقَالُ لَهَا: قَطَامُ، فَنَكَحَهَا وَأَصْدَقَهَا ثَلاثَةَ آلافِ دِرْهَمٍ، وَقَتْلَ عَلِيٍّ، وَفِي ذٰلِكَ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

فَلَمْ أَرَ مُهْرًا سَاقَهُ ذُو سَمَاحَةٍ ... كَمُهْرٍ قَطَامَ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمِ

ثَلاثَةَ آلافٍ وَعَبْدٍ وَقَيْنَةٍ ... وَضَرْبِ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصَمِّمِ

فَلا مَهْرَ أَغْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلا ... وَلا فَتْكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجَمِ

قَالَ أَبُوبَكْرِبْنُ عَيَّاشٍ: عُمِّيَ قَبْرُ عَلِيٍّ لِئَلَّا يَنْبِشَهُ الْخَوارِجُ، وَقَالَ شَرِيكٌ: نَقَلَهُ ابْنُهُ الْحَسَنُ إِلَى الْمَدِينَةِ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ عَنْ مُحَمَّدِبْنِ حَبِيبٍ: أَوَّلُ مَنْ حَوَّلَ مِنْ قَبْرٍ إِلَى قَبْرِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ.

وَأَخْرَجَ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِالْعَزِيزِ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ـ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ ـ حَمَلُوهُ لِيُدْفِنُوهُ مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ، فَبَيْنَمَا

هُمْ فِي مَسِيرِهِمْ لَيْلاً إِذْ نَدَّ الْجَمَلُ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يُدْرَ أَيْنَ ذَهَبَ؟ وَلَمْ يُقَدَّرْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَلِذَلِكَ يَقُولُ أَهْلُ الْعِرَاقِ: هُوَ فِي السَّحَابِ، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ الْبَعِيرَ وَقَعَ فِي بِلَادِ طَيِّءٍ فَأَخَذُوهُ فَدَفَنُوهُ.

وَكَانَ لِعَلِيٍّ حِينَ قُتِلَ ثَلَاثٌ وَسِتُّونَ سَنَةً، وَقِيلَ: أَرْبَعٌ وَسِتُّونَ، وَقِيلَ: خَمْسٌ وَسِتُّونَ، وَقِيلَ: سَبْعٌ وَخَمْسُونَ، وَقِيلَ: ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ، وَكَانَ لَهُ تِسْعَ عَشْرَةَ سُرِّيَّةً. (١)

---

١ ــ ص ١٦٥ ــ ١٥٥

الشَّهْرِسْتانِيّ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِالْكَرِيمِ. عُمْدَةُ مُؤَرِّخِي الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ فِي الْمَشْرِقِ أَيَّامَ الْقُرُونِ الْوُسْطَى.

وُلِدَ فِي شَهْرِسْتانَ مِنْ أَعْمالِ خُراسانَ سَنَةَ ٤٦٩ هـ وَ قِيلَ أَيْضاً إِنَّهُ وُلِدَ سَنَةَ ٤٦٧ وَ سَنَةَ ٤٧٩. وَ دَرَسَ الشَّهْرِسْتانِيُّ الْفِقْهَ وَالْكَلامَ فِي جُرْجانِيَةَ وَ نَيْسابُورَ وَ كانَ شَيْخُهُ فِي عِلْمِ الْكَلامِ أَبَا الْقاسِمِ الْأَنْصارِيَّ وَ يَقُولُ ابْنُ خَلِّكانَ: الشَّهْرِسْتانِيُّ مِنْ أَتْباعِ مَذْهَبِ الْأَشْعَرِيِّ. أَمَّا السَّمْعانِيُّ فَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ كانَ يَأْخُذُ بِأَحْلامِ الْإِسْماعِيلِيَّةِ. وَ كانَ فِي حَدِيثِهِ وَ مُناقَشاتِهِ لَا يَتَحَدَّثُ إِلَّا عَنِ الْفَلاسِفَةِ وَ لَا يَحْفِلُ أَيَّ احْتِفالٍ بِفِقْهِ الدِّينِ. عَلَى أَنَّهُ حَجَّ إِلَى بَيْتِ اللّٰهِ وَ آبَ مِنَ الْحَجِّ بَغْدادَ قَضَى ثَلاثَ سَنَواتٍ فِي بَغْدادَ. وَ اسْتَقَرَّ فِي مَسْقَطِ رَأْسِهِ وَتُوُفِّيَ بِهِ سَنَةَ ٥٤٨ هـ.

وَ قَدْ أَلَّفَ الشَّهْرِسْتانِيُّ عِدَّةَ كُتُبٍ أَهَمُّها رِسالَةٌ فِي الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ "كِتابُ الْمِلَلِ وَ النِّحَلِ" وَ رِسالَةٌ فِي عِلْمِ الْكَلامِ عُنْوانُها "نِهايَةُ الْأَقْدامِ فِي عِلْمِ الْكَلامِ" وَرِسالَةٌ فِي ما وَراءَ الطَّبِيعَةِ اسْمُها "مُصارَعاتُ الْفَلاسِفَةِ" وَ رِسالَةٌ فِي تارِيخِ الْحُكَماءِ (١).

---

١ ـ دائِرَةُ الْمَعارِفِ الْإِسْلامِيَّةِ. الْمُجَلَّدُ الثّالِثَ عَشَرَ.

مِنْ كتابِ الْمِلَلِ وَالنِّحَلِ

الإِسْماعِيلِيَّةُ

قَدْ ذَكَرْنا أَنَّ الإِسْماعِيلِيَّةَ امْتازَتْ عَنِ الْمُوسَوِيَّةِ وَعَنِ الإِثْنَى عَشَرِيَّةِ بِإِثْباتِ الإِمامَةِ لِإِسْماعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ. وَهُوَ ابْنُهُ الأَكْبَرُ الْمَنْصُوصُ عَلَيْهِ فِي بَدْءِ الأَمْرِ.

قالُوا: وَلَمْ يَتَزَوَّجِ الصَّادِقُ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَلَى أُمِّهِ بِواحِدَةٍ مِنَ النِّساءِ، وَلا تَسَرَّى بِجارِيَةٍ كَسُنَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَقِّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها، وَكَسُنَّةِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ فِي حَقِّ فاطِمَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها.

وَقَدْ ذَكَرْنا اخْتِلافاتِهِمْ فِي مَوْتِهِ فِي حالِ حَياةِ أَبِيهِ:

فَمِنْهُمْ مَنْ قالَ إِنَّهُ ماتَ، وَإِنَّما فائِدَةُ النَّصِّ عَلَيْهِ انْتِقالُ الإِمامَةِ مِنْهُ إِلَى أَوْلادِهِ خاصَّةً كَما نَصَّ مُوسَى عَلَى هارُونَ عَلَيْهِما السَّلامُ ثُمَّ ماتَ هارُونُ فِي حالِ حَياةِ أَخِيهِ. وَإِنَّما فائِدَةُ النَّصِّ انْتِقالُ الإِمامَةِ إِلَى أَوْلادِهِ. فَإِنَّ النَّصَّ لا يَرْجِعُ قَهْقَرَى. وَالْقَوْلُ بِالْبَداءِ مُحالٌ. وَلا يَنُصُّ الإِمامُ عَلَى واحِدٍ مِنْ أَوْلادِهِ إِلَّا بَعْدَ السَّماعِ مِنْ آبائِهِ.

وَالتَّعْيِينُ لايَجُوزُ عَلَى الْإِبهامِ وَالْجَهالَةِ.

وَ مِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنه لَمْ يَمُتْ، وَلٰكِنَّهُ أَظْهَرَ مَوْتَه تَقِيَّةً عَلَيْهِ حَتّٰى لا يُقْصَدُ بِالْقَتْلِ.

وَلِهٰذا الْقَوْلِ دِلالاتٌ: مِنْها أَنَّ مُحَمَّداً كانَ صَغِيراً، وَ هُوَ أَخُوه لِأُمِّهِ، مَضىٰ إِلَى السَّرِيرِ الَّذِي كانَ إِسْماعِيلُ نائِماً عَلَيْهِ وَ رَفَعَ الْمِلاءَةَ فَأَبْصَرَه وَ قَدْ فَتَحَ عَيْنَيْهِ فَعادَ إِلَى أَبِيهِ مُفْزِعاً وَ قَالَ: عاشَ أَخِي. قَالَ والِدُه: إِنَّ أَوْلادَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلامُ كَذا تَكُونُ حالُهُمْ فِي الْآخِرَةِ. قالُوا: وَ مِنْها السَّبَبُ فِي الْإِشْهادِ عَلَى مَوْتِه وَ كَتَبَ الْمُحْضَرَ عَنْه وَلَمْ نَعْهَدْ مَيِّتاً سُجِّلَ عَلَى مَوْتِه. وَعَنْ هٰذا لَمّا رُفِعَ إِلَى الْمَنْصُورِ أَنَّ إِسْماعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ رُؤِيَ بِالْبَصْرَةِ، وَ قَدْ مَرَّ عَلَى مُقْعَدٍ قَدْ عالَه فَبَرِئَ بِإِذْنِ اللّٰهِ تَعالَى، بَعَثَ الْمَنْصُورُ إِلَى الصّادِقِ أَنَّ إِسْماعِيلَ بْنَ جَعْفَرٍ فِي الْأَحْياءِ، وَ أَنَّه رُؤِيَ بِالْبَصْرَةِ، أَنْفَذَ السِّجِلَّ إِلَيْهِ، وَ عَلَيْهِ شَهادَةُ عامِلِه بِالْمَدِينَةِ

قَالُوا: وَ بَعْدَ إِسْماعِيلَ السّابِعِ التّامِّ. وَإِنَّما تَمَّ دَوْرُ السَّبْعَةِ بِه.

ثُمَّ ابْتُدِئَ مِنْهُ بِالْأَئِمَّةِ الْمُسْتُورِينَ الَّذِينَ كانُوا يَسِيرُونَ فِي الْبِلادِ سِرّاً، وَ يُظْهِرُونَ الدَّعاةَ جَهْراً.

قالُوا: وَلَنْ تَخْلُوَ الْأَرْضُ مِنْ إِمامٍ حَيٍّ قائِمٍ إِمّا ظاهِرٌ مَكْشُوفٌ وَ إِمّا باطِنٌ

مستور. فإذا كان الإمام ظاهراً جاز أن يكون حجته مستوراً. وإذا كان الإمام مستوراً فلابد أن يكون حجته ودعاته ظاهرين.

وقالوا: إن الأئمة تدور أحكامهم على سبعة كأيام الأسبوع، والسموات السبع، والكواكب السبعة. والنقباء تدور أحكامهم على اثنى عشر.

قالوا: وعن هذا وقعت الشبهة للإمامية القطعية حيث قرروا عدد النقباء للائمة.

ثم بعد الأئمة المستورين كان ظهور المهدي بالله، والقائم بأمر الله وأولادهم نصاً بعد نص، على إمام بعد إمام.

ومن مذهبهم أن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية. وكذلك من مات ولم يكن في عنقه بيعة إمام مات ميتة جاهلية.

ولهم دعوة في كل زمان، ومقالة جديدة بكل لسان. فنذكر مقالاتهم القديمة ونذكر بعدها دعوة صاحب الدعوة الجديدة.

(أشهر ألقابهم)

وأشهر ألقابهم: الباطنية، وإنما لزمهم هذا اللقب لحكمهم بأن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً.

ولهم ألقاب كثيرة سوى هذه على لسان قوم قوم:

فَبِالْعِراقِ يُسَمَّوْنَ: الْباطِنِيَّةَ، وَالْقَرامِطَةَ، وَالْمَزْدَكِيَّةَ.

وَبِخُراسانَ: التَّعْلِيمِيَّةَ، وَالْمُلْحِدَةَ.

وَهُمْ يَقُولُونَ نَحْنُ الْإِسْماعِيلِيَّةَ لِأَنَّا تَمَيَّزْنا عَنْ فِرَقِ الشِّيعَةِ بِهٰذَا الْإِسْمِ، وَهٰذَا الشَّخْصِ ثُمَّ إِنَّ الْباطِنِيَّةَ الْقَدِيمَةَ قَدْ خَلَطُوا كَلامَهُمْ بِبَعْضِ كَلامِ الْفَلاسِفَةِ، وَصَنَّفُوا كُتُبَهُمْ عَلَىٰ هٰذَا الْمِنْهاجِ. فَقالُوا فِي الْبارِي تَعالَىٰ. إِنَّالانَقُولُ: هُوَمَوْجُودٌ، وَلالا مَوْجُودٌ، وَلا عالِمٌ ولاجاهِلٌ، وَلا قادِرٌ ولاعاجِزٌ.

وَكَذٰلِكَ فِي جَمِيعِ الصِّفاتِ، فَإِنَّ الْإِثْباتَ الْحَقِيقِيَّ يَقْتَضِي شِرْكَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ سائِرِ الْمَوْجُوداتِ فِي الْجِهَةِ الَّتِي أَطْلَقْناعَلَيْهِ، وَذٰلِكَ تَشْبِيهٌ. فَلَمْ يَكُنِ الْحُكْمُ بِالْإِثْباتِ الْمُطْلَقِ وَالنَّفْيِ الْمُطْلَقِ، بَلْ هُوَإِلٰهٌ الْمُتَقابِلَيْنِ وَخالِقُ الْمُتَخاصِمَيْنِ، وَالْحاكِمُ بَيْنَ الْمُتَضادَّيْنِ. وَنَقَلُوا فِي هٰذَانَصًّاعَنْ مُحَمَّدِبْنِ عَلِيٍّ الْباقِرِ أَنَّهُ قالَ: "لَمَّا وَهَبَ الْعِلْمُ لِلْعالِمِينَ قِيلَ هُوَ عالِمٌ، وَلَمَّا وَهَبَ الْقُدْرَةَ لِلْقادِرِينَ قِيلَ هُوَ قادِرٌ. فَهُوَ عالِمٌ قادِرٌ بِمَعْنَىٰ أَنَّهُ وَهَبَ الْعِلْمَ وَالْقُدْرَةَ، لابِمَعْنَىٰ أَنَّهُ قامَ بِهِ الْعِلْمُ وَالْقُدْرَةُ، أَوَوُصِفَ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ".

فَقِيلَ فِيهِمْ إِنَّهُمْ نُفاةُ الصِّفاتِ حَقِيقَةً، مُعَطِّلَةُ الذَّاتِ عَنْ جَمِيعِ الصِّفاتِ.

قالُوا: وَكَذٰلِكَ نَقُولُ فِي الْقِدَمِ: إِنَّهُ لَيْسَ بِقَدِيمٍ وَلا مُحْدَثٍ، بَلِ الْقَدِيمُ:

أَمْرُهُ، وَ كَلِمَتُهُ، وَالْمُحْدَثُ: خَلْقُهُ وَ فِطْرَتُهُ.

أَبْدَعَ بِالْأَمْرِ الْعَقْلَ الْأَوَّلَ الَّذِي هُوَ تَامٌّ بِالْفِعْلِ، ثُمَّ بِتَوَسُّطِهِ أَبْدَعَ النَّفْسَ التَّالِيَ الَّذِي هُوَ غَيْرُ تَامٍّ. وَ نِسْبَةُ النَّفْسِ إِلَى الْعَقْلِ إِمَّا نِسْبَةُ النُّطْفَةِ إِلَى تَمَامِ الْخِلْقَةِ، وَالْبَيْضِ إِلَى الطَّيْرِ وَ إِمَّا نِسْبَةُ الْوَلَدِ إِلَى الْوَالِدِ، وَالنَّتِيجَةِ إِلَى الْمُنْتِجِ. وَ إِمَّا نِسْبَةُ الْأُنْثَى إِلَى الذَّكَرِ، وَالزَّوْجِ إِلَى الزَّوْجِ.

قَالُوا: وَلَمَّا اشْتَاقَتِ النَّفْسُ إِلَى كَمَالِ الْعَقْلِ احْتَاجَتْ إِلَى حَرَكَةٍ مِنَ النَّقْصِ إِلَى الْكَمَالِ، وَ احْتَاجَتِ الْحَرَكَةُ، فَحَدَثَتِ الْافْلَاكُ السَّمَاوِيَّةُ وَ تَحَرَّكَتْ حَرَكَةً دَوْرِيَّةً بِتَدْبِيرِ النَّفْسِ، وَ حَدَثَتِ الطَّبَائِعُ الْبَسِيطَةُ بَعْدَهَا. وَ تَحَرَّكَتْ حَرَكَةً اسْتِقَامِيَّةً بِتَدْبِيرِ النَّفْسِ أَيْضًا، فَتَرَكَّبَتِ الْمُرَكَّبَاتُ مِنَ الْمَعَادِنِ، وَالنَّبَاتِ، وَالْحَيَوَانِ، وَالْإِنْسَانِ. وَاتَّصَلَتِ النُّفُوسُ الْجُزْئِيَّةُ بِالْأَبْدَانِ. وَ كَانَ نَوْعُ الْإِنْسَانِ مُتَمَيِّزًا عَنْ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ بِالْإِسْتِعْدَادِ الْخَاصِّ لِفَيْضِ تِلْكَ الْأَنْوَارِ، وَ كَانَ عَالَمُهُ فِي مُقَابَلَةِ الْعَالَمِ كُلِّهِ.

وَ فِي الْعَالَمِ الْعُلْوِيِّ عَقْلٌ، وَ نَفْسٌ كُلِّيٌّ فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ فِي هٰذَا الْعَالَمِ عَقْلٌ مُشَخَّصٌ هُوَ كُلٌّ. وَ حُكْمُهُ حُكْمُ الشَّخْصِ الْكَامِلِ الْبَالِغِ، وَ يُسَمُّونَهُ النَّاطِقَ، وَهُوَ النَّبِيُّ. وَ نَفْسٌ مُشَخَّصَةٌ، وَ هُوَ كُلٌّ أَيْضًا، وَ حُكْمُهُ حُكْمُ الطِّفْلِ النَّاقِصِ الْمُتَوَجِّهِ إِلَى الْكَمَالِ، أَوْ حُكْمُ النُّطْفَةِ الْمُتَوَجِّهَةِ إِلَى التَّمَامِ، أَوْ حُكْمُ الْأُنْثَى الْمَزْدُوجَةِ بِالذَّكَرِ، وَ يُسَمُّونَهُ الْأَسَاسَ،

وَهُوَ الْوَصِيُّ.

قالوا: وكما تحرّكت الافلاك والطبائع بتحريك النفس والعقل، كذلك تحرّكت النفوس والاشخاص بالشرائع بتحريك النبيّ والوصيّ في كلّ زمان دائرا على سبعة سبعة حتى ينتهي إلى الدور الاخير، ويدخل زمان القيامة، وترتفع التكاليف، وتضمحل السنن والشرائع.

وإنّما هذه الحركات الفلكية والسنن الشرعية لتبلغ النفس إلى حال كمالها. وكمالها بلوغها إلى درجة العقل واتحادها به، ووصولها إلى مرتبته فعلا، وذلك هو القيامة الكبرى، فتنحلّ تراكيب الافلاك والعناصر والمركبات، وتنشق السماء وتتناثر الكواكب، وتبدّل الارض غير الارض وتطوى السماء كطيّ السجلّ للكتاب المرقوم وفيه يحاسب الخلق ويتميز الخير عن الشرّ، والمطيع عن العاصي، وتتصل جزئيات الحقّ بالنفس الكلّيّ، وجزئيات الباطل بالشيطان المضلّ المبطل. فمن وقت الحركة إلى وقت السكون هو المبدأ، ومن وقت السكون إلى ما لا نهاية له هو الكمال.

ثم قالوا: ما من فريضة وسنة وحكم من الاحكام الشرعية: من بيع وإجارة وهبة ونكاح وطلاق وجراح وقصاص وديّة إلّا وله وزان من العالم: عددا في

مُقابلَةِ عَدَدٍ، وَ حُكماً فِي مُطابَقَةِ حُكْمٍ، فَإِنَّ الشَّرائِعَ عَوالِمُ رُوحانِيَّةٌ أَمْرِيَّةٌ. وَالْعَوالِمُ شَرائِعُ جِسْمانِيَّةٌ خَلقِيَّةٌ. وَ كَذٰلِكَ التَّرْكِيباتُ فِي الْحُرُوفِ وَالْكَلِماتِ عَلَى وِزانِ التَّرْكِيباتِ فِي الصُّوَرِ وَالْأَجْسامِ، وَالْحُرُوفُ الْمُفْرَدَةُ نِسْبَتُها إِلَى الْمُرَكَّباتِ مِنَ الْكَلِماتِ كَالْبَسائِطِ الْمُجَرَّدَةِ إِلَى الْمُرَكَّباتِ مِنَ الْأَجْسامِ. وَلِكُلِّ حَرْفٍ وِزانٌ فِي الْعالَمِ، وَ طَبِيعَةٌ يَخُصُّها، وَ تَأْثِيرٌ مِنْ حَيْثُ تِلْكَ الْخاصِّيَّةِ فِي النُّفُوسِ.

فَعَنْ هٰذا صارَتِ الْعُلُومُ الْمُسْتَفادَةُ مِنَ الْكَلِماتِ التَّعْلِيمِيَّةِ غِذاءً لِلنُّفُوسِ، كَما صارَتِ الْأَغْذِيَةُ الْمُسْتَفادَةُ مِنَ الطَّبائِعِ الْخَلْقِيَّةِ غِذاءً لِلْأَبْدانِ. وَ قَدْ قَدَّرَ اللّٰهُ تَعالَى أَنْ يَكُونَ غِذاءُ كُلِّ مَوْجُودٍ مِمَّا خُلِقَ مِنْهُ. فَعَلَى هٰذا الْوِزانِ صارُوا إِلَى ذِكْرِ أَعْدادِ الْكَلِماتِ وَالْآياتِ وَ أَنَّ التَّسْمِيَةَ مُرَكَّبَةٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَ اثْنَى عَشَرَ. وَ أَنَّ التَّهْلِيلَ مُرَكَّبٌ مِنْ أَرْبَعِ كَلِماتٍ فِي إِحْدَى الشَّهادَتَيْنِ، و ثلاث كلمات فى الشهادة الثانية. وسبع قطع فى الاولى، وست فى الثانية، وَاثْنَى عَشَرَ حَرْفاً فِي الْأُولَى وَ اثْنَى عَشَرَ حَرْفاً فِي الثَّانِيَةِ. وَ كَذٰلِكَ فِي كُلِّ آيَةٍ أَمْكَنَهُمُ اسْتِخْراجُ ذٰلِكَ مِمَّا لَا يَعْمَلُ الْعاقِلُ فِكْرَتَهُ فِيهِ إِلَّا وَ يَعْجِزُ عَنْ ذٰلِكَ خَوْفاً مِنْ مُقابَلَتِهِ بِضِدِّهِ. وَ هٰذِهِ الْمُقابَلاتُ كانَتْ طَرِيقَةَ أَسْلافِهِمْ، قَدْ صَنَّفُوا فِيها كُتُباً، وَ دَعَوُا النَّاسَ إِلَى إِمامٍ فِي كُلِّ زَمانٍ يَعْرِفُ مَوازِناتِ هٰذِهِ الْعُلُومِ، وَيَهْتَدِي إِلَى مَدارِجِ هٰذِهِ الْأَوْضاعِ وَالرُّسُومِ.

ثم إنّ أصحاب الدّعوة الجديدة تنكّبوا هذه الطّريقة حين أظهر الحسن بن محمّد بن الصّبّاح دعوته، وقصر على الإلزامات كلمته، واستظهر بالرّجال، وتحصّن بالقلاع.

وكان بدء صعوده على قلعة ألموت في شهر شعبان سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة، وذلك بعد أن هاجر إلى بلاد إمامه. وتلقّى منه كيفيّة الدّعوى لأبناء زمانه. فعاد ودعا النّاس أوّل دعوة إلى تعيين إمام صادق قائم في كلّ زمان. وتمييز الفرقة النّاجية عن سائر الفرق بهذه النّكتة وهي: أنّ لهم إماماً، وليس لغيرهم إمام. وإنّما تعود خلاصة كلامه بعد ترديد القول فيه عوداً على بدء بالعربيّة والعجميّة إلى هذا الحرف.

ونحن ننقل ماكتبه بالعجميّة إلى العربيّة. ولا معاب على النّاقل، والموفّق من اتّبع الحقّ، واجتنب الباطل، والله الموفّق المعين.

فنبدأ بالفصول الاربعة التي ابتدأ بها دعوته، وكتبها عجميّة فعرّبتها.

الاول: قال: للمفتي في معرفة الله تعالى أحد قولين: إمّا أن يقول أعرف الباري تعالى بمجرّد العقل والنّظر من غير احتياج إلى تعليم معلّم. وإمّا أن يقول: لا طريق إلى المعرفة مع العقل والنّظر إلّا بتعليم معلّم. قال: ومن أفتى

بِالْأَوَّلِ فَلَيْسَ لَهُ الْإِنْكَارُ عَلَى عَقْلِ غَيْرِهِ وَ نَظَرِهِ. فَإِنَّهُ مَتَى أَنْكَرَ فَقَدْ عَلِمَ، وَالْإِنْكَارُ تَعْلِيمٌ، وَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْمُنْكِرَ عَلَيْهِ مُحْتَاجٌ إِلَى غَيْرِهِ. قَالَ: الْقِسْمَانِ ضَرُورِيَّانِ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا أَفْتَى بِفَتْوَى، أَوْ قَالَ قَوْلًا، فَإِمَّا أَنْ يَعْتَقِدَهُ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ غَيْرِهِ.

هٰذَا هُوَ الْفَصْلُ الْأَوَّلُ، وَهُوَ كَسْرٌ عَلَى أَصْحَابِ الرَّأْيِ وَالْعَقْلِ.

وَ ذَكَرَ فِي الْفَصْلِ الثَّانِي: أَنَّهُ إِذَا ثَبَتَ الْإِحْتِيَاجُ إِلَى مُعَلِّمٍ، أَفَيَصْلُحُ كُلُّ مُعَلِّمٍ عَلَى الْإِطْلَاقِ، أَمْ لَابُدَّ مِنْ مُعَلِّمٍ صَادِقٍ؟ قَالَ: وَ مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَصْلُحُ كُلُّ مُعَلِّمٍ مَا سَاغَ لَهُ الْإِنْكَارُ عَلَى مُعَلِّمِ خَصْمِهِ. وَ إِذَا أَنْكَرَ فَقَدْ سَلَّمَ أَنَّهُ لَابُدَّ مِنْ مُعَلِّمٍ صَادِقٍ مُعْتَمَدٍ.

قِيلَ: وَ هٰذَا كَسْرٌ عَلَى أَصْحَابِ الْحَدِيثِ.

وَ ذَكَرَ فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ: أَنَّهُ إِذَا ثَبَتَ الْإِحْتِيَاجُ إِلَى مُعَلِّمٍ صَادِقٍ، أَفَلَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْمُعَلِّمِ أَوَّلًا وَالظَّفَرِ بِهِ، ثُمَّ التَّعَلُّمِ مِنْهُ؟ أَمْ جَازَ التَّعَلُّمُ مِنْ كُلِّ مُعَلِّمٍ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينِ شَخْصِهِ، وَ تَبْيِينِ صِدْقِهِ؟ وَالثَّانِي رُجُوعٌ إِلَى الْأَوَّلِ. وَ مَنْ لَمْ يُمْكِنْهُ سُلُوكُ الطَّرِيقِ إِلَّا بِمُقَدَّمٍ وَ رَفِيقٍ، فَالرَّفِيقُ ثُمَّ الطَّرِيقُ، وَ هُوَ كَسْرٌ عَلَى الشِّيعَةِ.

وَ ذَكَرَ فِي الْفَصْلِ الرَّابِعِ: أَنَّ النَّاسَ فِرْقَتَانِ، فِرْقَةٌ قَالَتْ نَحْنُ نَحْتَاجُ فِي مَعْرِفَةِ الْبَارِي تَعَالَى إِلَى مُعَلِّمٍ صَادِقٍ، وَ يَجِبُ تَعْيِينُهُ وَ تَشْخِيصُهُ أَوَّلًا، ثُمَّ التَّعَلُّمُ مِنْهُ. وَ فِرْقَةٌ أَخَذَتْ فِي كُلِّ عِلْمٍ مِنْ مُعَلِّمٍ وَ غَيْرِ مُعَلِّمٍ. وَ قَدْ تَبَيَّنَ بِالْمُقَدِّمَاتِ

السابقة أن الحق مع الفرقة الأولى فرئيسهم يجب أن يكون رئيس المحقين. و إذ تبين أن الباطل (مع الفرقة الثانية فرؤساؤهم يجب أن يكونوا رؤساء المبطلين.

قال: و هذه الطريقة هي التي عرفنا بها المحق معرفة مجملة. ثم نعرف بعد ذلك الحق بالمحق معرفة مفصلة حتى لايلزم دوران المسائل.

و إنما عنى بالحق هاهنا: الإحتياج، و بالمحق: المحتاج إليه. و قال: بالإحتياج عرفنا الوجوب، أي واجب الوجود. و به عرفنا مقادير الجواز في الجائزات.

قال: والطريق إلى التوحيد كذلك، حذو القذة بالقذة.

ثم ذكر فصولا في تقرير مذهبه إما تمهيداً، و إما كسراً على المذاهب، و أكثرها كسر و إلزام و استدلال بالإختلاف على البطلان، و بالإتفاق على الحق.

منها فصل "الحق و الباطل" الصغير، والكبير، و يذكر أن في العالم حقاً و باطلاً. ثم يذكر أن علامة الحق هي الوحدة، و علامة الباطل هي الكثرة. و أن الوحدة مع التعليم، والكثرة مع الرأي. والتعليم مع الجماعة، والجماعة مع الإمام. والرأي مع الفرق المختلفة، و هي مع رؤسائهم.

و جعل الحق والباطل، والتشابه بينهما من وجه، والتمايز بينهما من وجه،

والتضادّ في الطرفين، والترتيب في أحد الطرفين، ميزاناً يزن به جميع ما يتكلّم فيه.

قال: وإنما أنشأت هذا الميزان من كلمة الشهادة، وتركيبها من النفي والإثبات، أو النفي والاستثناء.

قال: فما هو مستحقّ النفي باطل، وما هو مستحقّ الإثبات حق. ووزن بذلك الخير والشر، والصدق والكذب، وسائر المتضادات. ونكتته أن يرجع في كل مقالة وكلمة إلى إثبات المعلم، وأن التوحيد والنبوة معاً، حتى يكون توحيداً. وأن النبوة هي النبوة والإمامة معاً حتى تكون نبوة، وهذا هو منتهى كلامه.

وقد منع العوامّ عن الخوض في العلوم. وكذلك الخواصّ عن مطالعة الكتب المتقدّمة إلا من عرف كيفية الحال في كل كتاب، ودرجة الرجال في كل علم.

ولم يتعدّ بأصحابه في الإلهيات عن قوله: إن إلهنا إله محمد. قال: وأنتم تقولون: إلهنا إله العقول، أي: ماهدى إليه عقل كل عاقل. فإن قيل لواحد منهم: ما تقول في الباري تعالى؟ وأنه هل هو واحد أم كثير؟ عالم أم لا؟ قادر أم لا؟ لم يجب إلا بهذا القدر: إن إلهي إله محمد هو (الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) (التوبة آية ٣٣)

وَالرَّسولُ هوالْهادي إلَيْه.

وَكَمْ قَدْ ناظرتُ القومَ علىٰ المقدماتِ المذكورةِ فلَمْ يتخطوا عن قولِهِمْ: أفتحتاجُ إليكَ؟ أوتسمعُ هذا مِنكَ؟ أوتتعلمُ عنكَ؟

وَكَمْ قَدْ ساهلتُ القومَ في الإحتياجِ، وَقلتُ: أينَ المحتاجُ إليهِ؟ وأيُّ شيءٍ يُقررلي في الإلٰهيّاتِ؟ وَماذايُرسَمُ لي في المعقولاتِ؟ إذِ المعلمُ لا يعنىٰ لِعينِه، وَإنّما يُعنىٰ لِيعلَمَ. وَقَدْ سددتمْ بابَ العِلْمِ، وَفتحتمْ بابَ التسليمِ والتقليدِ، وَليسَ يرضىٰ عاقلٌ لِأنْ يعتقدَ مذهبا علىٰ غيرِ بصيرةٍ، وَأنْ يسلكَ طريقاً مِنْ غيرِ بيّنةٍ.

وَإنْ كانتْ مبادئُ الكلامِ تحكيماتٍ، وَعواقبُها تسليماتٍ (فلاوربّكَ لايؤمنونَ حتّىٰ يحكموكَ فيما شجربينهم، ثم لايجدوا في أنفسهمْ حرجاً مِماقضيتَ وَيسلموا تسليماً). (١)

---

١ ــ ص ١٩٨ ــ ١٩١، الجزءُ الاول.

أبوعبدالرحمن السلمي

محمد بن الحسين بن محمد، أبوعبدالرحمن الازدي. و اشتهر أبوعبدالرحمن بنسبته إلى سُليم فهو حفيد الشيخ أبي عمرو إسماعيل بن نجيد بن أحمد بن يوسف بن سالم بن خالد السُلمي. كان والد أبي عبدالرحمن، شيخاً ورعاً زاهداً و قد اشتهر أبوعبدالرحمن بنسبته إلى قبيلة والدته أكثر من اشتهاره بنسبته إلى قبيلة والده و مردّ ذلك في الأغلب الأقرب، أن السلميين ـ و هم قبيلة والدته ـ كان لهم شأن في نيسابور. و ثمة شيء آخر، و هو أن والد أبي عبدالرحمن لم يكن في سعة من الجاه والمال، على فضله و كرم خلقه. وكان اهل والدته موفورين حتى ليعدون من كبار أثرياء نيسابور، على فضل و علم و زهد و كرم خلق. و قد احتضن أبوعمرو، إسماعيل بن نجيد، حفيده أباعبدالرحمن، بعد ان انتقل والد ابي عبدالرحمن إلى جوار الله، سنة نيف وأربعين و ثلاثمائة و نشأ الفتى في رعاية جده، فكان طبيعياً أن يشتهر أبوعبدالرحمن بهذه النسبة، نسبة السلمي. ولد أبوعبدالرحمن يوم الثلاثاء، العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس و عشرين و ثلاثمائة من الهجرة. و قيل ولد سنة ٣٣٠ هـ، و سنة ٣٣٣ هـ، والأصح الأول و مات سنة ٤١٢ هـ.

و بعد ما تعلم أبوعبدالرحمن في نيسابور ـ وهي يومئذ من أمهات المدن الإسلامية ـ

رَحَلَ فِي الطَّلَبِ إِلَى الْعِرَاقِ وَالرَّيِّ وَ هَمدانَ وَ مَرْوَ وَ حِجازَ وَ غَيْرِهَا.

أَلَّفَ أَبُوعَبْدِالرَّحْمٰنِ فِي الْحَدِيثِ وَ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَالتَّصَوُّفِ، وَ لٰكِنِ اشْتَهَرَ بِتَأْلِيفِهِ فِي التَّصَوُّفِ. فَمِنْ تَأْلِيفَاتِهِ: ١ ـ طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ ٢ ـ الْإِخْوَةُ وَالْأَخَوَاتُ مِنَ الصُّوفِيَّةِ ٣ ـ آدَابُ التَّعَازِي. ٤ ـ آدَابُ الصُّحْبَةِ وَالْعِشْرَةِ ٥ ـ آدَابُ الصُّوفِيَّةِ ١٠ ـ جَوَامِعُ آدَابِ الصُّوفِيَّةِ (١).

---

١ ـ اَلتَّصْدِيرُ عَلَى كِتَابِ " طَبَقَاتُ الصُّوفِيَّةِ " كَتَبَهُ نُورُالدِّينِ شِرْبِيَة. مَطْبَعَةُ دَارُالتَّأْلِيفِ مِصْرَ ـ الطَّبْعَةُ الثَّانِيَةُ. ١٣٨٩/هـ ـ ١٩٦٩/م.

مِنْ كِتابِ "طَبَقاتُ الصُّوفِيَّةِ"

سَرِيُّ السَّقَطِيُّ

وَ مِنْهُمْ سَرِيُّ بْنُ الْمُغَلِّسِ السَّقَطِيُّ (كُنْيَتُهُ أَبُوالْحَسَنِ). يُقالُ إِنَّهُ خالُ الْجُنَيْدِ وَ أُسْتاذُهُ. صَحِبَ مَعْرُوفاً الْكَرْخِيَّ. وَ هُوَ أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّمَ - بِبَغْدادَ - فِي لِسانِ التَّوْحِيدِ، وَ حَقائِقِ الْأَحْوالِ. وَ هُوَ إِمامُ الْبَغْدادِيِّينَ، وَ شَيْخُهُمْ فِي وَقْتِهِ. وَ إِلَيْهِ يَنْتَمِي أَكْثَرُ الطَّبَقَةِ الثّانِيَةِ، مِنَ الْمَشايِخِ الْمَذْكُورِينَ فِي هٰذا الْكِتابِ.

* * *

سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ بْنَ مِقْسَمٍ الْمُقْرِئَ، بِبَغْدادَ، يَقُولُ: ماتَ سَرِيٌّ السَّقَطِيُّ سَنَةَ إِحْدىٰ وَ خَمْسِينَ وَ مِائَتَيْنِ.

وَ أَسْنَدَ الْحَدِيثَ.

---

١ - أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ بْنِ الْمُطَّلِبِ الشَّيْبانِيُّ، بِالْكُوفَةِ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ يُوسُفَ الشَّكْلِيُّ، حَدَّثَنا سَرِيٌّ السَّقَطِيُّ، حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ مَعْنٍ الْغِفارِيُّ، حَدَّثَنا

خالدُ بنِ سعيدٍ عَنْ أبي زُيْنَبَ، مَوْلى حازِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ، عَنْ حازِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ الْغِفارِيِّ، صاحِبِ رَسُولِ اللّهِ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ: (مَرَرْتُ يَوْماً فَرآنِي رَسُولُ اللّهِ، صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَقالَ: يا حازِمُ أَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ: "لاحَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاّ بِاللّهِ" فَإِنَّها مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ).

٢ ـ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ نُصَيْرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ، يَقُولُ: أَعْرِفُ طَرِيقاً مُخْتَصَراً، قَصْداً إِلَى الْجَنَّةِ". فقلت: ماهُوَ؟ فقالَ: "لاتَسْأَلْ أَحَداً شَيْئاً، وَلا تَأْخُذْ مِنْ أَحَدٍ شَيْئاً، وَلايَكُونُ مَعَكَ شَيْءٌ تُعْطِي مِنْهُ أَحَداً".

٣ ـ وَبِإِسْنادِهِ قالَ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ يَقُولُ: "ما أَرى لِي عَلى أَحَدٍ فَضْلاً"، قِيلَ. "وَلا عَلى الْمُخَنَّثِينَ؟!". قالَ: "وَلا عَلى الْمُخَنَّثِينَ".

٤ ـ وَبِهِ قالَ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ، يَقُولُ: "إِذا فاتَنِي جُزْءٌ مِنْ وِرْدِي، لايُمْكِنُنِي أَنْ أَقْضِيَهُ أَبَداً".

* * *

٥ ـ سَمِعْتُ أَبابَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللّهِ (بْنِ شاذانَ) الرّازِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبا عُمَرَ الانماطِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ، يَقُولُ: مَنْ أَرادَ

يسلم دينه، ويستريح قلبه و بدنه، و يقل غمه، فليعتزل الناس، لأن هذا زمان عزلة و وحدة".

* * *

٦ ـ سمعت محمد بن الحسن البغدادي، يقول: حدثنا أحمد بن محمد بن صالح، حدثنا محمد بن عبدون، حدثنا عبدالقدوس بن القاسم، قال: سمعت السري يقول: "كل الدنيا فضول، إلا خمس خصال: خبز يشبعه، و ماء يرويه، وثوب يستره، و بيت يكنه، و علم يستعمله.

٧ ـ و قال السري: "التوكل الإنخلاع من الحول و القوة".

* * *

٨ ـ و بإسناده قال: سمعت السري يقول: "أربع من أخلاق الأبدال: استقصاء الورع، ؟ و تصحيح الإرادة، و سلامة الصدر للخلق، والنصيحة لهم".

* * *

٩ ـ سمعت أبا العباس البغدادي، يقول: سمعت جعفرا الخلدي، يقول: سمعت الجنيد، يقول: (قال السري): "اللهم ماعذبتني بشيء، فلا تعذبني بذل الحجاب".

* * *

١٠ ـ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ السِّيرَوَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ، يَقُولُ: سُئِلَ السَّرِيُّ عَنِ الْعَقْلِ، فَقَالَ: ما قَامَتْ بِهِ الْحُجَّةُ عَلَى مَأْمُورٍ وَ مَنْهِيٍّ.

* * *

١١ ـ سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، يَقُولُ: سَمِعْتُ جَعْفَرًا الْخُلْدِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ الْجُنَيْدَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ، يَقُولُ: "أَرْبَعُ خِصَالٍ تَرْفَعُ الْعَبْدَ: الْعِلْمُ، وَالْأَدَبُ، وَالْأَمَانَةُ، وَالْعِفَّةُ".

* * *

١٢ ـ سَمِعْتُ أَبَا الْفَضْلِ، أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدُونَ الشَّرْمَقَانِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِالْحَمِيدِ الْغَضَائِرِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ، يَقُولُ: "مَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَ النِّعْمَةِ سَلَبَهَا مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ".

١٣ ـ وَ بِإِسْنَادِهِ، قَالَ السَّرِيُّ: "مَنْ هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ أَحْرَزَ ثَوَابَهَا".

* * *

١٤ ـ أَخْبَرَنِي أَبُوالْعَبَّاسِ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ الْقَرْمِيسِينِيُّ، مُشَافَهَةً وَ مُنَاوَلَةً،

أنّ أباه حدثه، قال: حدثنا عليّ بن عبدالحميد الغضائريّ قال: سمعت السريّ، يقول: "قليل في سنة، خير من كثير مع بدعة. كيف يقل عمل مع التقوى؟!".

١٥ ـ وبهذا الإسناد، قال السريّ: "الامور ثلاثة: أمر بان لك رشده، فاتبعه، وأمر بان لك غيه، فاجتنبه، وأمر أشكل عليك، فقف عنده، وكله إلى الله عزوجل، وليكن الله دليلك. واجعل فقرك إليه، تستغن به عمن سواه".

١٦ ـ وبه قال السريّ: "الادب ترجمان العقل".

١٧ ـ وبه قال السريّ: "ما أكثر من يصف الصفة، وأقل من يوافق فعله صفته".

١٨ ـ وبه قال السريّ: "أقوى القوة غلبتك نفسك، ومن عجز عن أدب نفسه كان عن أدب غيره أعجز، ومن أطاع من فوقه أطاعه من دونه".

١٩ ـ وبه قال السريّ: "من خاف الله خافه كل شيء".

٢٠ ـ وبه قال السريّ: "لسانك ترجمان قلبك، ووجهك مرآة قلبك، يتبين على الوجه ماتضمر القلوب".

٢١ ـ وبه قال السريّ: "القلوب ثلاثة: قلب مثل الجبل، لايزيله شيء، وقلب مثل النخلة، أصلها ثابت والريح تميلها، وقلب كالريشة، يميل مع الريح

يَمِيناً وَ شِمالا".

٢٢ ـ وَبِهِ قَالَ السَّرِيُّ: "لاتَصْرِمْ أَخاكَ عَلَى ارْتِيابٍ. وَلا تَدَعَّهُ دُونَ الإِسْتِعْتابِ".

٢٣ ـ وَبِهِ قَالَ: "إِنِ اغْتَمَمْتَ لِمايَنْقُصُ مِنْ مالِكَ، فَأَنْكَ عَلَى مايَنْقُصُ مِنْ عُمُرِكَ".

٢٤ ـ وَبِهِ قَالَ السَّرِيُّ: "مِنْ عَلامَةِ الْمَعْرِفَةِ بِاللّهِ الْقِيامُ بِحُقُوقِ اللّهِ، وَإِيثارُهُ عَلَى النَّفْسِ، فِيما أَمْكَنَتْ فِيهِ الْقُدْرَةُ".

٢٥ ـ وَبِهِ قَالَ السَّرِيُّ: "مِنْ قِلَّةِ الصِّدْقِ كَثْرَةُ الْخَطَاءِ".

٢٦ ـ وَبِهِ قَالَ السَّرِيُّ: "حُسْنُ الْخُلُقِ كَفُّ الأَذَى عَنِ النَّاسِ، وَ احْتِمالُ الأَذَى عَنْهُمْ بِلاحِقْدٍ وَلا مُكافَاةٍ".

٢٧ ـ وَبِهِ قَالَ السَّرِيُّ: "مِنْ عَلامَةِ الإِسْتِدْراجِ الْعَمَى عَنْ عُيُوبِ النَّفْسِ".

٢٨ ـ وَبِهِ قَالَ السَّرِيُّ: "خَيْرُالزَّرْقِ ما سَلِمَ مِنْ خَمْسَةٍ: مِنَ الآثامِ فِي الإِكْتِسابِ وَالْمَذَلَّةِ وَالْخُضُوعِ فِي السُّؤالِ، وَالْغِشِّ فِي الصَّناعَةِ، وَإِتْيانِ آلَةَ الْمَعاصِي، وَ مُعامَلَةِ الظَّلَمَةِ".

٢٩ ـ وَبِهِ قَالَ السَّرِيُّ: "أَحْسَنُ الأَشْياءِ خَمْسَةٌ: الْبُكاءُ عَلَى الذُّنُوبِ، وَإِصْلاحُ الْعُيُوبِ، وَ طاعَةُ عَلّامِ الْغُيُوبِ، وَ جِلاءُ الرَّيْنِ مِنَ الْقُلُوبِ، وَالا تَكُونَ لِكُلِّ ماتَهْوَى

رُكُوب".

٣٠ ـ وَ بِهٰذا الْإِسْنادِ، قالَ السَّرِيُّ: "خَمْسَةُ أَشْياءَ لايَسْكُنَ فِي الْقَلْبِ مَعَها غَيْرُها: الْخَوْفُ مِنَ اللّهِ وَحْدَهُ، وَالرَّجاءُ لِلّهِ وَحْدَهُ، وَالْحُبُّ لِلّهِ وَحْدَهُ، وَالاُنْسُ بِاللّهِ وَحْدَهُ".

* * *

٣١ ـ سَمِعْتُ أَباالْحَسَنِ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرٰهِيمَ، الْفارِسِيَّ، يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ الْحُسَيْنِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ عَبْدِالْحَمِيدِ الْغَضائِرِيَّ، بِحَلَبَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ السَّرِيَّ، يَقُولُ: "أَجْلَدُ النّاسِ مَنْ مَلَكَ غَضَبَهُ".

٣٢ ـ وَ بِهٰذا الْإِسْنادِ، قالَ السَّرِيُّ: "مَنْ تَزَيَّنَ لِلنّاسِ بِمالَيْسَ فِيهِ، سَقَطَ مِنْ عَيْنِ اللّهِ عَزَّوَجَلَّ". (١)

---

١ ـ ص ٥٤ ـ ٤٨

تفسيرُ أبجدِيٍّ لِبعضِ ماوردَ في الكتابِ مِن الالفاظِ والتراكيبِ . الغامِضةِ

الإدلال

الإدْلالُ : الوثوق بالنفسِ والعدة .

(أقرب الموارد)

وأبقرُ وأبقار وأباقير حيوانٌ أليفٌ لبونٌ مِنَ الفقريّاتِ ذواتُ الأربع .

(ألمنجد)

الأدمة

الأُدْمةُ القرابة .

(ألمنجد)

أبلى :

أبلى اللهُ عبادَه : اختبرهم بصنع جميل .

وفي الحربِ بلاءٌ حسنا : أظهرَ فيها بأسه حتى بلاه الناس فامتحنوه .

(ألمنجد)

الأبقار :

البقرُ : إسمُ جنسٍ واحدُه بقرة . تقع على الذكر والأنثى ج بقرات و بقورٌ بقر

أثر:

الأثر: مابقي من رسم الشيء ـ والحديث ـ والسنة. وخرج في أثره أو إثره أي بعده.

(أقرب الموارد)

أرماق:

ألرمق: بقية الحياة من العيش: القليل يمسك الرمق ج أرماق.

(ألمنجد)

إزار:

الإزار والإزرة تسميها العامة الوزرة" هيئة الإئتزار. يقال: لكل قوم إزرة يأتزرونها. اى طريقة في الإئتزار يعرفون بها. الإزار والإزرة: كل ماستركَ

(ألمنجد)

أذرح:

أذرح بالفتح ثم السكون وضم الراء والحاء المهملة جمع ذرح اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي بلقاء وعمان.

(مراصد الاطلاع)

إستتبّ:

إستتبّ الامر: إستقام واطرد واستمرّ.

إستتبّ الطريق: ذل وانقاد.

(أقرب الموارد)

أرسالاً:

ألرسل: الجماعة. القطيع من كل شيء ج أرسالا".

(ألمنجد)

إستَوصَوا:

إستَوصَى به خيرا" إستيصاءً: أي قبِلَ وصيَّته فيه.

(أقرب الموارد)

إضطهاد:

إضطَهَدَه أي قهره واضطره وأذاه بسبب المذهب.

(أقرب الموارد)

أسَقَ:

ساقَ الماشيةَ ـ سوقها سَوقا وسِياقةً و"مَساقا": حثَّها على السير من خلفٍ ضدَّ قادَها.

(أقربَ الموارد)

أطَأ:

وطَأ ووطِئَ يطَأ وطْأً الشيءَ برِجْلِه داسَه ـ والفرسَ: ركبَه. و ـ أرضَ العدوِّ: دخلَها و ـ الشيءَ: هيَّأه وسهَّله.

(ألمنجد)

أسورة

السوار والأسوار الجمع الأسورة وأساور وأساورة وسُوُر، حلية كالطوق تلبسه المرأة في زندها أو معصمها.

(ألمنجد)

أطوقة

ألطوق بالفتح: حلى للعنق يحيط به و. كل ما استدار بشيء.

(أقرب الموارد)

الأقتاب:

ألقتب: إكاف صغير على قدر سنام

البعير ج أقتاب .

(أقرب الموارد)

إنتباذهم :

إنتبذ إنتباذا " فلان : إعتزل عن القوم : تنحى .

و ـ ناحية : اعتزل فيها بعيدا " عن الناس. (المعجم العربى الحديث لاروس)

إنصباب :

الإنصبابُ أي السكبُ والإنحدار.

(ألمنجد)

إنغمسوا :

إنغمس و اغتمس فى الماء : غاص فيه و في الشيء : دخل فيه.

(أقرب الموارد)

إنهيار :

التساقط ضعفا " أووهنا .

(ألمعجم العربى الحديث لاروس)

الأنواء :

النوء بالفتح: مصدر يقال "فلان نوء متخاذل "إذا كان ضعيف النهض و النجم مال للغروب و ـ والنبات أيضا " يقال حب النوء أي البقل.

(أقرب الموارد)

الاوثان :

أوثن ج أوثان ووثن و أثن : الصنم .

(ألمنجد)

الأود :

الأود: الإعوجاج ـ الكد و التعب .

(أقرب الموارد)

بصق :

بصق يبصق بصقا" : بزق . البصاق : ألبزاق .

(ألمنجد)

بهارا" :

ألبهار بالفتح: ألعرار الذي يقال له عين البقر وهو بهار البر وهو نبت جعد له فقاحة صفراء تنبت أيام الربيع يقال لها العرارة .

(مختارالصحاح)

تأنيب :

التأنيب : أللوم و العنف .

(ألمنجد)

تباطأ :

تباطأ تباطؤا " و تبطأ تبطؤا " ـ عني ـ

في كذا : تأخر .

(أقرب الموارد)

تبتل :

بتل و تبتل إلى الله: إنقطع عن الدنيا إليه .

ألبتل و التبتل : ألقطع .

(أقرب الموارد)

تترس :

تترس: لبس الترس أو استتر به .

ألترس ـ صفحة من الفولاد تحمل للوقاية من السيف و نحوه .

(ألمنجد)

تتمحل :

تمحل الشيء وله: إحتال في طلبه .

ـ لِفلانٍ حقه: تكلف له.

(ألمنجد)

تجلله:

تجلل: أى تغطى. تجلله: علاهُ وَ ـ أخذ جلالَهُ وَ ـ زيدٌ بثوبه: تغطّى به.

(أقرب الموارد)

ألتّرف:

ألترف: ألتنعم والرفه.

(ألمنجد)

تعيّرني:

عيره كذا تعييرا". قبحه عليه وَ نسبه إلى العار وَ قال في المصباح يتعدّى بنفسه وَ بالباء وَ المختار أنْ يتعدى بنفسه.

(أقرب الموارد)

تَناثَرَ:

تناثر الشيء و تنثر وانتثر اى تساقط متفرّقا" يُقالُ: تفرق القوم و تنثروا.

(أقرب الموارد)

تَوَخّى:

تَوخّى الأمر توخيا" وَ تأخاه تأخيا تحرّاه في الطلب وَ تعمّده دون ماسواه.

(أقرب الموارد)

ثَابَ :

ثَابَ يَثُوبُ ثَوبًا " وَ ثُؤُوبا " : عادَ . ثَابَ النَّاسُ : إجتمعُوا .

(ألمنجد)

الجَامِل :

الجَامِل : القطيعُ مِنَ الإبلِ مَعَ رُعاتِهِ وَ أَربابِه .

(ألمنجد)

جُذام :

مِنهُم عامِلةٌ وَ لَخم ، كانُوا مَسيحيِّينَ قَطَنُوا الصَّحارى بَينَ الحِجازِ وَ سُوريةَ وَ مِصرَ وَ ناصَرُوا المُسلِمينَ بَعدَ مَعرَكةِ اليَرموك .

(ألمنجد فى الاعلام).

جِذْعَة :

ساقُ النَّخلةِ ج جُذُوع و ـ أَجذاع و ـ جِذعُ الإنسانِ : جِسمُهُ ماعدا الرَّأسِ وَاليَدَيْنِ وَالرِّجلَيْنِ .

(ألمنجد)

جَرافة :

جُرافة : مِكيالٌ .

(ألمنجد)

جِرايَاتُهم :

أَلجِرايَة ج أَلجِرايات : أَلجارِي مِنَ الوَظائِف . ماينالُه الجندِيّ كل يوم .

(ألمنجد)

جُرْزا " :

الجُرز بِالضَّمِّ : عُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَوفِضَّةٍ

فارسيّ معرّب عن گرز جمعه أجراز و جرزة.

(أقرب الموارد)

حافلة :

حافلة مؤنث حافل ، دار حافلة : اى كثيرة الاهل . سوق حافلة : جامعة .

(ألمنجد)

حانة :

ألحان والحانة : بيت الخمار.

(ألمعجم العربى الحديث لاروس)

الحباب :

الحبة ج الحباب : الجرة الكبيرة او الخابية .

(ألمنجد)

حجهم :

حجهم : غلبهم بالحجة.

(أقرب الموارد)

حربا " :

الحرب : الشديد الغضب .

(أقرب الموارد)

حيازة :

حاز حوزا " و حيازة واحتاز احتيازا "

الشيء :

صحه و جمعه ـ حصل عليه.

(ألمنجد)

خبئت :

خبأ الشيء يخبأه خبأ و خباه تخبئة : ستره.

(أقرب الموارد)

أَلْخَبِيصُ:

أَلْخَبِيصُ: أَلْحلواءُ الْمَخْبُوصَةُ معروف.

(أقرب الموارد)

خَزَمَ:

خَزَمَ اللآلِئَ: نَظَمَها أَوْثَقَبَها.

(مختار الصحاح)

خضد:

خَضَدَ الشَّيْءَ: قَطَعَهُ.

(أقرب الموارد)

خف:

أَلْخَفُّ ـ واحِدُ الْخِفافِ الَّتِي تُلْبَسُ فِي الرِّجْلِ سُمِّيَ بِهِ لِخِفَّتِهِ.

(أقرب الموارد)

أَلْخَوابِي:

أَلْخابِيَةُ ج أَلْخَوابِي: الْجَرَّةُ الضَّخْمَةُ

بِنْتُ الْخابِيَةِ: أَلْخَمْرُ.

(أَلمنجد)

الدَّائِبَةُ:

دَأَبَ فِي عَمَلِهِ يَدْأَبُ دَأْبًا" وَ دَأَبًا" وَ دُؤُوبًا" أَيْ جَدَّ وَ تَعِبَ وَ اسْتَمَرَّ عَلَيْهِ وَ دَأَبَتْهُ دَأْبًا" وَ دَأْبًا": ساقَها شَدِيدًا" وَ فُلانًا": طَرَدَهُ فَهُوَ (دائِب) فِي الْكُلِّ.

(أقرب الموارد)

أَلدَّارِس:

دَرَسَ دِراسًا" وَ دَرْسًا": داسَها بِالنَّوْرَجِ.

(أقرب الموارد)

أَلدَّودُ:

أَلدَّوْدَةُ ـ ج دُودٌ وَ دِيدان: دُوَيْبَّةٌ صَغِيرَةٌ مِنَ الْحَيَواناتِ الْفِقار. وَ هِيَ

تتغذى بورق التوت الأخضر.

(ألمنجد)

دوّخ:

دوّخ البلاد: قهرها و استولى على أهلها.

(أقرب الموارد)

ذاالثديه:

ذاالثديه (ذوالثديه) لقب رجل اسمه ترملة.

(أقرب الموارد)

ربعة:

الربعة ج ربعات و ربعات للمذكر و المؤنث: الوسيط القامة.

(ألمنجد)

ردحا":

الردح: المدة الطويلة: يقال أقام ردحا" من الدهر أى طويلا".

(ألمنجد)

رسلك:

ألرسل والرسلة: التمهل والرفق يقال: على رسلك يارجل. أى على مهلك.

(ألمنجد)

رعاع:

الرعاع: سفلة الناس.

(ألمنجد)

رمة:

أعطاه برمته: أى بجملته.

(أقرب الموارد)

رَهْط:

الرَّهْط ـ ج أَرْهُط وَجج أَراهِط وأَراهيط

عَدَدٌ يجمعُ مِنَ الثَّلاثةِ إلى العشرةِ وَ

لَيْسَ فيهم امْرأةٌ ولا واحِدَلهُ مِنْ لفظِهِ

وَ إذا أُضِيفَ إلى الرَّهْطِ عَدَدٌ كانَ المُرادُ

بِهِ الشَّخْصَ ـ وَالنَّفسَ نحو عِشْرونَ رَهْطا"

أَيْ شَخْصاً. قَوْمُ الرَّجُلِ وَ قَبيلَتُهُ.

(ألمنجد الأبجدى)

الروابي:

الرَّابِيَة ج ألرَّوابى: التَّلَّةُ. ما ارْتَفَعَ

مِنَ الأَرْضِ.

(ألمنجد)

الرِّياش:

الرِّيَاشُ بِالكَسْرِ: اللِّباسُ الفاخِرُ يقالُ لَهُ

رِياشٌ أَيْ لِباسٌ فاخِرٌ.

(أقرب الموارد)

أَلرِّين:

أَلرِّين: الطَّبع والدَّنس ـ والغلبة.

(ألمنجد).

زَحَفَ:

زَحَفَ زَحْفا" وَ زُحُوفا" و زُحْفانا" إِلَيْهِ.

مَشىٰ. يُقَالُ: زَحَفَ الْعَسْكَرُ إِلَى الْعَدُوِّ.

إذامَشَوْا إِلَيْهِمْ فِي ثِقْلٍ لِكَثْرَتِهِمْ.

(اقرب الموارد) ـ زَحَفَ الشَّيْءُ: جَرَّهُ

جَرّا" ضَعِيفا" زَحَفَ إِلَيْهِ: مَشىٰ.

(ألمنجد)

سُبِّيَ:

مُفْرَدُها السَّبْيُ. مايُسْبىٰ يقال جأُوا بِسَبْيٍ

كَثِيرٍ جَمْعُهُ سُبًى وَالْغالِبُ إِخْتِصاصُ الْأَسْرِ

بِالرِّجالِ وَالسَّبْيِ بِالنِّساءِ.

(أقرب الموارد)

سَرَدَ:

سَرَدَ الشَّيْءَ والأَديمَ سَرادا" وَ سِرادا" وَ سَردا" أَيْ ثَقَبَهُ وَ خَرَزَهُ والدِّرْعَ أَيْ نَسَجَها والحَديثَ وَالقِراءَةَ أَجادَ سِياقَها وَأَتى بِهِما عَلى وِلاءٍ. وَ بِالقُرآنِ أَيْ قَرَأَهُ بِسُرْعَةٍ.

(أقرب الموارد)

سُرَّة:

السُّرَّةُ: منفذُ الغِذاءِ إِلى الجَنينِ ج سُرات وَ سُرَر. وَ ـ سُرَّةُ الوادي بطنُه. وَ ـ سرة البلدِ: وسطه وَ ـ سرة الجرةِ ثقبها. وَ ـ سُرَّةُ الفرسِ: كوكبٌ. و ـ

وأمرأة سُرَّةٌ: أَيْ تَسُرُّ النّاسَ.

(أقرب الموارد)

سَرِيَّة:

أَلسَّرِيَّةُ: قطعةٌ مِنَ الجَيْشِ يُقالُ: خَيْرُ السَّرايا أَربعمأيةِ رَجُل.

(أقرب الموارد)

سكر:

سَكَرَ النهرَ وبابَه نَصَرَ أَيْ سَدَّه.

(مختارالصحاح)

سلب:

أَلسَّلْبُ: مايُسلَبُ. سَلَبَهُ سَلْبا" وَ سِلْبا": إِنْتزعه مِنْ غَيْرِهِ عَلَى القَهْرِ ثِيابا" كانَ او غَيرَه.

(أقرب الموارد)

سلوت:

سَلاهُ وَ سَلاعنه يَسلوا سَلْوا" وَ سُلُوّا" وَ سُلْوانا" أَيْ نَسِيَهُ وَ طَابَتْ نَفسه عَنْهُ وَ ذَهَلَ عَنْ ذِكْرِهِ وَ هَجَرَهُ.

(أقرب الموارد) .

سمار:

السمار جَمْعُ السَّامِرِ وَالسَّامر اسمُ جَمْعٍ بِمَعْنَى الْمُتَسامِرِينَ كَالحاجِّ بِمَعْنَى الحُجَّاجِ

جمعه:

سُمّار وَ سُمَّر. أَيِ الَّذينَ يَتَحادَثُونَ لَيْلًا".

(أقرب الموارد)

سن:

سَنَّ الشَّيْءَ: سهله.

(أقرب الموارد)

سياج:

السِّيَاجُ: ما أُحِيطَ بِهِ الْبستان وَ نحوه لِحمايته. ج: سُوج وأَسِيجة وَ سِياجات

(ألمعجم العربى الحديث لاروس)

ألشّاء:

الشَّاهُ مِنَ الْغَنَمِ تُذَكَّرُ وَتُؤَنَّثُ. وَ فُلانٌ كَثِيرُ الشَّاهِ وَالْبَعِيرِ وَهُوَ فِي مَعْنَى الْجَمْعِ لِأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ لِلْجِنْسِ وَأَصْلُ الشَّاهِ شَاهَةٌ لِأَنَّ تَصْغِيرَها شُوَيْهَةٌ وَالْجَمْعُ شِياه بِالْهاءِ تَقُولُ ثَلاثُ شِياهٍ إِلَى الْعَشْرِ فَإِذا جاوَزَتِ الْعَشْرَ فَبِالتَّاءِ فَإِذا كَثُرَتْ قِيلَ هٰذِهِ شاءٌ كَثِيرَةٌ وَ جَمْعُ الشَّاءِ شُوَيٌّ.

(مختار الصحاح)

شجر:

شَجَرَ يَشْجُرُ شَجْرًا" وَ شُجُورًا" بَيْنَهُمْ أَمْرٌ:

تنازعوا فيه.

(ألمنجد)

الصروح:

الصَّرْح ـ ج صُرُوح: أَلْقَصْر. صرحة الدّار: ساحتها.

(ألمنجد)

شنخوب:

الشنخوب والشنخوبة والشنخاب بالكسر. أعلى الجبل ج شناخيب.

(أقرب الموارد)

أَلصقع:

أَلصُّقْع: أَلنَّاحِيَةُ ج أَصْقاع.

(أقرب الموارد)

الشّانى:

الشّانِيَةُ ج أَلشّانى: ضَرْبٌ مِنَ السُّفنِ الكَبِيرَةِ لِلْحَرْبِ خاصَّةً و نَدَرَ اسْتعمالُها مُفْرَدَةً.

(ألمنجد)

صَلَفَا:

صَلَفَ الرجل صلفا: تمدّح بِمَالَيْس عِنْدَهُ أَوْجاوَزَ قَدْرَالظَّرف وادّعى فَوْق ذٰلِكَ إعْجابا و تكبرا" فهو صَلِفٌ ج صَلِفُونَ وَ ـ صلافى وَصُلَفاء ـ صَلَفَ الطَّعام قل نماؤه و بركته وَ ـ السَّحاب: كثرر عده وَقَلّ مأؤه.

(أقرب الموارد)

صَدَّ:

الصد: أَلْمَنْعُ والصَّرْفُ.

(ألمنجد)

ضَمَّ :

ضَمَمْتُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ وَ ضَمَمْتُ الأَشْيَاءَ وَ ضَمَمْتُهُ إِلَى صَدْرِي ضَمَّةً عانَقْتُهُ

(أساس البلاقة)

ألظعن .

ألظَّعِينَة ـ ج ظَعائِن وَ ظُعْن و ظُعُن و جج أَظْعان وَ ظَعَنات : أَلْهَوْدَج ـ أَلزَّوجَة أَوالمرأة مادامَتْ فِي الْهَوْدَج أَوعموما " . يُقَال هؤلاءِ ظعائِنُه أَى نِساؤُه .

(ألمنجد)

ألظهر :

ألظهر : ألعون .

(اساس البلاغة)

عاجَ

عَاجَ يَعُوجُ عَوْجًا " وَ مَعاجا " : أَقامَ بِه وَ ـ فلانا " بِالْمَكانِ : أَقامَهُ وَ ـ السَّائِرُ : وَقَفَ . وَ ـ عَلَى الْمَكانِ عَطَفَ . وَ يُقَالُ فُلانٌ مايَعُوجُ عَنْ شَيْءٍ : أَىْ مايَرْجِعُ .

(أقرب الموارد)

عَبَّأَ :

عبأ المتاع والأمر والخيل والجيش تَعْبِئَة وَ تَعْبِيئا " بِمَعْنَى عبأ أَى هيأه و جهزه .

(أقرب الموارد)

عتو :

عتا الرجل يعتو عتوا " و عَتِيا " وَ عِتِيا " أَىْ اسْتَكْبَر و جاوزالحد .

(أقرب الموارد)

عجاجة :

العَجاجة : واحِدة العَجاج : الغُوغاء والرِّعاع مِن النّاسِ.

العَجاج : الغبار ـ الدّخان ـ الأَحْمق ـ رُعاع النّاسِ و غوغاؤهم .

(ألمعجم العربى الحديث لاروس)

عُشارِيّ :

ثَوْبٌ عُشارِيّ : طُوله عَشْر أَذرع .

(ألمنجد)

عَضّ :

عَضَّ يَعَضّ : أَمسكه بِأَسْنانِه و يتعدّى بِعلى و بِالباءِ أَيضاً .

(أقرب الموارد)

عَقاق :

عَقاق بِالبِناءِ على الكَسْر : كَقطامِ إِسْم لِلعُقوقِ بِالوالِدَيْن .

(أقرب الموارد)

عقتك :

عَقَّ الولد والِدَه : عصاه و ترك الشفقة عَلَيْه والإِحسان إِلَيْه واستخفّ به .

(ألمنجد)

عنوة :

عَنا يَعْنو عَنْوة : أَخذ الشيء قَهْراً و قَسْراً

(ألمنجد)

ألعواصِمُ :

مُفْرَدها العاصِمَة لَقَبُ المَدينةِ و رُبّما استعملها المولّدون لِقاعِدة البِلاد .

(أقرب الموارد)

العويل:

أَلْعَوِيل: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالبكاءِ وَالصِّياحِ.

(ألمنجد)

أَلْعَيْث:

عاثَ يَعِيثُ عَيْثا" وَعُيُوثا": تَبْذِيرُ المالِ وَالإِسْراعُ في إِنْفاقِهِ.

أَلْعَيْث: الإِفْساد أَيْضا".

(ألمنجد و مختار الصحاح)

عَيْر:

أَلْعَيْرُ أَلْحِمار أَياكانَ وَحْشيا" أَوْ أَهليّا

وَقدغلَبَ عَلىٰ الوَحْشِي جَمعه أَعْيار وَ

عِيار وَعُيُور وَعُيُورة وَعِيارات.

(أقرب الموارد)

غَارُون:

غَرا السَّمَن قلبَه يَغْرُوه غُرُوا": لَزِقَ بِهِ

وَغَطّاهُ وَ ـ فُلانٌ أَلْجِلْد: أَلْصَقَهُ ـ

بِالغراء. وَغَرىٰ بِالشَّيْءِ يَغْرَى غَراء:

أُولِعَ بِهِ مِنْ حَيْثُ لايَحْمِلُه عَلَيْهِ حامِل

(أقرب الموارد)

الغط:

غَطَّ يَغِطُّ غَطّا" الشَّيْءَ في الماءِ: أَىْ غَمسه

وَغَمسه فِيهِ.

(ألمنجد)

غَلّاب:

أَلْغَلّاب جَمْعه غَلّابون: أَلْكثيرُ الْغَلَبة.

(ألمنجد)

ألفدن:

أَلْفَدَن ج أَفْدان: الْبِناءُ الْمُشَيَّد. صِبْغ أَحْمَر.

(ألمنجد)

فسطاط:

أَلْفُسْطَاطُ وَ فِيهِ لُغَاتٌ فِسْتَاطٌ وَ فُسَّاطٌ وَ كَسْرِ الفاءِ لُغَةٌ فِيهِنَّ: بَيْتٌ مِنْ شَعْرٍ وَ قِيلَ ضَرْبٌ مِنَ الْأَبْنِيَةِ فِي السَّرادِقِ وَ جَمْعُهُ فَساطِيط.

(أقرب الموارد)

فظا":

أَلْفَظُّ أَيِ الْغَلِيظُ الْجانِبِ الشَّيْءِ الْخُلُقِ أَلْقاسِي أَلْخَشِنُ الْكَلامِ جَمْعُه أَفْظاظ.

(أقرب الموارد)

ألفل:

أَلْفَلُ أَلْجَمْعُ أَيضا أَلْفَلُ كَالْواحِدِ وَ افْلالُ المنهزِمُ.

(ألمنجد)

فياف:

أَلْفِيفاءُ وَالْفِيفِي والفِيفاة: المكان المستوي وَ قِيلَ الْمَغارَةُ لاماءَ فِيها ج فَياف.

(أقرب الموارد)

قَرِيرُ الْعَيْنِ:

قَرِيرُالْعَيْنِ: مَنْ بَرَدَتْ عَيْنُهُ سُرُورا" وَ جَفَّ دَمْعُها أَوْرَأَتْ ماكانَتْ مُتَشَوِّقَةً إِلَيْهِ.

(ألمنجد الأبجدى)

قضيم:

القضيم: شعيرُ الدابةِ.

فَضِيمُ الكراع: أى علفُ الخيلِ.

(مختار الصحاح)

ألقطاعين:

أَلْقَطاعُ: أَلذي يَقْطَعُ حِجارَةَ الْبِناءِ.

(ألمنجد)

قعيقعان :

قُعَيْقِعَان بِالضَّمِّ، ثُمَّ الفَتحِ والتَصغِيرِ: جَبَل بِمَكَّةَ، أَلْواقِفُ عَلَيْهِ يشرِفُ عَلَى الرُّكنِ العِراقِيِّ إلاّ أَنَّ الأَبْنِيَةَ قَدْحالَتْ بينهما.

(مراصد الاطلاع)

أَلْقماقِم :

أَلْقُمْقُمَة: وِعاءٌ مِنْ صفرٍ لَهُ عُرْوَتانِ يَسْتَصْحِبُهُ المُسافِرُ أَلْجمع قَماقِم.

(أقرب الموارد)

قَناطِر:

أَلْقَنْطَرَة ج أَلْقَناطِر: مايُبْنَى عَلَى الماءِ لِلْعُبُورِ. وَ ما ارْتَفَعَ مِنَ البُنْيانِ.

(ألمنجد)

قوصرة :

أَلْقُوصَرة والقُوصَّرَة: وِعاءٌ مِنْ قَصَبٍ يُجْعَلُ فِيهِ التَمرونحوه.

(ألمنجد)

كَبَّت :

كَبَّ الإناءَ كَبّاً: قَلَبَهُ عَلَى رأسِهِ وَ ـ زيداً" عَلَى وَجْهِهِ وَ ـ لِوَجْهِهِ: صَرَعَهُ وَ ـ الشيءَ: ثَقَّلَ.

(أقرب الموارد)

كَبَس:

كَبَسَ يَكْبِسُ كَبْساً"، عَلَى الشَّيْءِ: إقْتَحَمَ عَلَيْهِ شَدَّ وَ ضَغَطَ. وَالبِئْرَ: طَمَّها بِالتُرابِ

كبس القوم الدار: هجموا عليها فجاة".

(ألمنجد)

أَلْكَرَاع:

أَلْكَرَاع مِنَ الْبَقَرِوالْغَنَمِ: بِمَنْزِلَةِ الْوَظِيفِ مِنَ الْفَرَسِ وَ هُوَ مُسْتَدق السَّاق مذكر و مؤنث وَ قِيلَ الكَرَاعُ مِنَ الدَّوابِّ مادُونَ الْكَعْبِ وَ مِنَ الْإِنْسانِ مادُون الرُّكْبَةِ أَكْرَع ثُمَّ أَكارِع وَ قِيلَ الْكَرَاع: الْخَيْل وَ ـ الْبِغَالُ وَالْحَمِير.

(أقرب الموارد)

أَلْكَنّ:

أَلْكَنّ ج أَكْنان وَأَكِنَّة: أَلْبَيْتُ.

(ألمنجد)

كُورًا:

مُفْرَدُها الْكُورَة: أَلْمَدِينَةُ وَ ـ الصُّقْعُ وَ لِكُلِّ مِصْرٍ كُورَة وَ هِيَ الْبُقْعَة التِي يجتمع فيها قُرىً وَ محال.

(أقرب الموارد)

كَيْت:

كَيْتَ وَ كَيْتِ وَ بِكَسْرِ آخِرِهِما وَ يُقَال كانَ فِي الْأَمْرِ كَيْتِ وَكَيْتِ أَيْ كَذا وَ قِيلَ يُكْنَى بِكَيْتَ عَنِ الْحَدِيثِ وَالْخَبَرِ وَ بِذَيْتَ عَنِ الْفِعْلِ.

(أقرب الموارد)

أَلْلَدد:

أَلْلَدَد: الْخُصُومَة الشَّدِيدَة

(أقرب الموارد)

اللغط:

أَلْلَغْط: فِناء الْبابِ

أَلْلَغْط: أَلصوت أَوأَصْوات مُبْهَمَة لاتُفْهَم

ج أَلْغاط.

(ألمنجد)

لَمْ يُفْلِحْ:

أَفْلَحَ حُجَّتَه: أَيْ أَظْهَرَها وَ أَثْبَتَها.

معجم العربى الحديث لاروس)

لِلنُّهَى:

جَمْعُ النُّهْيَةِ: أَيِ العَقْلُ.

جم العربى الحديث لاروس)

لَهَدُوهُمْ:

لَهَدَهُ الحِمْلُ لَهْدًا": أَثْقَلَهُ وَ ضَغَطَهُ.

(ألمنجد)

وَ ـ دابَّتَه: جَهَدَها وَ أَحْرَثَها وَ ـ الشيء: أَكَلَهُ أَولَحَسَهُ.

(أقرب الموارد)

ماخِض:

مَخَضَتِ الحامِلُ مَخاضًا وَ مِخاضًا فَهِيَ ماخِض: أَيْ دَنا وِلادُها وَ ضَرَبُها الطلق

و جَمع الماخِضِ، مَواخِض وَ مُخَّض.

(أقرب الموارد)

ماعون:

أَلْماعُون: أَلْمَطَر ـ أَلْماءُ ـ أَلْمَعْرُوف أَلزَّكاة ـ أَلْإِنْقِياد وَ الطَّاعة ـ كُلّ ما انْتَفَعْتَ بِه مِنْ فَأْسٍ أَوْقِدْرٍ وَ نَحْوِهِما مِنْ أَشْياءِ البَيْتِ ـ كَمِية مَحْدودة مِن الوَرَقِ عَدَدُها خَمْس مِئَة.

(ألمنجد)

أَلْمُتَسَوَّقَة:

أَلْمُتَسَوِّق أَيِ الَّذِي يَبِيع وَ يَشْتَرِي أَلْجَمع أَلْمُتَسَوِّقَة.

(أقرب الموارد)

مُتلوِّمين :

مُفردها المُتلوِّم . تلوَّم في الأمر تلوما" تمكّث فيه و انتظر.

(أقرب الموارد)

أَلْمجَسَّة :

أَلْمَجَسّ و المجَسَّة بالفتح: موضع اللمس أَلْمجَسَّة أيضا الموضع الذي يجسه الطبيب يقال: جَسّ الطبيب يده و مجسّته حارّة .

(أقرب الموارد)

مَخاضا :

المخاض: وجع الولادة وهو الطلق .

(ألمنجد)

المخيلة :

هي القوة التي تتصرف في الصور المحسوسة والمعاني الجزئية المنتزعة منها و تصرفها فيها بالتركيب تارة و التفصيل أخرى مثل إنسان ذي رأسين أوعديم الرأس.

(ألمعجم الفلسفي)

مدلين :

أَلْمدْلين : أي الواثقين بأنفسهم وعدتهم.

(أقرب الموارد)

أَلْمراجل :

أَلْمِرْجَل : أَلْقِدْر من الحجارة والنحاس و قيل كل قِدْر يُطْبَخ فيها .

(أقرب الموارد)

مَرأى :

أَلْمرأى والمِرآة : أَلْمنظر.

(ألمنجد)

مزمل:

فاعل.

أَلْمُزَمَّل: أَلْملفف بِثِيابِهِ وَيُكنّى بِهِ عَن المُقَصِّر المُتهاوِن.

(أقرب الموارد)

(ألمنجد الأبجدى)

مساريها:

أَلْمَسْرى ج أَلْمَسارى: أَي السَّير لَيلا".

أَلْمَسْرى إسم مشترك بَيْنَ المَهْبِط والمَصْعِد

(مختار الصحاح)

مشغوفا":

أَلْمَشْغوف أَلْمَجْنون حُبّا" تَقول: هُوَ مَشْغوف بِكذا.

(أقرب الموارد)

مصارما":

صارَمَهُ مُصارَمَةً قاطَعَهُ وَالْمُصارِم إسْمٌ

المضطهدة:

إضْطَهَدَهُ: قَهَرَهُ. وَ ـ اضطَرَّهُ وَاذاهُ بِسَبَبِ المَذْهَبِ فَهُوَ (مُضْطَهِد) وَالمقهور وَالمُوذى (مُضْطَهَد).

(أقرب الموارد)

المعز:

أَلْمَعْز مِنَ الغَنَمِ ضِدُّ الضَّأْنِ وَهُوَ اسْمٌ جِنْسٍ وَكذا المَعَز بِفَتْحِ العَيْن وَواحِدُ المَعَز الماعِز مثل صاحِب وَصَحْب والأُنثى ماعِزَة وَهِيَ العَنْز والجَمْع مَواعِز.

(مختار الصحاح)

المقارع:

أَلْمِقْرَعة ج أَلْمقارع: أَلسوط وَكل ما

قُرِعت به.

(ألمنجد)

مَكْبُوحُون:

كَبَحَ فُلاناً عَنِ الحاجةِ رَدَّهُ عَنها. وَ ـ بِالسَّيفِ ضَرَبَه بِهِ.

(أقرب الموارد)

مُمالأَةً.

المُمالأَة: المُساعدة.

(مختار الصحاح)

مَهابا:

مَهابا أَيْ يُهابُ مِنْه.

(ألمنجد)

نُبذا":

مُفْرَدُها: النبذة بالفتح وتضم: الناحية

وربما استعملت النبذة للقطعة من الشيء على حدّه كالنبذة من الكتاب.

(أقرب الموارد)

أَلنَّجدة:

أَلنَّجدة مصدر نجدات: الشجاعة. أَلقتال. أَلشدة. أَلبأس.

(ألمنجد)

أَلنجعة:

أَلنُّجعة بالضم: طلب الكلاء في موضعه وَمساقِطُ الغَيْثِ وَهِيَ إسْمٌ مِنَ النُجوع.

(أقرب الموارد)

نَدَّ:

نَدَّ يَنِدُّ نَدّاً" وَنَديدا" وَنُدُودا" و نِدادا" البعير: نفر و ذهب شاردا". شارِدا". نَدَّ الإبِلَ:

فرقها.

(ألمنجد)

النزاعية :

القوة المصورة أو التصور.

(ألمعجم الفلسفى)

نزونا :

نزا ينزو نزوا" و نزوانا": وثب و ـ به قلبه إلى كذا: طمح و نازع إليه.

(ألمنجد)

نسف :

نسف البناء نسفا": قلعه من اصله و ـ الجبال دكها. و نسفت الريح التراب: قلعته و فرقته. و ـ الإناء: فاض.

(أقرب الموارد)

النشاب :

النشاب: السهام مفردها النشابة.

(مختار الصحاح)

النشارين :

نشر الخشبة: قطعها بالمنشار. النشار من يقطع الخشبة بالمنشار.

(مختار الصحاح)

النعرة :

النعرة الخيشوم والخيلاء والكبر. و ـ ذبابة ضخمة زرقاء تسقط على الدواب فتؤذيها و تدخل في أنوف الحمير والخيل والجمع نعرو نعرات.

(أقرب الموارد)

النفس الحسية :

أحد مظاهر نفس الإنسان هو النشاة

الْحِسَّيَّةُ أَوِالنَّفْسُ الحيوانيّة التي مَصْدَرُ الْحِسِّ وَالْحَرَكَةِ

(فرهنگ علوم عقلی)

أَلنَّفْسُ الْحَيوانِيَّة :

كَمالُ أَوّلٍ لِجِسْمٍ طَبيعيٍّ آلـيّ من جهة ما يدرك الجزئيّاتِ الْجسمانِيَةَ وَ يتحرّك بِالإرادةِ .

(كشّاف اصطلاحات الفنون)

أَلنَّفْس العلاّمة :

أَوّلُ ما تعلمه نَفْسُ الإنسان فـى النشأةِ الأُولـى الّتـى تَخْلومِن التّصوّراتِ وَ التّصْديقاتِ هُوَ عِلْمُها بِذاتِها .

(فرهنگ علوم عقلی)

أَلنَّفْسُ النّاطِقَةُ :

لِلنَّفْسِ ثَلاثُ مَراتِب فَفِي كَمالِها تُسَمّى ناطِقَةً وَ تُسَمّى أيضا الصورة النوعيّة للإنسانِ .

(فرهنگ علوم عقلی)

أَلنَّفْسُ الإنسانية وَ تُسَمّى بِالنَّفْسِ النّاطِقَةِ وَالرّوح أَيْضا: كَمالٌ أول لِجِسْمٍ طَبيعـيٍّ آلـيٍّ مِنْ جَهةِ مايُدرِكُ الأُمورالكلّيّـةَ وَالْجُزئِيَةَ الْمجـرّدة وَ يفعـل الأَفعـال الْفِكْرِيَةَ وَالْحَدْسِيَةَ .

(كشّاف اصطلاحات الفنون)

هادَنَ :

هادَنَ أَيْ صالَحَ .

(مختار الصحاح)

أَلْهُجُوع :

هَجَعَ الرّجل هُجوجا وَ هُجاعا": نـام

ليلا" أو الهجوع مطلق النوم.

(أقرب الموارد)

هَنَة :

أَلْهَن: كِنايَةٌ عَنْ كُلِّ إسْمِ جِنْسٍ مَعْناهُ شَيْءٌ وَ فِي التَّأْنِيثِ هَنَةٌ وَ يُعْرَبُ بِالحُروفِ.

(ألمعجم العربى الحديث لاروس)

هَيْعَة :

أَلْهَيْعَة بِالفَتْحِ: أَلصوت تفزع مِنْهُ وَ تَخافُهُ مِنْ عَدُوٍّ ـ سيلان الشَّيْء المَصْبُوب عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ. وَ قِيل كُلّ ما أَفْزعكَ مِنْ صَوْت أَوْ فاجِئَةٍ تُشاع.

(أقرب الموارد)

وافَوا :

وَافَوا يُوافُون: بِمَعْنَى وفوا. وَ وافا القَوْم: أَتاهُمْ. وافَيْتُه فِي المِيعادِ أَيْ فاجأته.

وَافاهُ: أَدْرَكَهُ.

(أقرب الموارد)

يتلعثم :

لَعْثَمَ وَ تلعثم فِي الأَمْرِ: توقف فِيهِ وَ تأنى. تبصره، نكل عَنْهُ.

(ألمنجد)

يتوجسون :

تَوَجَّسَ الرَّجُل تَوَجُّسا": بِمَعْنَى أَوْجَسَ أَيْ أَحَسَّ وَأَضْمَر. وَ ـ تسمع إِلَى الصَّوْتِ الخَفِيّ.

(أقرب الموارد)

يخطب :

خَطَبَ المَرْأَه خَطْبا" وَ خِطْبَه: دَعاها إِلَى التَّزَوُّج ـ وَ عَلَى المِنْبَرِ خِطابَةً وَ

خُطْبه وعَظ. وَقرأ الخطبة عُلـى مَنْ

حَضَر وخطب ـِ: دَعا أوطلب.

(أقرب الموارد و المنجد)

يَدُوكُونَ :

دَاكَ يَدُوكُ دَوْكا وَمَداكا " القَوْم : مَرضوا

إضْطَربُوا .

(ألمنجد)

يَذُودُ :

ذَادَهُ يَذُودُهُ ذَوْدا " وَذِيادا " عَنْـهُ:

طَرَدَهُ وَ دفعَهُ.

(أقرب الموارد)

يَسِيغُون :

أَسَاغَ الطَّعَامَ أَوِ الشَّرابَ أَيْ سَهُلَ مَدْخَلُهُ

فِي الحَلْقِ وَ سَاغَ لَهُ دُخُولُه فِيهِ.

(ألمنجد)

يشج :

شَجَّ رَأْسَه: جرحَهُ وَ كسرَهُ.

(أقرب الموارد)

يعبأ :

ماعَبأْتُ بِهِ شَيْئا " ، لَمْ أُعِدَّهُ شَيْئـا " .

مَا أَعْبَأُبِـهِ: كَـأَنَّكَ تَحْتَقِرُهُ. تَقُـولُ:

ما عَبَأْتُ بِهِ: أَيُّ ماكَانَ لَهُ عِنْدِي وَزْنٌ

وَلَاقَدْرٌ ـ ما أُبالِي بِهِ.

(أقرب الموارد)

يقذعون :

قَذَعَهُ قَذْعا " : رَماهُ بِالفُحْشِ وَ سُوءِ القَوْل

وَ شَتَمَهُ وَ ـِ بِالعَصا: ضَرَبَهُ بِها.

(أقرب الموارد)

يلتهمهم :

إلتهم الفصيل مافي الضرع : إستوفاه .

(أقرب الموارد)

مصادر الكتاب

١ ـ اليعقوبى، احمد بن اسحق بن جعفر بن وهب بن واضح: التاريخ، دارصادر بيروت ١٣٧٩ هـ ـ ١٩٦٠ م.

٢ ـ الطبرى، محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك، طبع دغوى، ١٨٨٤ ـ ١٨٨٣ م.

٣ ـ الدينورى، ابوحنيفة احمد بن داود: اخبارالطوال، المكتبة العربية، بغداد بلاتاريخ.

٤ ـ ابن خلكان، محمد بن ابراهيم الإربلى: وفيات الاعيان، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، الطبعة الاولى، ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م.

٥ ـ ابن اثير، ابوالحسن على بن محد: الكامل فى التاريخ، دار صادر بيروت ١٣٨٥ هـ ـ ١٩٦٥ م.

٦ ـ ابن خلدون، عبدالرحمن بن محمد بن خلدون: مقدمة، مطبعة مصطفى محمد ـ مصر بلا تاريخ.

٧ ـ ابوالفرج الاصبهانى ، على بن حسين بن محمد بن احمد : الأغانى ، دارالكتب المصرية ، القاهرة ١٣٥١ هـ ـ ١٩٣٢ م .

٨ ـ حمزة الاصفهانى ، حمزة بن الحسن : سنى ملوك الارض والانبياء ، مطبعة كاويانى برلين ، بلاتاريخ .

٩ ـ ألمقريزى ، تاج الدين احمد بن على : السلوك لمعرفة دول الملوك ، القاهرة ١٩٤٢ م .

١٠ـ إبن مسكوبه ، ابوعلى الخازن احمد بن محمد بن يعقوب : تجارب الامم ، شركة التمدن الصناعية ، مصر ١٣٣٣ هـ ـ ١٩١٥ م .

١١ـ ابوالفداء ، اسمعيل بن عمربن كثيرالدمشقى القرشى : البداية والنهاية ، مصر بلاتاريخ .

١٢ـ ألبلاذرى ، احمد بن يحيى ، فتوح البلدان ، مطبعة لجنة البيان العربى ، القاهرة ، بلا تاريخ .

١٣ـ ألمسعودى ، ابوالحسن على بن الحسين : مروج الذهب . . ، مطبعة النهضة المصرية ، ١٣٤٦ خ.

١٤ـ ألسيوطى ، ابوالفضل عبدالرحمن بن ابى بكربن محمد بن جلال الدين الخضيرى

الشافعی : تاریخ الخلفاء ، دارالتراث ، بیروت ۱۳۸۹ هـ ۱۹۶۹ م

۱۵ـ ابوالفتح محمد عبدالکریم بن ابی بکر احمد : الملل والنحل ، الناشر : الحلبی و شرکاه ، القاهرة ۱۳۸۷ هـ ـ ۱۹۶۸ م .

۱۶ـ ألسلمی ، محمد بن الحسین بن محمد ، ابوعبدالرحمن : طبقات الصوفیـــة ، الطبعة الثانیه ، مطبعة دارالتألیف ، القاهرة ۱۳۸۹ هـ ـ ۱۹۶۹ م .

۱۷ـ ألمعجم الفلسفی ، دارالثقافة الجدیدة ، الطبعة الثانیة ، القاهرة ۱۹۶۶ م

۱۸ـ ألمعجم العربی الحدیث لاروس

۱۹ـ مختار الصحاح

۲۰ـ ألمنجد فی اللغة والاعلام

۲۱ـ اساس البلاغة (فی اللغة) للز مخشری

۲۲ـ المنجد الأبجدی

۲۳ـ فرهنگ علوم عقلی

۲۴ـ کشّاف اصطلاحات الفنون

۲۵ـ الموسوعة العربیة المیسرة

٢٦ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون

٢٧ـ دائرة المعارف الاسلامية

٢٨ـ صفي الدين عبدالمؤمن بن عبدالحق البغدادى، مراصد الاطلاع، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الاولى، ١٣٧٣ هـ ـ ١٩٥٤ م.

٢٩ـ اقرب الموارد.

فهرس الاسماء و الاعلام

الالف :

الاثنى عشرية ١٨٠

الاحمسى ١٤٠

الاحنف ١٣٩

الاحوص ٧٧

الاردن ٨٩

الاردوان ١٥٨ – ٧

الاساورة ١٢٨ – ١٣٥

الاسرائيليين ٨٥

الاسكندر ٨٤ – ٨٥ – ٨٨ – ١٥٣ – ١٥٨ – ١٥٩

الاسكندر بن فليبش ١٥٦

الاسكندريا ١١٦

الاسكندرية ١٠٠ – ١٠١ – ١١٥ – ١١٧

الاسماعيلية ١٧٩ – ٢٨٠ – ١٨٣

الاشقانيون ١٥٨

الاعاجم ٥٩

الاعراب ١١٣

الافرم ٩٨

الاكراد ١١١ – ١١٢ – ١١٣

الامامية ١٨٢

الأمويين ٧٢

الانصار ٤٤ – ٤٧

الاهواز ٧ – ١٢٧ – ١٢٨ – ١٣٦ – ١٣٧ – ١٣٨ – ١٤٠

اباالحسن ١٩٤

اباالحسن العامرى ١٠٦

ابا الحسن محمدبن احمدبن ابراهيم الفارسى ٢٠٠

اباالعباس البغدادى ١٩٦

اباالفضل احمد بن محمد بن حمدون ١٩٧

ابا الفضل بن العميد ١١٢

اباالقاسم ١٠٤ – ١٠٥

اباالمعرس ٣٢

ابابكر ٤٤ – ٥١

ابابكر محمد بن عبدالله ١٩٥

اباتراب ١٦٥

اباخلف ٣٠
اباسلمة ٢٧
ابا شجاع ٣٨
اباعبدالرحمن ٧٤
اباعمر الانماطى ١٩٥
ابامريم الحنفى ١٣٠
ابامسلم ٢٦
ابراهيم ٢٦ – ٨٠ – ٨٧
ابراهيم الخليل ١٥٥
ابراهيم الموصلى ٧٢
ابراهيم بن المهدى ٧٩
ابراهيم بن محمد ٢٧ – ٣٠
ابراهيم بن محمد بن على بن عبدالله بن – عباس ٣٣
ابليس ١٤٥
ابن المسيب ٥٤
ابن ابى حاتم ١٧١
ابن ابى سعيدالخدرى ١٧٣
ابن ابى طرفة ٧٤
ابن ابى ليلى ١٦٦
ابن اثير ٥ – ٤٣ – ٤٤
ابن اسحاق ١٦٤
ابن الجوزى ١٦٩
ابن الزبير ١٦٥
ابن العميد ١٠٣ – ١١٠ – ١١١
ابن المقفع ١٥٠
ابن تيمية ١١٤
ابن جامع ٧٥
ابن جريح ١٣٤
ابن حماد البربرى ٢٠ – ١٨
ابن خلدون ٤
ابن خلكان ٥ – ٣٥ – ١٧٩
ابن سريج ٧٥ – ٧٨
ابن سعد ١٢٦ – ١٦٣ – ١٦٩ – ١٧٠ – ١٧٤ – ١٧٧
ابن سيدان ١٣٦
ابن شداد ٣٥
ابن ظبيان ١٣٦
ابن عباد ٧٥
ابن عباس ٤٥ – ٥٤ – ١٦٣ – ١٦٥ – ١٦٦ – ١٧٠ – ١٧١ – ١٧٢ – ١٧٥ .
ابن عساكر ١٦٤ – ١٧٠ – ١٧١ – ١٧٢ – ١٧٧
ابن عمر ١٦٥ – ١٦٦ – ١٦٧ – ١٦٨ – ١٧٢ – ١٧٥

ابن غلاب ۱۳۸ – ۱۳۹
ابن قريش ۲۲
ابن ماجة ۱۶۸
ابن مسعود ۱۶۵ – ۱۶۹ – ۱۷۰
ابن مسكويه ۵ – ۱۰۳
ابن محرش ابو مريم ۱۳۸ – ۱۴۰
ابن ملجم ۱۷۶ – ۱۷۷
ابن هبيرة ۱۵۹
ابو اسحاق الصابى ۳۷
ابوالاسود الدؤلى ۱۳۱ – ۱۶۳
ابوالحسن المسعودى ۴
ابوالحسن على بن قاسم ۱۰۴
ابوالعباس احمد بن عبدالله ۱۹۷
ابوالفتح ۱۰۳
ابوالفداء ۱۱۴
ابوالفرج الأصبهانى ۵ – ۷۲
ابوالمختار ۱۳۸ – ۱۳۹
ابوالهيثم ۳۳
ابوامامة ۱۶۵
ابوبكر ۴۴ – ۴۹ – ۵۱ – ۵۳ – ۵۴
ابوبكرة ۳۹
ابوبكر بن عياش ۱۷۷
ابوحنيفة الدينورى ۶
ابوذر ۶۸
ابوسعيد ۱۶۵
ابوسفيان ۴۵
ابوشجاع فناخسرو الملقب عضدالدولة ۳۶
ابوطلحة الانصارى ۵۴
ابوعبدالرحمن السلمى ۱۹۲
ابوعبدالرضا السلمى ۱۶۳
ابوعبيدة ۴۹ – ۵۱ – ۱۳۳
ابوعبيدة القاسم بن سلام ۱۳۰
ابوعبيدة بن الجراح ۴۴
ابوعبيدة معمر بن المثنى ۱۴۶
ابوعلى الفارسى ۳۷
ابوعمرة الانصارى ۴۸
ابولطيف ۷۴
ابومخنف ۱۲۷
ابومسعود ۱۳۷
ابومسلم ۲۵ – ۳۰
ابومنصور افتكين التركى ۴۰
ابومنصور الثعالبى ۴۱
ابوموسى ۱۲۷ – ۱۲۸ – ۱۲۹ – ۱۳۰ – ۱۳۱ – ۱۳۲ – ۱۳۳ – ۱۳۴ – ۱۳۵ – ۱۶۵

ابونواس ۱۴۷
ابوهريرة ۱۶۵ – ۱۷۲
ابويعلى ۱۶۳ – ۱۶۷ – ۱۷۲ – ۱۷۳
إبيا بن ارجبعم ۹۲
ابى اسحاق ۱۲۹
ابى الاشهب ۱۳۵
ابى الطفيل ۱۶۷
ابى‌الفضل ابن العميد ۱۰۴
ابى ايوب الانصارى
ابى بردة ۶۵
ابى بكر ۴۵ – ۴۶ – ۴۷ – ۴۸ – ۱۷۲
ابى حذيفة ۱۳۵
ابى رافع ۱۶۴
ابى رحاء ۱۳۵
ابى زينب ۱۹۵
ابى سريحة ۱۶۷
ابى سعيد الخدرى ۱۶۶ – ۱۶۷ – ۱۶۸ –
۲۷۴
ابى عبيدة الجراح ۴۷
ابى عمرو ۱۹۲
ابى لؤلؤة ۱۳۳
ابى مسعود ۷۴
ابى مسلم ۲۵ – ۲۶ – ۲۷
ابى موسى ۱۳۵
ابى هريرة ۱۶۷ – ۱۶۹
احزياهو بن يهورام ۹۲
احمد ۱۶۶ – ۱۶۷ – ۱۷۲ – ۱۷۳
احمد آباد ۱۵۹
احمد بن حنبل ۱۶۵
احمد بن صادق ۱۰۲
احمد بن على بن جعفر ۱۹۷
احمد بن محمد بن زكريا ۱۹۷
احمد بن محمد بن صالح ۱۹۶
احمد بن يحيى البلاذرى ۶
ادريس ۲۵ – ۲۶ – ۲۷
آدم ۸۶
آذربايجان ۷ – ۱۴۱ – ۱۵۳ – ۱۵۴ – ۱۵۷ –
۱۵۸ ا
أذرح ۱۷۵
اردشير ۷ – ۱۱
اردشير بن بابك بن ساسان ۱۵۳ – ۱۵۹
اردشير بن هرمز ۱۱
اردشير خرة ۷
ارسطاطاليس ۱۰۷ – ۱۵۹

ارسطو ١٠٣
إرم ٩٠
أرميا ٨٦
ارمينية ٧ – ١٥٦
أريحا ٨٩
إربل ٣٥
اسامة بن ابيا ٩٢
اسامة بن زيد ٥٣
اسبانيا ٤
اسحاق ٧٨ – ٨١ – ٨٧
اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٧٩
اسحاق بن ابي اسرائيل ١٣٤
اسد بن هاشم ١٦٢
أسدود ٩١
اسرائيل ٣
اسفنديار بن كشتاسب ١٥٠
اسماء بنت قيس ١٦٦
اسماعيل ١٨١
اسماعيل بن جامع ٧٢
اسماعيل بن جعفر ١٨٠ – ١٨١
اسماعيل بن عباد ٧٢
اسماعيل بن يونس ٧٥ – ٧٨
السن ١٥٧
أسيد بن حضير ٥١
اشرس بن عوف ١٣٢
اشعب ٧٨
أشغان ١٥٨
اصبهان ٦ – ٧ – ٢٥ – ٧٢ – ٨٢ – ١٣٩
اصطخر ٧ – ١٤٥
اطوج ١٤٨
اغسطس ٨٨
افتكين ٤٠
افريدون ١٤٧ – ١٤٨
افلاطون ١٠٣
أقوش ٩٥ – ١٠٠
اكراد ١٣٥
آل الزبير ٧٤
ألده آك ١٤٦
آل ملك ٩٥ – ٩٧
ألون ٩١
الياس ٩٠
اليانوس ١١
ام سلمة ١٦٦
امضيا بن يواش ٩٢

المغرب ١٥٢
ام فيعل ٧٣
أملك بن جدعون ٩١
امون بن منشا ٩٢
اميم بن لاوذبن ارم ١٤٣
امين الدين ابوبكر بن الرقاقى ١٠١
انجيل ٩
انس ١٣٢ – ١٣٤ – ١٦٣ – ١٦٧ – ١٧٢
انطينوس ٨٤
انمار بن نزار ١٥٩
انموى ١٥٧
اورشليم ٩١ – ٩٣
اوس بن خولى الانصارى ٥٣
أوكردوج ٩٣
الهذلى ٧٥
ايبك الخازندار ٩٥
إيدون ٩١
ايذج ١٣٥ – ١٣٦
ايراج ١٤٨
ايران ١٤٨ – ١٤٩
ايران شهر ١٤٨
ايشعيا ٨٦ – ٩١ – ٩٢
إيلاق ٩٠
ايوب ٨٦
ايوداسف ١٤٥

الباء

باب الصغير ١١٦
بابل ٨٣ – ٨٨ – ٩٢ – ٩٣ – ١٢٩ – ١٤٧ – ١٤٨ – ١٤٩ – ١٥٥
بابون ١٥٢
بابين ٩٠
بارده ١٥٤
بارق ٩٠
بازند ١٥٤
الباطنية ١٨٢ – ١٨٣
بخت النصر ٨٤ – ٨٥ – ٨٧ – ٩١ – ٩٣ – ١٥١
بختيار ٨٧
بدرالدين بن وهبة ١٢٠ – ١٢٣
بدرالدين محمد بن حماعة ١٠١
البراء بن عازب ١٣٢ – ١٦٦
البراء بن مالك ١٣٢ – ١٣٤
البربر ٤ – ٥٩ – ٦٠

البرزالی ۱۱۴
برزة ۱۰۲
برقوق ۹۴
البرک بن عبدالله ۱۷۵
برلغی ۹۸
برهان الدین ابراهیم بن احمد ۱۰۱
بریدة ۱۶۷
البزار ۱۶۶ – ۱۶۷ – ۱۶۹ – ۱۷۱ – ۱۷۲ –
۱۷۳
بشر ۱۳۸
بشر بن المحتفز ۱۳۹
بشیر بن سعد ۵۱ – ۵۲
البصرة ۱۵ – ۲۶ – ۱۲۷ – ۱۳۷ – ۱۴۶ –
۱۷۴ – ۱۸۱
البطالسة ۸۵
بطلمیوس ۸۴ – ۱۵۲
البعیث السکری ۱۳۶
بغداد ۴ – ۱۵ – ۳۷ – ۴۳ – ۷۲ – ۸۵ – ۹۷
– ۹۸ – ۱۰۷ – ۱۴۱ – ۱۶۰
بلاد الجزیرة ۳۶
البلاذری ۵ – ۹۷ – ۱۲۶
بلخ ۱۵۱ – ۱۵۵
بلشصر ۹۳
بنی اسرائیل ۸۵ – ۸۷ – ۹۰ – ۹۱ – ۱۵۱
– ۱۵۲ – ۱۵۵
بنی امیة ۲۸
بنی بدر ۱۳۸
بنی بویه ۷۲
بنی جثاوة ۱۳۵
بنی جعونة ۱۳۶
بنی عائش ۱۳۶
بنی غزوان ۱۳۸
بنی نمیر ۱۳۶
بنی نصر ۱۳۸
بنی هاشم ۲۵ – ۲۶ – ۴۴ – ۵۲ – ۱۶۳
بنی یویه ۳۷
بهرام ۱۰ – ۱۳
بهرام بن بهرام ۱۱
بهرام بن سابور ۱۲
بهرام بن هرمز ۱۰
بهرام جور بن یزدجرد ۱۲
بهماسب بن کیجهر ۱۵۶
بهمن بن اسفندیار ۸۸ – ۱۵۰ – ۱۵۱ –
۱۵۴ – ۱۵۵

بيبرس ٩٨
بيبرس الاحمدى ٩٧
بيبرس الحاشنگير ٩٦
بيبرس الدواداری ٩٥
بيت المقدس ٨٧ – ٨٨ – ٩٣ – ١٥٢ – ١٥٥
بيت لحم ٩١
البيرواز ١٢٧
بيوراسب بن اردواسب ١٤٦ – ١٤٧

التاء

تاج الدين السبكى ١١٩ – ١٢١ – ١٢٤
التاج بن سعيد الدولة ٩٧
تاج الملة ٣٧
تبوك ١٦٦
التراجم ٤
الترک ١٣ – ٥٩ – ١٥٠ – ١٥٧
الترمذى ١٦٧ – ١٦٨ – ١٦٩
التركمان ٥٩
تستر ٨ – ١٢٧ – ١٣١ – ١٣٢ – ١٣٣ – ١٣٤
– ١٣٥
التعليمية ١٨٣
تقى الدين السبكى ١١٩
التليلى ١٠٠
التوراة ٣ – ٨٦ – ١٥٥
توزا ١٢٢
تولع بن فوا ٩١
تيرى ١٢٧

الثاء

ثاون ٨٤
الثعالبى ٦
الثنوية ١٠
الثورى ١٣٧
ثوبان ١٧٢

الجيم

جابربن سمرة ١٦٦
جابربن عبدالله ١٦٤ – ١٦٥ – ١٦٩ – ١٧٢
الجالنوس ٦٧
جالوت ٩٢
حالينوس ١٠٣
جدعون بن يواش ٩١
جديع بن على الازدى ٢٨
جراع ١١٦
جرجان ١٤١

جرير ١٦٧
جريربن عبدالله البجلي ١٣١
الجريرية ١٥
الجزائر ٨٣
جزء ١٣٨
جزء بن معاوية ١٣٩
الجزيرة ٧ – ٤٣
جعفر ٢٧
جعفر بن حنظله ٢٧ – ٢٨ – ٣٠
جعفر بن محمد بن نصير ١٩٥
جلولاء ١٣٢
جمال الدين ١٢٣
جمال الدين اقوش الدومى ٩٨ – ٩٩
جمال الدين الحنبلى ١٢٠
جمال الدين المرداوى ١٢٥
جمال الدين بن السراج ١٢٤
جمال الدين المالكى ١٢٠
جنديسابور ٧ – ١٣٤ – ١٣٩
الجنيد ١٩٤ – ١٩٥ – ١٩٦ – ١٩٧
الجنيد بن عبدالرحمن ٢٧
الجواليقى ٣٥
جيحون ١٥١

الحاء

الحارث ٧٤ – ٧٥
حارثة بن بدرالعذانى ١٣١
حازم بن حرملة ١٩٥
الحاكم ١٦٥ – ١٦٨ – ١٦٩ – ١٧١ – ١٧٣ – ١٧٤
حاماس ١٥٤
الحباب بن المنذر ٥١
حباب بن المنذر بن الحموح ٥٠
حبشى بن جنادة ١٦٦ – ١٦٧ – ١٦٨
حبيب بن بهريز ٨٣ – ٨٤ – ١٣٠
الحثيمة ٢٦
الحجاج ٦٣ – ٦٤ – ١٣٦ – ١٣٨ – ١٣٩
حجاز ١٩٣
الحديثة ١٥٦
حذيفة بن اليمان ١٣٢
الحرايين ١٤٦
حروراء ١٧٥
حريش ٢٧
حزقيا بن احازوهو
حزقيال ٨٦
الحسن ٦٣ – ١٦٥ – ١٧٦ – ١٧٧

الحسن بن عباد ٧٤
الحسن بن محمد بن الصباح ١٨٧
الحسين ١٦٥ – ١٧٦
حلب ٣٥ – ٩٧ – ٢٠٠
حماد ٧٥
حماد بن اسحاق ٧٤
حمام الكأس ١١٩
حماة ٩٧
حماى ١٥١ – ١٥٥
جمشيد بن انوجهان ١٤٦
حميد الطويل ١٣٠ – ١٣٣
حمزة الأصفهانى ٨٢
حمزة بن عبدالله ١٣٧
حمزة بن عتبة اللهبى ٧٣
حمص ١٢٦
الحنابلة ١٥
حوا ٨٦
حى مأسور ٩٢

الخاء

خالد ٣٢
خالد بن زيد المزنى ١٣٠
خالد بن سعيد ١٩٥
خالد بن عبدالله القسرى ٢٥ – ٣١ – ٣٢ – ٣٣
خراسان ٧ – ٢٥ – ٢٦ – ٢٧ – ٢٨ – ٢٩ – ٣٠ – ٣١ – ١٠٧ – ١٥١ – ١٧٩ – ١٨٣
خرزاذ بن باس ١٣٦
خزاعة ٢٧
خزيمة ٦٥
الخزرج ٥١
الخوارج ١٧٥ – ١٧٧
الخوارزمى ١٠٠

الدال

دارا بن بهمن ١٥٦
دارا بن دارا ٩٣ – ١٥٣ – ١٥٨
دارياوش ٩٣
داود ٩١ – ١٢١
دانيال النبى ٨٦ – ١٣٩ – ١٤٧ – ١٥٥
دجلة ١٣٩ – ١٥٦
دغفل بن حنظلة ٥٤
دمشق ٤ – ٢٨ – ٣٢ – ٣٣ – ٣٥ – ٤٠ – ٩٠ – ٩٤ – ٩٨ – ١٠١ – ١٠٢ – ١١٥ –

١١٧ – ١١٩ – ١٢٦
دمياط ٩٩ – ١٠٠
دياوند ١٤٧
دينارد ١٥٢
الدينورى ٥ – ٢٣ – ١٥٨

الذال

ذاب ٩٠
ذالثدية ١٧٦

الراء

الران ١٥٧
رامهرمز ١٠ – ١٢٧ – ١٣٠ – ١٣١ – ١٤٠
الربيع بن زياد ١٢٨ – ١٢٩ – ١٣٥
ربيعة ٢٨ – ١٥٩
رستم بن دستان ١٥٠ – ١٥٤
رسول الله ٥٤ – ١٦٣
الرشيد ٧٨
ركن الدوله ١٠٩ – ١١١
ركن الدولة بن بويه ٢٣
ركن الدين بيبرس الجاشنگير المنصورى ٩٥
روث ٨٦
روح بن عبدالمؤمن ١٣٠
الروم ٧ – ٨ – ٨٤
رومية ٨٨
الرى ١٥ – ١٤٧ – ١٩٣

الزاء

الزبير ٤٤ – ٤٦ – ٥٢ – ١٧٤
الزبير بن بكار ٧٣
الزبيربن عوام ١٣٤
زرا دست بن استيمان ١٥٢
زرا دشت ١٥٣ – ١٥٤
الزط ١٢٨ – ١٣٥
زناطه ٦٠
زند ١٥٤
زوبن بهاست ١٤٩
زهرة بن حوبة ٦٧
الزهرى ١٣٧
زياد الحارثى ١٢٨
زيد ٣٢
زيد بن ارقم ١٦٣ – ١٦٥ – ١٦٦ – ١٦٧
زيدبن علىبن الحسين بن على بن ابيطالب ٣٢

زين الدين علي بن مخلوف ٩٥

السين

سابور ٧ – ٩ – ١٠ – ١١

سابور بن اردشير ٧ – ٨

سابور ذوالاكتاف ١١

سابور بن سابور ١١

السالیش المصری ١١٦

سام ١٥٧

سجستان ١٧ – ٢٢ – ١٥٠ – ١٥٣ – ١٥٤

سمرة بن جندب ١٢٩ – ١٣٩

سرنديب (سيلان) ١٤١

السری ١٩٥ – ١٩٦ – ١٩٧ – ١٩٨ – ١٩٩

٢٠٠

سری بن المغلس السقطی ١٩٤

السريانية ٩١

السريانيين ٨٥

سعد ٤٩ – ٦٧ – ١٧١

سعد بن ابی وقاص ٦٤ – ١٦٦ – ١٦٧ –

١٧٢ – ١٧٥

سعد بن عباده ٤٤ – ٤٧ – ٤٨ – ٥٢

سعدويه ١٢٩

سعدی ٧٦ – ٧٨ – ١٥١

سعيد ٧٣

سعيد بن عبدالعزيز ١٧٧

سعيد بن المسيب ١٦٤ – ١٧٠

سعيد بن زيد ٥٢

سقيفه بنی ساعدة ٤٤ – ٤٧ – ٤٨

سليم ١٩٢

السلاج ١٢٨

سلار ٩٥ – ٩٦ – ٩٧

سلم ١٤٨

سلمان الفارسی ١٦٣ – ١٦٨

سلمة بن الاكوع ٦٣ – ٦٤

سليمان ٨٥ – ٨٨ – ٩٢

سليمان بن داود ٩١ – ١١٨

سليمان بن كثير ٢٥ – ٣٠

السمعانی ٤٣ – ١٧٩

سمرقند ٦

سنبيل ١٣٥

سنجاريب ٩١

سنجاريب

السند ١٥٧

السواد ١٣٧

سوخرا ١٤

سورا ١٥٩
سورية ١٥
السوس ١٢٧ – ١٢٨ – ١٢٩ – ١٣٠ – ١٣٥
سوسة ١٠١
سوق الاهواز ١٢٩ – ١٣٩
سهل بن سعد ١٦٤ – ١٦٦
سهم بن ابان ١٤٩
سهيرا ٨٥
سياوخش ١٥٠
سيرين ٨٦
السيرة ٤
سيف الدوله ٧٢
سيف الدين ساطى ٩٧
سيف الدين ١٠١
سيف الدين الجرمكى ١٠٠
سيف الدين ميكلى بغا ١٢٠
سيوط ١٦٠
السيوطى ١٦٠

الشين

الشابرقان ٩
شاد الامير بدرالدين الفتاح ١٠٠
الشافعية ٣٥
الشام ٢٦ – ٤٠ – ٤٣ – ٨٣ – ٩٦ – ٩٨ – ١٠١ – ١٤١ – ١٥٢ – ١٧٥
شانة ١٤٥
شاول ٩١
شاهنشاه ٧
شبل بن معبد البجلى ١٤٠
شرف الدين عبدالوهاب ٩٧
شرف الدين ١٢١ – ١٢٣
شريح القاضى ٦٩
شريك ١٢٩ – ١٧٧
شعب بوان ٣٧
شعبة ٨٩
شفطى ٨٥
شق بن صعب ٣١
شقران ٥٣ – ٥٤
شمس الدين الغزى ١٢٠ – ١٢٣
شمس الدين محمد بن عبدالرحمن ١٠٢
شمسون ٩١
شمر بن فريقس ١٥٠
شمعون ٩٠
شمويل ٨٥ – ٩١

شویس العدوی ۱۲۸
شویل ۹۱
شهرزاد ۱۵۵
شهرستان ۱۷۹
الشهرستانی ۱۷۹
شیث ۸۶
الشیخ برهان الدین ابراهیم ۱۱۵
الشیخ نصر المنبجی ۱۰۱
شیراز ۲۰ – ۲۲ – ۳۷
شیریث ۸۶
الشیعه ۲۵ – ۲۶ – ۲۷ – ۳۰

الصاد
الصادق ۱۸۰ – ۱۸۱
الصائبة ۱۴۵ – ۱۴۶
صدقیا ۸۶ – ۹۳
صفین ۱۷۵
الصقا ۵۹
الصلاة ۹
صمصام الدوله ۱۰۳
صناجة ۱۴۰
الصین ۱۵۷

الضاد
الضحاک ۱۴۶
ضیاءالدین ۹۷

الطاء
طالوت ۹۱ – ۱۵۵
الطبرانی ۱۶۶ – ۱۶۷ – ۱۷۰ – ۱۷۱ – ۱۷۳
طبرستان ۱۵ – ۱۴۷ – ۱۵۶
الطبری ۵ – ۱۵ – ۱۶
الطبقات ۴
طحمورث بن انوجهان ۱۴۵ – ۱۴۶
طرسوس ۳۲
ططوس ۸۸
الطفوف ۱۵۹
طلحة ۴۴ – ۱۷۶
طوق بن المغلس ۱۷ – ۱۸

العین
عاصم بن قیس ۱۲۹ – ۱۳۰ – ۱۳۹
عای ۸۹

عائشة ٥٤ – ١٧٠ – ١٧٢ – ١٧٤
العباس ٤٥ – ٥٣
العباس بن يوسف الشكلى ١٩٤
عبدآل ٧٣
عبدالدين الزبير ١٣٧
عبدالرحمن ٤٦
عبدالرحمن بن ابى ليلى ١٦٣
عبدالرحمن بن ثويب ٣٣ – ٣٤
عبدالرحمن بن عوف ٤٥
عبدالرحمن بن ملجم ١٧٥ – ١٧٧
عبدالقدوس بن القاسم ١٩٦
عبدالغفار بن نوح ١٠٢
عبدالكريم بن سليط بن عطية ٢٨
عبدالله ١٧٠
عبدالله بن جعفر ١٧٦
عبدالله بن حنيفى ٣٤
عبدالله بن زبير ١٣٥
عبدالله بن عامر ١٣٢ – ١٣٥
عبدالله بن عيسى الماهانى ٧٩
عبدالله بن المعتز ١٢٦
عبدالملك ١٣٦
عبدالملك بن مروان ١٣٦
عبيدالله بن زياد ١٣٦
عبيدالله بن المهدى ١٤٠
عتبة بن غزوان ١٢٧ – ١٤٠
العتيقة ٨٣
عثليا ٩٢
عثمان ١٧٤
عثمان بن الحلبونى ١٠٢
عثمان بن عفان ١٧٢
العجم ٤
عدى بن كعب ١٣٩
العراق ٧ – ٢٥ – ٢٧ – ٣١ – ١٢٦ – ١٣٥ – ١٤٦ – ١٤٧ – ١٥٠ – ١٥١ – ١٥٥ – ١٥٦ – ١٧٤ – ١٨٣ – ١٩٣
العراقين ٣١
عرب ١٥٨
العرب ٤ – ٤٧
عروة ٣٠
عروة الزبير ٥٥
عزالدوله بختيار بن معزالدولة ٣٦
عزالدين ١٢٣
عزالدين أبيك ٩٧
عزالدين الخطيرى ٩٥

عزيابن امضيا ٩٢
عسكر مكرم ١٣٦ – ١٣٧
عضدالدولة ٤٠ – ٤١ – ١٠٣ – ١١٢
العطار ١٢٨
عطار الخراسانى ١٣٤
عسقلان ٩١
عقلون ٩٠
عقيل بن معقل بن الليثى ٢٩
علم الدين ابراهيم بن الرشيد ١٠١
على ٢١ – ٢٢ – ٤٤ – ٤٥ – ٤٦ – ٥٢ –
٥٣ – ٥٤ – ١٦٣ – ١٦٥ – ١٦٧ – ١٦٨ –
١٦٩ – ١٧٠ – ١٧١ – ١٧٣ – ١٧٤ – ١٧٥
١٧٦ – ١٧٧ – ١٧٨ – ١٨٠
على بن ابيطالب ٤١ – ٤٢ – ٥٤ – ١٦٢ –
١٦٦ – ١٧٠
على بن الحسين ١٦ – ١٧ – ١٨ – ٢٠ – ٢١
– ٢٢
على بن حماد ١٣٨
علىبن الحميد ١٩٨ – ٢٠٠
على بن عبدالظاهر ٩٩
على بن محمد النوفلى ٧٥
عماد الدولة ٣٦
عمادالدين ١٣٣
عمار بن ياسر ١٣١ – ١٧٣
عمارة ٧٤ – ١٦٧
عمر ٤٤ – ٤٦ – ٤٩ – ٥٠ – ٥١ – ٥٢ – ٦٧
– ٦٨ – ٧٧ – ١٢٩ – ١٣٠ – ١٣١ – ١٣٣ –
١٣٤ – ١٣٧ – ١٣٩ – ١٤٠
عمران الحصين الخزاعى ١٢٧
عمران بن حصين ١٦٦ – ١٧١
عمرو بن بكير ١٧٦
عمر بن حفض ١٣٥
عمر بن الخطاب ٨٧ – ١٢٧ – ١٣٨ – ١٧٠
– ١٧٢
عمر بن شبة ٧٥ – ٧٨ – ١٣٥
عمر كسرى ١٤٦ – ١٤٧
عمرو بن العاص ١٠٢ – ١٧٥
عمرو بن حريث ٥٢
عمروذى مر ١٦٧
عمير بن بطين ٢٦
عوانة ١٣٧
عوسجة بن زياد ١٤٠
عويم بن ساعدة ٤٦
عيسى ٢٥ – ٢٦ – ٢٧

الغين

غزة ٩١

الفاء

فارس ٧ – ٣٦ – ١٤٥

فاطمه ٤٦ – ١٦٢ – ١٦٥

الفرات ٤٧ – ١٣٩ – ١٥٩

فراسياب ١٤٩ – ١٥٦ – ١٥٧

فراسياب التركى ١٥٦

فراسياب بن اطوج ١٤٩

الفراعنة ٨٥

الفرس ١٣ – ٢٦ – ٨٣ – ١٤٢ – ١٤٧ – ١٤٩ – ١٥٠ – ١٥٣ – ١٥٨

الفرنج ٩٩ – ١١٥ – ١١٦ – ١١٧ – ١١٨ – ١٢٥

الفسطاط ١٤١

الفضل ٥٣ – ٥٤

فلسطين ٨٨ – ٨٩ – ٩١

فليح بن العوراء ٧٢

فنحاس بن باطا ٨٩

الفرزيين ٩٠

فيروز ١٣ – ١٤

فيلقس ٨٤

القاف

القاهرة ٣٥ – ٩٤ – ٩٨ – ١٠٠ – ١٠١ – ١٠٢ – ١٦٠

قبرس ٩٩ – ١١٨

القبط ٨٤ – ٨٥

قتيبة ٢٩

قحطان ١٥٩

قحطبة الشبيب ٢٥ – ٢٧ – ٣٠

القدس ١١٩

القرافة ١٠٢

قرظة بن كعب ١٣٢

القرامطة ١٨٣

قريش ٤٥ – ٤٧ – ٤٨ – ٥١ – ٧٣ – ٧٤ – ٧٦ – ٧٨

قسطنطين ٨٩

قشمير ١٥٧

قطام ١٧٧

قطن بن قتيبة بن مسلم ٢٩

القلعة المنصورية ١١٥

قلعة الموت ١٨٧

قليوب ١٠٠
قوص ١٠٢
قوهلت ٨٦

الكاف

كر ٢٠ – ٢١ – ٢٢
كرساب ١٥٦
كرمان ١٦ – ١٧ – ٢٠
كريم الدين عبدالكريم الاملى ١٠١
الكسوة ٢٤
كشتاسب ١٥٤
الكلبانية ١٣٥
كلثوم بن عياض ٣٢
الكلدانيين ٨٤
اكلميت ١٠٥
الكناسة ٣٢
كنعادن ٨٦
كنعان ٩١
الكنعانيين ٩٠
كنكندر ١٥٧
كوشان ٩٠
كورس ١٥٥
كورش ٨٨
الكوفة ١٥ – ٣٢ – ٤١ – ٤٢ – ١٣١ – ١٣٢ – ١٧٥ – ١٧٦ – ١٧٧ – ١٩٤
الكوك ٩٨
كيخسرو ١٥١ – ١٥٧
كيخروبن سياوخش ١٥٧
كيكاووس ١٥٠ – ١٥١
الكينان ١٥٨
كيومرث ١٤٢ – ١٤٣ – ١٤٤ – ١٤٥

اللام

لارحبعم بن سليمان ٩٢
لاهزبن قرط ٢٥ – ٣٠
لست بن ريسب ١٥٧
لوط ٩٠ – ٩١
لهراسب ٨٧ – ١٥١ – ١٥٢

الميم

ماروت ١٤٨
ماسندان ١٥٨
مالك بن الهيثم ٢٥ – ٣٠
مالك بن الحويرث ١٦٧

المأمون ١٤٠
مامية ١١٥
مانى ٨ – ٩ – ١٠
ماوراء النهر ١٤١
ماه البصرة ٢٥
المبرد ١٧٧
ميسان ٧
المتنبى ٣٧ – ٣٨
مجاشع بن مسعود ١٤٠
مجالد بن يحيى
مجرأة بن ثور ١٣٢ – ١٣٤
المجوس ١٤٥ – ١٥٣ – ١٥٤
المجوسية ١٠
محمد ٣٤ – ٧٩ – ١٨١
محمد الامين ٧٩
محمد بن ابى زيد ٦٩
محمد بن الحسن البغدادى ١٩٦
محمد بن الحسين ٢٠٠
محمد بن جرير الطبرى ٤
محمد بن حبيب ١٧٧
محمد بن الحنفية ١٦٥
محمد بن خالد ٣٢
محمد بن خلف وكيع ٧٣
محمد بن سعد ١٣٧
محمد بن عبدالله ١٣٧
محمدبن عبدالله بن المطلب الشيبانى ١٩٤
محمد بن عبدون ١٩١
محسن بن عدى ٤٦
محمد بن على ٢٥ – ٢٦ – ٢٧
محمد بن على الباقر ١٨٣
محسن بن مزاحم السلمى ٢٩
محمد بن معن الغفارى ١٩٤
محمد بن هشام ١٥٨
محمد بن يحيى ٧٥
محمد ٤٨ – ٥١
محى الدين يحيى بن فضل ٩٨
محى الدين احمد بن ابى الفتح ١٠١
المدائن ١٥١
المدائنى ١٣٥ – ١٣٨
المدرسة البادرائية ١١٩
مدغشتر ١٤١
مدين ٩١
المدينة ٤ – ٤٦ – ١٦٣ – ١٧٧
مرو ١٩٣

مروان بن معاوية ١٣٠ - ١٣٣
المزدكية ١٨٣
المزة ١١٥
مسروق ١٧٠
المسعودى ١٤١
مسلم ١٦٨
المسيح ٨٨
مشانة ١٤٥
مصر ٤ - ١٥ - ٤٠ - ٨٣ - ٨٧ - ٨٩ - ٩٥
- ١٠١ - ١٤١ - ١٦٠ - ١٩٣
مصعب ١٣٦
مصعب بن الزبير ١٣٥
مصقلة بن هبيرة ٢٨
مضر ١٥٩
مطرف ١٣٦
مطرف بن سيدان ١٣٥
المظفر ٩٨
معاذ بن جبل ١٧٢
معاوية ٥٤ - ١٧٥
معاوية بن أبي سفيان ١٧٥ - ١٧٦
معروف الكرخى ١٩٤
معزالدولة بن بويه ٤٠
معقل ٢٥ - ٢٦ - ٢٧
المغيرة بن شعبة ٤٢ - ٥٤ - ١٢٧
المغرب ٤ - ٦٠ - ١٥١
المقداد ١٦٨
المقريزى ٩٤
مكرم بن الفزر ١٣٦
مكرم بن مطرف ١٣٦
مكة ٤ - ٢٦ - ٦٣ - ٧٤ - ٧٥ - ١٦٠ - ١٦٣
- ١٧٤ - ١٧٦
الملحدة ١٨٣
الملك المظفر ٩٦ - ٩٧
الملك الناصر ٩٥ - ٩٧ - ٩٨
مناذر ١٢٧ - ١٢٨ - ١٢٩ - ١٣٩
منجوف بن ثور ١٣٥
المنذر بن نعمان ١٣
منشابن خزقيا ٩٢
المنصور ١٨١
منوچهر ١٤٩ - ١٥٦
منوچهر بن ايران ١٤٨
منى ٧٥
الموبذ ١٠
موسى ٨٩ - ١٤٩ - ١٦٦ - ١٨٥

الموسوية ١٨٠
الموصل ٣٧ – ٤٣ – ٨٣ – ٩١ – ١٥٦
المهاجرون ٤٨ – ٦٤
المهرجان ١٤٧
مهرجانقدف ١٣٢
المهلب بن ابى صفرة ١٢٩
المهلبى ١٠٣

النون

النابى بن زياد ١٣٦
نافع بن الحارث ١٣٩
ناقش ٩٠
النبط ٨٥ – ١٥٨
النبيط ١٥٨
البخارى ١٦٤
النماردة ٨٥
النرسى ١٤٧ – ١٥٩ – ١٣ – ١١
النزيرى ٨٤
النسائى ١٦٨
النصارى ١١٧ – ١١٨ – ١١٩ – ١٤٧
نصر ٣٠
نصر بن سيار ٢٩
النضرية ١٥٩
النعمان ١٢
النعمان بن عدى ١٣٩
النعمان بن مقرن ١٣٢
نفيع ابوبكرة ١٣٩
نهاوند ١٥٨
النهروان ١٧٥
نوح ٨٦ – ١٤٢ – ١٥٥
نورالدين الزواوى ١٠١
نورالدين شريبة ١٩٣
النووى ١٦٩
النيروز ١٤٦
نيسابور ١٤٥ – ١٩٢

الواو

واسط ٢٦ – ١٤٦
الواقدى ١٢٧ – ١٣٧
الوليد بن صالح ١٢٨
الوليد بن يزيد بن عبدالملك ٣٤

الهاء

هاروت ١٤٨

هارون ٧٢ – ٧٣ – ٧٤ – ٧٥ – ١٦٦ – ١٨٠
هاشم ٣١
الهذلى ٧٣ – ٧٤ – ٧٨
هرمز ١٠ – ١٣
الهرمزان ١٣٢ – ١٣٣ – ١٣٤
هرمز بن نرسى ١١
هرودت ٣
هشام ٢٧ – ٢٨ – ٣١ – ٣٢ – ٣٣ – ٣٤
همدان ١٥٨ – ١٩٣
هند ١٠ – ٧٦
هوزمسير ١٣٧
هوشنج بن قومان ١٤٥
الهياطلة ١٣

الياء

يابين ٩١
الياقوت ٦
ياهو احاز بن يوشيا ٩٢
يتيمة الدهر ٦
يحيى المكى ٧٨
يحيى بن على بن يحيى ٧٩
يحيى بن الحصين بن المنذر بن الحوث بن وعلة ٢٩
يحيى بن نعيم ٢٨
يخنيا ٩٢
يزدجرد ١٢ – ١٣ – ٨٥
يزيد بن عبدالملك ٣١
اليسع بن اخطوب ٩٠
يعقوب ١٧ – ١٨ – ٢٠ – ٢١ – ٢٢ – ٨٧ – ١٣٠
يعقوب بن الليث ١٦
اليعقوبى ٥ – ٦
يلبغا ١١٧
اليمانية ٢٨
اليمن ١٥٩
يواش بن احزياهو ٩٢
يوبنيانوس ١١
يوثام ٩٢
يوسف ٢٧ – ٣١ – ٣٢ – ٨٧
يوسف بن الحسن السنجارى ٣٥
يوسف بن عمر ٢٧ – ٢٨ – ٣١ – ٣٢
يوشع ٨٩
يوشع بن نون ٨٥ – ٩٠ – ١٤٩
يوشيا بن امون ٩٢

اليونان ٣
يونان بن تورس ٨٣
اليونانيين ٨٥
يهود ٨٨ – ٨٩ – ١٤٧
يهورام بن يهوشافاط ٩٢
يهوشافاط بن رسا ٩٢
يهوياقيم ٩٢

فهرست انتشارات دانشگاه ملی ایران

شماره انتشار	نام کتاب	نام مؤلف یا مترجم	قیمت بدون احتساب تخفیف
۳۴	روانشناسی جنائی	دکتر سعید حکمت	۱۲۰ ریال
۳۹	سیمای شهر ــ چاپ دوم	دکتر منوچهر مزینی	۱۷۰ ریال
۴۲	اساس فیزیک مدرن	دکتر کامبیز سینا	۱۳۸ "
۴۴	از سقراط تا ارسطو	دکتر شرف‌الدین خراسانی‌شرف	۶۸ "
۴۵	مبانی علم اقتصاد (چاپ دوم)	دکتر منوچهر فرهنگ	۴۶۲ "
۴۶	چگونگی تفسیر را دیوگرافی دهان	دکتر اکبر دارابی	۱۲۴ "
۴۸	اصول مقدماتی شیمی و بیوشیمی	دکتردانیال‌زاده ودکترآریائی‌نژاد	۲۱۲ "
۴۹	نور و فیزیولوژی	دکتر محسن شکوهی‌نژاد	۱۶۰ "
۵۱	ری باستان	دکتر حسین کریمان	۷۸۰ "
۵۲	میکروبیولوژی	دکتر منوچهر دزفولیان	۱۸۶ "
۵۳	معماری مرحله تحول	مهندس محمود رازجویان	۱۷۶ "
۵۴	حقوق جزای عمومی (جلد دوم)	دکتر پرویز صانعی	
۵۶	مسائلی چند در تعلیم و تربیت	دکتر اختر بقائی کرمانی	۵۵ "
۵۷	جغرافیای شهری	دکتر گیتی اعتمادی	۱۱۸ "
۵۸	حقوق سازمانهای بین‌الملل	دکتر جعفر نیاکی	۲۶۲ "
۵۹	عقد حواله	دکتر محمد جعفر جعفری لنگرودی	۱۳۸ "
۶۰	جبر خطی و ماتریسها	دکتر احمد میرباقری	۲۵۶ "
۶۱	نظریه تقلب نسبت به قانون	دکتر محمود کاشانی	۹۶ "
۶۳	کیفرشناسی	دکتر جاوید صلاحی	۱۳۰ "
۶۴	تکنولوژی حریق	دکتر علی اصغر شیمی	۴۷۰ "
۶۵	کلیات حقوق جزا	دکتر مرتضی محسنی	۱۴۶ "
۶۶	نمونه‌هائی از نظم و نثر فارسی	دکتر علی اکبر فرزام‌پور	۱۶۸ "

۶۷	فلسفه معاصر اروپائی (چاپ دوم)	دکتر شرف‌الدین خراسانی شرف	۲۴۸	ریال
۶۹	ازبرونوتاهگل	دکتر شرف‌الدین‌خراسانی‌شرف	۱۳۰	ریال
۶۸	فورسپس و واکوئوم اکستراکتر	دکتر فرهنگ زارع دکتر سعید ثابتی	۱۴۶	ریال
۷۰	روشهای آماری (چاپ سوم)	دکتر ضیاء موجدی	۱۸۸	ریال
۷۱	واقعیت و حقوق	دکتر نجاد علی‌الماسی	۱۳۰	ریال
۷۲	جرمشناسی	دکتر رضا مظلومان	۲۷۰	ریال
۷۳	تاریخ فرهنگ و تمدن ایران	دکتر تاجبخش	۴۰۰	ریال
۷۴	حقوق و اجتماع	دکتر پرویز صانعی	۱۷۵	ریال
۷۵	راز بقای تمدن و فرهنگ ایران	دکتر حسینعلی ممتحن	۲۰۶	ریال
۷۶	کورش کبیر در آثار هنری اروپائیان	غلامعلی همایون	۲۵۵	ریال
۷۷	پدیده‌های انقلاب	منوچهر ثقفی	۲۷۰	ریال
۷۸	تهران در گذشته و حال	دکتر حسین کریمان	۸۰۰	ریال
۸۰	پژوهشی در برنامه‌ریزی سوسیالیستی	دکتر منوچهر فرهنگ	۲۰۰	ریال
۸۲	کلیات تاریخ ایران	دکتر عزیزاله بیات	۳۱۰	ریال
۸۴	نقشه‌برداری	عباس جعفری	۱۶۵	ریال
۸۵	اصول شرکتهای تعاونی	دکتر ایرج بهرامی	۹۰	ریال
۸۸	کلیات تاریخ عمومی	دکتر حسینعلی ممتحن	۳۱۲	ریال
۸۹	چین پس‌از بیست سال	دکتر امیر باقرمدنی	۱۴۴	ریال
۹۰	ایران در جنگ جهانی دوم	مورخ الدوله سپهر	۲۶۰	ریال
۹۱	قدرتهای بزرگ و صلح بین‌الملل	دکتر حمید بهزادی	۱۱۰	ریال
۹۳	اقتصادسنجی	دکتر حسین رضوی	۲۰۰	ریال
۹۵	آمار مقدماتی	دکتر فرنانوابی	۲۶۵	ریال
۹۷	چگونه سریعتر و کاملتر مطالعه کنیم	دکتر لقاءالله فنائیان	۵۵	ریال
۹۸	مقالاتی درباب شهر و شهرسازی	دکتر منوچهر مزینی	۱۹۰	ریال
۱۰۰	جامعه‌شناسی جنگ	دکتر فریدون سرمد	۱۲۰	ریال
۱۰۲	تاریخ عقاید اقتصادی	دکتر فریدون تفضلی	۱۸۰	ریال
۱۰۳	پزشکی قانونی	دکتر سعید حکمت	۲۶۰	ریال
۱۰۵	خسرو انوشیروان در ادب فارسی	دکتر علی مرزبان راد	۲۸۰	ریال
۱۰۶	داستانهای ایرانی	دکتر ابوالفضل قاضی	۲۲۵	ریال

۱۰۷	رادیولژی	دکتر بهمن محتشمی	۲۴۰ "
۱۰۹	مجموعه سخنرانیهای هفتمین کنگره تحقیقاتی ایرانی	جلد اول	
۱۱۱	معماری ایران در عصر پهلوی	دکتر پرویز رجبی	۱۲۰۰ "
۱۱۲	حدیث نادرشاهی	دکتر رضا شعبانی	۳۱۰
۱۱۳	حقوق کار ج ۲	دکتر عزت‌الله عراقی	
۱۱۴	آناتومی عمومی و جراحی دست	دکتر حسین میلانی	۱۳۵ "
۱۱۵	مبانی علم سیاست و فرهنگ ملی	دکتر رضا علومی	۴۹۰ "
۱۱۶	اصول علم مارکتینگ (چاپ‌جدید)	دکتر احمدعلی شیبانی	۲۳۰ "
۱۱۷	مجموعه سخنرانیهای هفتمین کنگره تحقیقات ایرانی جلد دوم		
۱۱۸	تاریخ عقاید اقتصادی جلد دوم	دکتر فریدون تفضلی	
۱۱۹	تاریخ دودمان غوری	دکتر روشن ضمیر	
۱۲۰	تنگ لوشا	رکن‌الدین همایونفرخ	
۱۲۱	انگلستان و نظام پولی جهان	دکتر اکبر کرباسیان	
۶۲/۳	حقوق‌جزای‌عمومی‌جلداول (چاپ‌سوم)	دکتر صانعی	۲۱۰ "
۳۰/۲	جنین‌شناسی انسان (چاپ جدید)	دکتر سلطانی نسب	۸۰۰ "
	آثار بازمانده از ری قدیم	دکتر حسین کریمان	
۹۴	ریاضیات عمومی	دکتر منوچهر بهرامی	
۱۲۲	روشهای اساسی بهداشت‌دهان‌ودندان	دکتر مهرداد	
۱۲۳	آئین دادرسی مدنی جلد دوم	دکتر جلال الدین مدنی	
۱۲۴	بیماریهای انگلی انسان	دکتر بیژن ــ پروفسور اقبال	
۱۲۵	همایون‌نامه	دکتر رکن الدین همایونفرخ	
۱۲۶	پنج گنج عماد	دکتر رکن الدین همایونفرخ	
۱۲۷	جلد سوم مجموعهٔ سخنرانیهای هفتمین کنگره تحقیقات ایرانی		
۱۲۸	تاریخ ایران از ظهور اسلام تا دیالمه	دکتر بیات	
۱۲۹	تاریخ اجتماعی هنر	دکتر حشمت جزنی	
۱۳۰	بیماریهای انگلی انسان جلد دوم	پروفسور اقبالی ــ دکتر بیژن	
۱۳۱	درآمد ملی و تحلیل اشتغال	دکتر محمود ریاضی داودی	

1513

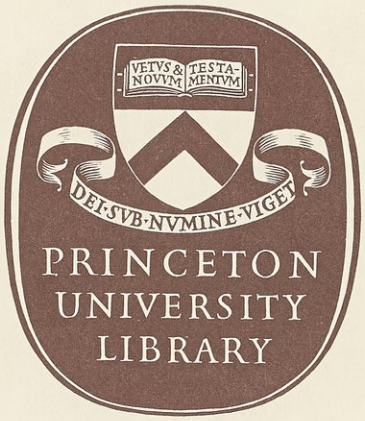

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
March - April 1988
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 058251123